UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232316
UNIVERSAL
LIBRARY

﴿فهرست مشكاة مصباح الدليل في مخلوقات الله الجليل﴾

﴿تم الفهرست﴾

كتاب مشكاة مصباح الدليل في عجائب مخلوقات
الملك الجليل تأليف العالم العلامة السيد
يحيى بن السيد محمد عميره الحسيني
الخطيب والامام بالمسجد
الحرام نفع الله
به آمين

هارون عليه السلام ان بحرنا هذا خليج من نيطس و نيطس وراءه وهو محيط بالارض فالارض وما فيها من البحار عند نيطس كعين على سيف البحر وخلف نيطس قينس محيط بالارض نيطس وما دونه عنده كعين على سيف البحر وخلف قينس الاصم محيط بالارض قينس وما دونه عنده كعين على سيف البحر وخلف الاصم المظلم محيط بالارض فالاصم وما دونه عنده كعين على سيف البحر وخلف المظلم جبل من الماس محيط بالارض فالمظلم وما دونه عنده كعين على سيف بحر وخلف الماس الباكي وهو ماء عذب محيط بالارض أمر الله نصفه أن يكون تحت العرش فاراد أن يستخرجه فزجره فهو باك يستغفر الله فالماس وما دونه عنده كعين على سيف البحر (وأخرج) أبو الشيخ عن حماد خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له ألف لسان وخلق في الارض ألف أمة كل أمة تسبح الله بلسان من ألسن العرش (وأخرج) أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية بسند واه عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرسي لؤلؤة والقلم لؤلؤة وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله وكان عرشه على الماء قال لما خلق الله السموات والارض قسم ذلك الماء الذي كان عليه عرشه قسمين فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل منه مثل الطل فتنبت منه الاجسام وجعل النصف الآخر تحت الارض السفلى (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق السدي عن أبي مالك قال الكرسي تحت العرش (وأخرج) أبو الشيخ في العظمة عن الشعبي مرسلا العرش من ياقوتة حمراء (وأخرج) الحسن عن أبي سفيان وأبو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلا الكرسي لؤلؤة والقلم لؤلؤة وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون (وأخرج) ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لو ان السموات السبع والارضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن الى بعض ما كن في سعة الكرسي الا بمنزلة الحلقة في المفازة (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن السدي قال ان السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش (وأخرج) ابن جرير عن الضحاك قال كان الحسن يقول الكرسي هو العرش ما بين العرش والسماء السابعة (وأخرج) ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (وأخرج) ابن جرير عن الضحاك قال كرسيه الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل الملوك عليه أقدامهم (وأخرج) الفريابي وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره (وأخرج) ابن جرير وابن المنذر عن أبي موسى الاشعري قال الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط

الرحل قلت قوله موضع القدمين استعارة وتمثيل بملوك الدنيا كما أوضحته في رواية الضحاك

﴿ما ورد في الحجب﴾

(أخرج) أبو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ومن طريق آخر عن مجاهد رحمه الله تعالى قال ان بين العرش وبين الملائكة سبعين ألف حجاب حجاب من نار وحجاب من ظلمة وحجاب من نور (وأخرج) عن مجاهد قال بين العرش والملائكة سبعون ألف حجاب من نور (وأخرج) أبو الشيخ عن زرارة بن أوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل رأيت ربك عز وجل فانتفض وقال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من أحدها لاحترقت وأخرجه موصولا من حديث أنس رضي الله عنه مثله (وفي الجامع الصغير) سألت جبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رأيت أدناها لاحترقت أخرجه الطبراني في الاوسط عن أنس (وأخرج) أبو الشيخ من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال احتجب الله عن جميع خلقه بأربع بنار وظلمة ثم نور وظلمة من فوق السموات السبع والبحر الأعلى فوق ذلك كله تحت العرش (وأخرج) أبو الشيخ وابن مردويه عن سهل ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله عز وجل سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ما سمع ذو نفس شيئا من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه (وأخرج) أبو الشيخ عن القرظي قال بلغنا ان بين الجبار تعالى وبين أدنى خلقه أربعة حجب ما بين كل حجابين كما بين السماء والارض حجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ماء وحجاب من نار بيضاء (وأخرج) أبو الشيخ عن وهب قال بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة حملة العرش سبعون حجابا من الظلمة وسبعون حجابا من البرد وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا من النور غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين الحجاب الى الحجاب خمسمائة عام (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما مثل السموات والارض فيما وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط في صحرائكم من ذلك الفسطاط أخذ من الارض (وأخرج) أبو الشيخ بسند ضعيف عن ابن عباس قال بين السماء السابعة الى العرش مسيرة ست وثلاثين ألف عام (وأخرج) عبد بن حميد في تفسيره وأبو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزأ من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزأ من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزأ من نور الستر

﴿ما ورد في اللوح والقلم﴾

قال تعالى في لوح محفوظ وقال ن والقلم (أخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال خلق الله عز وجل اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال القلم وما أكتب قال علمي في خلقي الى يوم تقوم الساعة فجرى القلم

بما هو كائن الى يوم القيامة (وأخرج) أبو الشيخ من طريق مالك بن دينار عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل لوحا أحد وجهيه ياقوتة والوجه الثانى زمردة
خضراء قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يذل وفيه يفعل
ما يشاء فى كل ليلة (وأخرج) أبو الشيخ والطبرانى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ان الله تبارك وتعالى خلق لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء وزبرجد قلمه نور
وكتابه نور وعرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق فيها
ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء (وفى الجامع الصغير) ان الله تعالى خلق
لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فى كل يوم ستون
وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء أخرجه الطبرانى
عن ابن عباس (وأخرج) أبو الشيخ من طريق الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه
نور يلحظ اليه فى كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء
(وأخرج) ابن أبى الدنيا فى مكارم الاخلاق وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى شعب الايمان
من طريق أبى ظلال القسملى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا من
زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه انى أنا الله لا اله الا أنا ارحم الراحمين خلقت بضعة
عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا اله الا الله دخل الجنة (وأخرج)
فى العظمة والبيهقى فى الشعب عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بين يدى الله تبارك وتعالى لوحا فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شريعة يقول الرحمن وعزتى
وجلالى لا يأتينى عبد من عبادى لم يشرك بى شيأ فيه واحدة منهن الا أدخلته الجنة (وأخرج)
ابن جرير وأبو الشيخ فى تفسيره عن جبير بن نفير قال ان الله تعالى كان عرشه على الماء
وان الله خلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله
ومجده ألف عام قبل أن يخلق شيأ من الخلق (وأخرج) أبو يعلى بسند حسن عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول شئ خلقه الله جل وعلا القلم وأمره أن يكتب كل
شئ (وأخرج) الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما
خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كائن الى قيام الساعة (وأخرج) الطبرانى عن ابن
عباس قال ان الله عز وجل خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فأمره أن يجرى باذنه
وعظم القلم ما بين السماء والارض فقال القلم بما أجرى يا رب قال بما أنا خالق أو كائن فى خلقى
من قطر أو نبات أو نفس أو اثر يعنى به العمل أو رزق أو أجل فجرى القلم بما هو كائن الى
يوم القيامة فأثبته الله فى الكتاب المكنون عنده تحت العرش (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن
عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى أول شئ خلق خلق القلم وهو من نور مسيرة

خمسمائة عام وأمره الله تجري بما هو كائن الى يوم القيامة فقصدوا كل ما بلغتم عن الله تعالى
من قدرته (وأخرج) عن مجاهد قال خلق الله اليراع أول ما خلق من الاشياء واليراع
القصب ثم خلق القلم من ذلك اليراع ثم قال اكتب ما يكون الى يوم القيامة (وأخرج) بسند
رواه عن ابن عباس قال أول شئ خلق الله العرش من نور ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة
بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة
يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواما ويخفض أقواما وخلق قلما من نور
طوله خمسمائة عام وعرضه خمسمائة عام فقال له اكتب قال وما أكتب قال علمي في خلقي الى
أن تقوم الساعة وسنة القلم مشقوقة ينبع منها المداد

﴿ما ورد في السموات السبع والارضين السبع﴾

قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن (وأخرج) ابن راهويه في مسنده
وأبو الشيخ والبزار بسند صحيح عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء
والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء الى التي تليها مسيرة
خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش
مثل جميع ذلك (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثف الارض الأولى مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل ذلك وما بين كل أرضين مثل ذلك ثم
ذكر معناه (وأخرج) الامام احمد في مسنده وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
وصححه وابن أبي عاصم في السنة وأبو الشيخ وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني عن العباس بن عبد
المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون كم بين السماء والارض قلنا الله
ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل
سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق
ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله
واعلاه كما بين السماء والارض ثم الله فوق ذلك (وأخرج) الترمذي وابن مردويه وأبو
الشيخ عن أبي هريرة قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فقال أتدرون
ما هذه قلنا الله ورسوله اعلم قال هذه الغيابة هذه روايا الارض يسوقها الى أهل بلد لا يعبدونه
ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قلنا الله ورسوله أعلم قال فوق ذلك موج مكفوف وسقف
محفوظ هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك سماء أخرى هل تدرون
ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سماء أخرى هل تدرون ما بينهما قالوا الله
ورسوله أعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات بين كل سماء مسيرة
خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل

تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بين ذلك كما بين السماءين أو كما قال ثم قال ماهذه
هذه أرض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة
عام حتى عد سبع الارضين بين كل أرضين خمسمائة عام (وأخرج) ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن
كعب قال ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وجعل ما بين كل سماءين كما بين
السماء الدنيا والارض وجعل كثفها مثل ذلك وجعل ما بين كل أرضين كما بين السماء الدنيا
والارض وكثف كل أرض مثل ذلك وكان العرش على الماء فرفع الماء حتى جعل عليه العرش
ثم ذهب بالماء حتى جعله تحت الارض السابعة (وأخرج) ابن المنذر في تفسيره وعثمان بن
سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال ما بين السماء والارض
مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماءين خمسمائة عام وبصر كل سماء وأرض يعني غلظ ذلك مسيرة
خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء
مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله جل جلاله فوق العرش والله يعلم ما أنتم عليه
(وأخرج) ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ان الله تعالى كان
عرشه على الماء لم يخلق شيأ غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء
دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع أرضين في يومين الأحد والاثنين فخلق الأرض على حوت وهو الذي ذكره في قوله
ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة
والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض
فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فأرسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال فيها أقوات
أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثاء والاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان
وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
سموات في يومين الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض
وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من
البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من
الشياطين (وأخرج) أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال
كانت السموات والارضون ملتزقتين فرفع السماء وابتدأها من الارض فكان فتقها
(وأخرج) عن مجاهد في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال من الارضين ست فتلك سبع ومن
السماء ست فتلك سبع (وأخرج) عن اياس بن معاوية قال السماء مقببة على الارض مثل
القبة (وأخرج) عبد بن حميد وأبو الشيخ عن وهب قال شيء من أطراف السماء محدق
بالارضين والبحار كاطناب الفسطاط (وأخرج) ابن أبي حاتم عن جبير بن مطعم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته على أرضه هكذا وقال باصبعه

مثل القبة (وأخرج) ابن أبي حاتم عن السدى في قوله تعالى والسماء بناء قال بناء السماء
على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض (وأخرج) ابن جرير عن ابن مسعود
وناس من الصحابة في قوله تعالى والسماء بناء قال هي سقف على الارض كهيئة القبة
(وأخرج) ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي بزة قال ليست مربعة ولكنها مقبوة يراها الناس
خضراء (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه
السماء قال هذا موج مكفوف عنكم (وأخرج) ابن راهويه في مسنده والطبراني في
الاوسط وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن المنذر عن الربيع ابن أنس قال السماء الدنيا موج
مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة
ذهب والسابعة ياقوتة حمراء زاد ابن أبي حاتم وما فوق ذلك صحارى من نور ولا يعلم ما فوق
ذلك الا الله عز وجل وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش (وأخرج) أبو الشيخ بسند
رواه عن سلمان الفارسي قال السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعا والثانية من
فضة بيضاء واسمها أزقلون والثالثة ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء
واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ريعا والسادسة من ياقوتة خضراء واسمها
دقنا والسابعة من نور واسمها عريبا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الشعبي قال كتب ابن
عباس الى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شئ هي فكتب اليه ان السماء من موج مكفوف
(وأخرج) ابن أبي حاتم عن حبة العوفي قال سمعت عليا ذات يوم يحلف والذى خلق السماء
من دخان وماء (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال السماء أشد بياضا من اللبن
(وأخرج) عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سفيان الثورى قال صخرة تحت الارضين بلغنا
ان تلك الصخرة منها خضرة السماء (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى
والسماء ذات الحبك قال ذات البهاء والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل (وأخرج) عن
الحسن في الآية ذات الخلق الحسن حبكت بالنجوم (وأخرج) عن أبي صالح في الآية قال ذات
الخلق الشديد (وأخرج) عن ابن عمرو قال والسماء ذات الحبك السماء السابعة
(وأخرج) عن على بن أبي طالب قال اسم السماء الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح
(وأخرج) عن عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن عمر قال
لما أراد الله تعالى أن يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا أرض ولا سماء خلق الريح
فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه وأثار ركامه فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا
فأمر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد
الجبال (وأخرج) أبو الشيخ عن عبد الله بن سلام قال خلق الله السموات يوم الخميس
والجمعة وأوحى في كل سماء أمرها (وأخرج) عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلقت ثار منها دخان

فذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان فسواهن سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض (وأخرج) أبو الشيخ عن حسان بن عطية قال الارض التى تحت هذه فيها حجارة أهل النار والتى تليها الريح العقيم والتى تليها عقارب أهل النار والتى تليها حيات أهل النار والتى تليها فيها ابليس الابالسة (وأخرج) عن الدينارى قال الريح العقيم فى الارض الثانية والثالثة فيها حجارة النار والرابعة فيها عقارب النار والخامسة فيها حيات النار والسادسة فيها كبريت النار والسابعة فيها ابليس (وأخرج) أبو الشيخ عن مجاهد قال سجين صخرة تحت الارض السابعة فى جهنم تقلب فيجعل كتاب الفاجر تحتها (وأخرج) الحاكم فى المستدرك عن ابن عمر مرفوعا الارض الرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم (وأخرج) ابن أبى حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل أرض والتى تليها مسيرة خمسمائة عام والعليا على ظهر حوت قد التقى طرفاه فى السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك والثانية سجن الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد من امامه ومن خلفه فاذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء أطلقه (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عمر قال ان على الارض الرابعة وتحت الارض الثالثة من الجن مالو ظهر والكم لم تروا معهم نور الشمس على كل زاوية خاتم من خواتم الله عز وجل على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله اليه كل يوم ملكا من عنده أن احتفظ بما عندك (وأخرج) البزار وابن عدى وأبو الشيخ عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الارض علام هى قال على الماء قيل أرأيت الماء علام هو قال على صخرة خضراء قيل أرأيت الصخرة علام هى قال على ظهر حوت يلتقى طرفاه بالعرش قيل أرأيت الحوت علام هو قال على كاهل ملك قدماه فى الهواء (وأخرج) أبو الشيخ عن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة على كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت فى الماء والماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش (وأخرج) ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله تعالى فى صخرة قال هذه الصخرة ليست فى السموات ولا فى الارض هى تحت سبع أرضين عليها ملك قائم (وأخرج) ابن أبى حاتم وابو الشيخ من طريق السدى عن أبى مالك قال الصخرة التى تحت الارض تنتهى الخلق على أرجائها أربعة املاك رؤسهم تحت العرش (وأخرج) أبو الشيخ عن أبى مالك قال ان الارضين على حوت والسلسلة فى أذن الحوت (وأخرج) ابن أبى حاتم عن كعب انه سئل ما تحت هذه الارض قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض قيل وما تحت الارض قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض قيل وما تحت الارض قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض قيل وما تحت الارض قال صخرة قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل وما تحت

الملك قال حوت معلق طرفاه بالعرش قيل فما تحت الحوت قال الهواء والظلمة وانقطع العلم (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عطية العوفي في قوله تعالى فتكن في صخرة قال هي صخرة خضراء مربعة تحت الارضين قيل فما عليها قال الماء قيل فما على الماء قال الحوت قيل فما على الحوت قال الارضون قيل الصخرة على أي شيء هي قال على قرن الثور قيل الثور على أي شيء هو قال على الثرى (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله فتكن في صخرة قال هي الصخرة التي تحت الارضين السفلى (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث قال الصخرة صخرة خضراء على ظهر الحوت (وأخرج) أبو الشيخ عن وهب في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هي ما بين اسفل الارض الى العرش (وأخرج) ابو الشيخ عن عبدة بن أبي لبابة قال الدنيا سبعة أقاليم فيأجوج ومأجوج في ست أقاليم وسائر الناس في اقليم واحد (وأخرج) عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي نحن عليها (وأخرج) ابن المنذر عن ابن عباس قال أفضل السموات السماء التي فيها العرش وأفضل الارضين الارض التي أنتم عليها وان أفضل الشجر العوسج ومنها عصا موسى وقال شيخ مشايخنا مولانا المرحوم الشيخ محمد طاهر سنبل في شرحه على المنظومة النسفية المسمى بالنفحة القدسية وقد ذكر جماعة من المفسرين ان الله سبحانه وتعالى خلق درة فنظر اليها فذابت من هيبته وصارت ماء ثم سلط عليها نارا فارتفع منه دخان فخلق منه السموات ثم ارسل الريح على الماء فارتفع منه زبد فخلق منه الارض وذكر النسفي في التيسير عن ابن عباس أول ما خلق الله عز وجل جوهرة طولها وعرضها مسيرة الف سنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فنظر اليها سبحانه بالهيبة فذابت واضطربت ثم سار منها دخان فارتفع واجتمع زبد فقام فوق الماء فجعل الزبد أرضا والدخان سماء قال تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين أي اجيبا بكل ما خلقت فيكما من المنافع والمصالح وأخرجاها للخلق قال ابن عباس قال الله تعالى أطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض شقي انهارك وأخرجي ثمارك طائعة أو كارهة قالتا أتينا طائعين وقال الثعلبي بلغنا أن بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال يارب لو أن السموات والارض حين قلت ائتيا طوعا أو كرها عصتاك ما كنت تفعل بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فتبلعهما قال وأين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قال يارب وأين ذلك المرج قال في علم من علومي انتهى (وقد اختلف) في أن الارض قد خلقت قبل السماء أو بالعكس وسئل العلامة السيوطي عن ذلك بما صورته

يا عالم العصر لا زالت أناملكم * تهمي وجودكم تام مدا الزمن
فقد سمعت خصاما بين طائفة * من الافاضل أهل العلم والسنن
في الارض قد خلقت قبل السماء وهل * بالعكس جاء أزيلوا زهمة الزمن

فمنهم من قال ان الارض منشأة * بالخلق قبل السماء قد جاء في السنن
ومنهم من أتى بالعكس مستندا * الى كلام امام ماهر فطن
أوضح لنا ما خفي من مشكل وأبن * نجاك ربك من وزر ومن محن
ثم الصلاة على المختار من مضر * ماحي الضلالة هادي الخلق للسنن

فأجاب بما صورته

الحمد لله ذي الافضال والمنن * ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السماء كما * قد نصه الله في حاميم فاستبن
ولا ينافيه ما في النازعات أتى * فدحوها بعد ذاك الخلق للفطن
فالحبر أعني ابن عباس أجاب بذا * لما أتاه به قوم ذوو السنن
وابن السيوطي قد خط الجواب لكي * ينجو من النار والآثام والفتن

واختلف أيضا في أن السموات أفضل أم الارض أفضل فقيل السماء أفضل لهبوط الوحي منها واقامة الملائكة الطاهرين من الفواحش بها وعروج الانبياء اليها واستيطان أرواحهم وتطهرها من معصية صورة عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام منها والقرآن المشتمل على المشتهيات ولرفعتها وتقدمها على الارض في أكثر الآيات الا ما ضم من الارض اعضاءه صلى الله عليه وسلم فانه أفضل من السموات بل من الكرسي والعرش والبيت المعمور اجماعا والجنة كما نقله في الدر وقيل الارض أفضل لانها منشأ النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم أفضل من الملائكة والشرف انما يكون بشرف الحال وقد وردت في القرآن لمعان الاول أرض الجنة لقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض يعني أرض الجنة والثاني الارض المقدسة بالشام كقوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها يعني الارض المقدسة الثالث أرض المدينة خاصة كقوله تعالى في العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون يعني أرض المدينة الرابع أرض مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد أولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال بعضهم يعني ذهاب العلماء الخامس أرض مصر كقوله تعالى في يوسف اجعلني على خزائن الارض وكذا قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني أرض مصر السادس أرض العرب كقوله تعالى في المائدة أو ينفوا من الارض وكقوله تعالى في الكهف ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض يعني أرض العرب السابع جميع الارضين كلها كقوله تعالى في هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد علمت من الاحاديث المتقدمة انها سبع أرضين ولقوله تعالى ومن الارض مثلهن أي في العدد لا في الهيئة والشكل فقط ولقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد بكسر القاف أي قدر شبر من أرض طوقه من سبع أرضين الى غير ذلك خلافا لما زعم الضحاك من انه لا فتق فيها وانما أفردت في القرآن لاتحاد جنسها وهو التراب

وقيل غير ذلك والارض التي نحن عليها هي أفضل الارضين لاستقرار ذرية آدم فيها ولانتفاعنا بها ودفن الانبياء بها وهي مهبط الوحي وغيره من الملائكة واختلف في أفضل السموات فقيل سماء الدنيا أفضل لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح لكن الأثر قد ورد بخلافه وهو ما أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن عباس سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عليها كما قدمناه فان قيل ما الحكمة في خلق السماء بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض على القول به فالجواب كما قال الثيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم أن فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق أولا السقف ثم الاساس ورفعها بغير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة أبواب باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل منه الملائكة بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة وباب الرحمة وانما جعلها خضراء لتكون أوفق للابصار لان الاطباء يأمرون بادمان النظر الى الخضرة ليكون قوة للبصر وقال الغزالي في النظر الى السماء عشر فوائد منها انه يعرف ويذهب السواد ويقوي البصر وزينة للناظرين وعند ذلك من الانشراح بقدر ما في ذلك من السماء وأما خضرتها فقيل من جبل قاف لانه من زمرد اخضر كما سيجيء وهو مغيب الشمس بسنة وخضرة السماء منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارضين كما تقدم في الحديث وسيجيء عند الكلام على الجبال ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر ما ورد في الملائكة عليهم السلام ﴾

(أخرج) أحمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم (وأخرج) أبو داود والضياء عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت (وأخرج) أيضا عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل وأفضل النبيين آدم وأفضل الايام يوم الجمعة وأفضل الشهور شهر رمضان وأفضل الليالي ليلة القدر وأفضل النساء مريم بنت عمران (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل له ستمائة جناح (وأخرج) ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل والملائكة جند عظيم لا يحصي عدده الا الذي خلقه وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله طاهرا

وباطنا والملكوت بما احوى معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كلهم ومتعبدون له فى جميع أقطاره (وأخرج) ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا قال العرش يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية (وأخرج) ابن جرير وابن أبى المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وأما جبريل فهو موكل بالروح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف فى الوحى وهو السفير به الى النبى صلى الله عليه وسلم وميكائيل وهو موكل بالارزاق ومخازن الارزاق ونزول الغيث والنبات فى جميع الآفاق واسرافيل وهو مشغول بالصور الذى فيه أرواح بنى آدم موكل بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وعزرائيل وهو مصروف فى قبض الارواح وله أعوان وعن أنس ان اللوح فى جبهة اسرافيل ﴿تتمة﴾ أخرج ابن حبان فى كتاب العظمة عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ديكا جناحاه موشحان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه بالارض السفلى ورأسه مثنى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحه ثم قال سبوح قدوس ربنا الله لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتسبح فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض ان الساعة قد اقتربت ﴿قصة﴾ قال كعب ان موسى عليه السلام لما تم له خمس سنين قعد ذات يوم بين يدى فرعون واذا بديك فى الدار قد ضرب بجناحيه ثم صرخ فقال موسى عليه الصلاة والسلام صدقت قال فرعون وما قال الديك قال انه قال سبحان من حلم على أبى أراعى اللعين على طول هذا الدهر وكلما أنعم عليه نعمة بدل مكانها معصية قال فقال فرعون وما الديك ولسانه وانما أنت تقول ذلك ياموسى فدعا موسى بالديك فلما وقف بين يديه قال له تكلم ياديك بالذى كنت تكلمت به بكلام يفهمه فرعون قال نعم على شرط انهم ان ذبحونى تدعو ربك ان يحيينى قال نعم فقال الديك ما قاله اول مرة فتغير وجه فرعون فقال هامان أيها الملك ان هذا ديك مسحور فأمر بذبحه فذبح فأعاد الله روحه كما كان ولم يرجع بعد ذلك انتهى ولعل فى الكلام سقطا والاصل فدعا موسى ربه باعادة روح الديك فأعاده الله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ما ورد فى الانس والجن والحيوانات والشياطين﴾

(أخرج) الامام أحمد والترمذى والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق خلقه فى ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل (وأخرج) أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك (وأخرج) الترمذى عن

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا (وأخرج) ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم من طينة الجابية وعجنه بماء من ماء الجنة (وأخرج) مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة خلقت من ضلع أعوج لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (وأخرج) أحمد وابن حبان والحاكم عن سمرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان المرأة خلقت من ضلع وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها (وأخرج) أحمد ومسلم وأبو داود عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان ذلك يرد ما في نفسه (وأخرج) الحاكم عن الاسود بن خلف والطبراني في الكبير عن خولة بنت حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة (وأخرج) ابن عساكر عن الحسن مرسلا ان آدم قبل ان يصيب الذنب كان أجله بين عينيه وأمله خلفه فلما أصاب الذنب جعل الله تعالى أمله بين عينيه وأجله خلفه فلا يزال يؤمل حتى يموت (وأخرج) ابن سعد عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم خلق من ثلاث تربات سوداء وبيضاء وحمراء (وأخرج) أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن (وأخرج) ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم قال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي (وأخرج) الحكيم وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (وأخرج) الحافظ أبو نعيم في الحلية عن أبي ثعلبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون (وأخرج) الطيالسي عن ابن

عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الانسان والحية سواء
ان رآها أفزعته وان لدغته أوجعته فاقتلوها حيث وجدتموها (وأخرج) ابن عساكر عن أبي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل
طينة آدم (وأخرج) أحمد وأبو داود عن عطية السعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا
غضب أحدكم فليتوضأ (وأخرج) سعيد بن منصور عن خالد بن معدان مرسلا ان الابل
خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطان (وأخرج) الطبراني في الكبير والحاكم
والبيهقي في الاسماء عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة
أصناف فصنف له أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون
(وأخرج) الطبراني في الكبير وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرائيل قال القاضي
حد الجن عند الحكماء على ما في معيار الامام الغزالي هو حيوان أي ناطق مشف الجرم من شأنه
يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة في شرح الارشاد الجن والشياطين أجسام لطيفة نارية
غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين ان من الجن نوعان روحانيان لا يأكل
ولا يشرب ومنهم من يأكل ويشرب والله أعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلي في نوادره وفي
لقط المرجان للحافظ السيوطي (قال) ابن عبد البر الجن عند أهل الكلام والعلم واللسان
منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني وان أرادوا انه ممن يسكن مع الناس
قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا أرواح فان خبث وتعرم فهو شيطان
فان زاد على ذلك وقوي أمره قالوا عفريت انتهى والشيطان هو من كفر من الجن ويطلق على
كل عات متمرد من انس أو جن أو دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير أعظم من عالم الانس
بكثير (وقد روي) ان الانس عشر الجن انتهى (وقد جاء في بعض الاخبار) ان نوعا من الجن في
قديم الزمن قبل خلق آدم عليه السلام كانوا سكانا في الارض قد أطبقوها برا وبحرا سهلا وجبلا
وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون في السماء ويسلمون على الملائكة
ويتعلمون منهم خبر ما في السماء وكثرت نعم الله عليهم الى ان بغوا وطغوا وتركوا وصايا
أنبيائهم فأرسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلبوا الجن
وطردوهم الى أطراف البحار وأسر وا منهم أمما كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ما ورد في سدرة المنتهى والبيت المعمور﴾

قال الله تعالى عند سدرة المنتهى وقال تعالى والبيت المعمور وفي المعراج عند قوله عليه
الصلاة والسلام ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة

قال

قال جبريل هذه سدرة المنتهى وانما سميت بهذا الاسم لان اليها تنتهى الاعمال ومن هنالك ينزل الامر وتتلقى الاحكام وعندها تقف الحفظة وغيرهم ولا يتعدونها وكانت منتهى لان اليها ينتهى ما يصعد من السفلى وما ينزل من العالم العلوى من الامر الالهى وانما شبه عليه الصلاة والسلام نبقها بالقلال وورقها بآذان الفيلة لانه ليس فى الدنيا ما يشبهها فأشار الى ذلك ليعلم قدرها وأما حسنها فلا يتوصل اليه الا من ألهمه الله عز وجل علما أو يراها فى الآخرة ان شاء الله تعالى وقوله عليه الصلاة والسلام فاذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران فى الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لى البيت المعمور عن مقاتل بن سليمان انه من ياقوتة حمراء لا صدع فيها ولا وصل (وفى الحديث) ان له أربعة أركان ركن من ياقوتة حمراء وركن من زمرد أخضر وركن من فضة بيضاء وركن من ذهب أحمر وفى رواية ان البيت المعمور خلقه الله تعالى من العقيق وهو معروف عند الاكابر انتهى (وأما مقره) فللاثر فى ثلاث روايات الصحيح منها انه فى السماء السابعة لما رواه مسلم عن ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه من كونه صلى الله عليه وسلم اجتمع بابراهيم عليه الصلاة والسلام فى السماء السابعة ورآه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهذا أولى بالاعتماد عليه دون غيره قال القاضى عياض فى الشفا جود ثابت هذا الحديث ما شاء ولم يأت عنه أحد باصوب من هذا والله أعلم

﴿ذكر ما ورد فى الحجر الاسود والركن اليمانى والملتزم وزمزم والكعبة والمقام والحجر﴾
﴿والطواف والسعى والحج والعمرة ورمى الجمار والصلاة فى المسجد الحرام﴾

أخرج الطبرانى عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (وأخرج) الطبرانى والحاكم عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استمتعوا من هذا البيت فانه قد هدم مرتين ويرفع فى الثالثة (وأخرج) أبو نعيم والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يباهى بالطائفين (وأخرج) الطبرانى والحاكم فى الكنى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد مسجد مكة فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين (وأخرج) أحمد والترمذى وابن حبان والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله تعالى نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب (وأخرج) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها سبعين حسنة (وأخرج) أحمد

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مسح الحجر الاسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطا (وأخرج) أبو داود والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله تعالى (وأخرج) الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن الزبير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي البيت العتيق لان الله عز وجل اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط (وأخرج) البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول بقعة وضعت من الارض موضع البيت ثم مدت منه الارض وان اول جبل وضعه الله على وجه الارض أبو قبيس (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برئ (وأخرج) أحمد والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة (وأخرج) الدارقطني في الافراد والطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد (وأخرج) عبد الرزاق في الجامع عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا رضي الله عنهما والديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله عنها حج تترى وعمر نسق يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر (وأخرج) الحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا فكأني أنظر الى حبشي اصمع افدع بيده معول يهدمها حجرا حجرا (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن (وأخرج) الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة (وأخرج) أيضا عن أبي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج في ضمان الله مقبلا ومدبرا (وأخرج) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج والغازي وفد الله عز وجل ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم (وأخرج) البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله عز وجل يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف (وأخرج) أيضا عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان سألوه اعطوا وان دعوا أجابهم وان انفقوا اخلف لهم والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز ولا أهل مهل على شرف من الاشراف الا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب (وأخرج) سمويه عن انس رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال الحج سبيل الله تعالى تضعف فيه النفقة سبعمائة ضعف (وأخرج) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما وأحمد عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (وأخرج) أحمد عن أنس رضى الله عنه والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من الجنة (وأخرج) سمويه عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر الاسود من حجارة الجنة (وأخرج) أحمد وابن عدى والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك (وأخرج) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وكان أبيض كالماء ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ (وأخرج) ابن خزيمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا (وأخرج) الخطيب وابن عساكر عن جابر رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام الحجر يمين الله تعالى فى الارض يصافح بها عباده (وأخرج) الديلمى عن أنس رضى الله عنه والازرقى عن عكرمة رضى الله عنه موقوفا الحجر يمين الله فمن مسه فقد بايع الله عز وجل (وأخرج) الازرقى عن أبى رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود نزل به ملك من السماء (وأخرج) الدارقطنى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من العبادة النظر الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر فى زمزم وهى تحط الخطايا والنظر فى وجه العالم (وأخرج) أبو يعلى وابن حبان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدى هذا والبيت العتيق (وأخرج) الزبير بن بكار فى النسب عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دثر مكان البيت فلم يحجه هود ولا صالح حتى بوأه الله عز وجل لابراهيم (وأخرج) الحاكم عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة (وأخرج) العقيلى فى الضعفاء عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن يمان (وأخرج) الديلمى والبزار عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام زمزم طعام طعم وشفاء سقم (وأخرج) أحمد والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل فى الحجر ان أردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت (وأخرج) ابن ماجه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى بيته بصلاة وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته فى المسجد الذى يجمع فيه

بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسة آلاف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين
ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة (وأخرج) أحمد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه
عن ابن عمر رضي الله عنهما ومسلم عن ميمونة رضي الله عنها وأحمد عن جبير بن مطعم وعن سعد
وعن الارقم رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجدي هذا
أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام (وأخرج) أحمد وابن ماجه
عن جابر رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه (وأخرج)
أحمد وابن حبان عن ابن الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة
في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في
المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة (وأخرج) البيهقي عن جابر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في المسجد الحرام مائة ألف
صلاة وصلاة في مسجدي ألف صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة (وأخرج) الطبراني
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام
بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة
(وأخرج) أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في
المسجد الحرام مائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة والصلاة في مسجد
الرباطات ألف صلاة (وأخرج) البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في
مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي
هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام (وأخرج) عبد الرزاق
في الجامع عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طواف سبع لا لغو فيه
يعدل عتق رقبة (وأخرج) الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم لا تتكلمون فيه
فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير (وأخرج) الطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الطواف بالبيت صلاة ولكن الله
أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف صلاة فأقلوا فيه الكلام (وأخرج) الخطيب
عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي عنه موقوفا على الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق الله
السموات والارض فاذا مررتم به فقولوا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار فانه يقول آمين آمين (وأخرج) أحمد والبخارى وابن ماجه عن جابر رضى الله عنه وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن ام معقل رضى الله عنها وابن ماجه عن وهب بن خنبش رضى الله عنه والطبرانى عن ابن الزبير رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام عمرة فى رمضان تعدل حجة (وأخرج) سمويه عن انس رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام عمرة فى رمضان كحجة معى (وأخرج) أحمد ومالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (وأخرج) أحمد عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (وأخرج) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الحجر الاسود أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا بنى آدم (وأخرج) البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استلم الركن قبله ووضع خده الايمن عليه (وأخرج) الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان عليه الصلاة والسلام اذا طاف بالبيت استلم الحجر والركن فى كل طواف (وأخرج) الطبرانى عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة (وأخرج) النسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان عليه الصلاة والسلام لا يستلم الا الحجر والركن اليمانى (وأخرج) البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما مس الحجر من أنجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا شفى وما على الارض شئ من الجنة غيره (وأخرج) ابن ماجه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليأتين هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق (وأخرج) أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه عن حفصة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذى يخبر عنهم (وأخرج) أحمد والبخارى عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج (وأخرج) ابن أبى شيبة وأحمد وابن ماجه والبيهقى عن جابر رضى الله عنه والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له (وأخرج) الدارقطنى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك الله وان شربته مستعيذا أعاذك الله وان شربته ليقطع ظمأك قطعه الله وان شربته ليشبعك أشبعك الله وهى هزمة جبريل وسقيا اسماعيل (وأخرج)

المستغفري في الطب عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ماء زمزم
لما شرب له من شرب به لمرض شفاه الله أو لجوع أشبعه الله أو لحاجة قضاها الله (وأخرج)
الديلمي عن صفية رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم شفاء من كل
داء (وأخرج) البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله تعالى له بها حسنة أو محا عنه بها سيئة أو رفع
له بها درجة (وأخرج) الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له (وأخرج) ابن
ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا
وصلى ركعتين كان كعتق رقبة (وأخرج) الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
عليه الصلاة والسلام من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
(وأخرج) الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجر
الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم (وأخرج) أبو الشيخ عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة
(وأخرج) أحمد والضياء عن بريدة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف (وأخرج) ابن ماجه والحاكم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا تسكب العبرات يعني عند الحجر
(وأخرج) أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه وابن ماجه عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى (وأخرج) الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد المسجد الخيف والمسجد الحرام ومسجدي (وأخرج) أبو يعلى والحاكم عن
أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت
(وأخرج) السجزي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن (وأخرج) البخاري ومسلم والنسائي عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة (وأخرج) الاصبهاني في ترغيبه عن جابر قال قال عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم
القيامة زفت الكعبة الى قبري فتقول السلام عليك فأقول وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك
امتي بعدي فتقول من أتاني فأنا أكفيه وأكون له شفيعا ومن لم يأتني فأنت تكفيه وتكون له
شفيعا (وأخرج) الحاكم عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم يأتي الركن يوم القيامة أعظم

من أبي قبيس له لسان وشفتان (وأخرج) ابن خزيمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا المشركين لكن يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا قال وهب رضي الله عنه مكتوب في التوراة ان الله تعالى يبعث الى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودونها الى المحشر فينادي ملك يا الكعبة يا كعبة الله سيري فتقول حتى اعطى سؤالي فيقال سلي فتقول يارب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقال لها قد أعطيتك سؤالك ثم يقال يا كعبة الله سيري فتقول حتى أعطى سؤالي فيقال سلي فتقول يارب عبادك المذنبون الذين جاؤني من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفزع الاكبر فينادي مناد الامن زار الكعبة فليعتزل فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبة الله سيري فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يجرونها بالسلاسل الى المحشر فأول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول يا محمد اشفع فيمن لم يزرني وأما من زارني فهو في شفاعتي وذكر النسفي رحمه الله تعالى ان ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه وقال اسحاق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيهم وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من أرقاء امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم وآله في التشهد والله سبحانه وتعالى أعلم

وأما الاحاديث الواردة في شأن الحرم فهي كثيرة شهيرة منها ما أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أبغض الناس الى الله عز وجل ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطالب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه (وأخرج) أبو داود عن يعلى بن امية رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال احتكار الطعام في مكة الحاد (وأخرج) أحمد والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة يقول انظروا الى عبادي أتوني شعثا غبرا (وأخرج) مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم بيت الله وأمنه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها (وأخرج) أحمد ومسلم والترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث (وأخرج) الطبراني عن عبد الرحمن بن جعفر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف (وأخرج) الازرقي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج بلاغا أول الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام (وأخرج) البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة (وأخرج) أبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلوا الخروج الى مكة فان أحدكم لا يدري ما يعرض له من مرض أو حاجة (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا (وأخرج) ابن عدي عن بريدة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مكة ام القرى ومرو أم خراسان (وأخرج) الحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مكة مناخ لا تباع رباعها ولا تؤاجر بيوتها (وأخرج) أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة (وأخرج) الاصبهاني عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات بين الحرمين حشره الله يوم القيامة من الآمنين وكنت له شهيدا او شفيعا (وأخرج) البيهقي عن حاطب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة (وأخرج) الاصبهاني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب (وأخرج) الطبراني عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين (وأخرج) أحمد عن عمر سيخرج أهل مكة ثم لا يعمروها الا قليلا ثم تملأ وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها أبدا (وأخرج) البخاري عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح فسمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به أنه حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ان الله أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم وانما أذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو قال قال لي أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة خربة بلية (وأخرج) البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وانما أحلت لي ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمعرف وقال العباس يا رسول الله الا الاذخر لصياغتنا وقبورنا قال الا الاذخر وعن خالد عن عكرمة قال هل تدري ما لا ينفر صيدها هو ان ينحيه من

قوله أول الركن الخ كذا في الأصل وليراجع انتهى

ينزل مكانه وأيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم افتتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا فان هذا بلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض وهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وأنه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاها قال العباس يارسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر (وأخرج) مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح (وأخرج) الامام أحمد عن عبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف بالحزورة في سوق مكة والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا انى أخرجت منك ما خرجت

﴿ذكر ما ورد في الشمس والقمر والنجوم﴾

قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وقال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وقال وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد (وأخرج) الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ وابن مردويه عن انس قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال خلق الله القمر من نور ألا ترى انه قال وجعل القمر فيهن نورا وخلق الشمس من نار الا ترى أنه قال وجعل الشمس سراجا والسراج لا يكون الا من النار (وأخرج) أبو الشيخ عن معاوية بن صالح انه بلغه ان النيران أربع فنار تأكل وتشرب وهي نار جهنم ونار لا تأكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تأكل ولا تشرب وهي التي خلقت منها الملائكة ونار تشرب ولا تأكل وهي النار التي خلقت منها الشمس والشياطين (وأخرج) ابن مردويه وابن عساكر وأبو الشيخ عن ابن عمر قال ان الشمس والقمر وجوههما الى السماء وقفاهما الى الارض يضيئان في السماء كما يضيئان في الارض (وأخرج) أبو الشيخ بسند حسن عن ابن عباس في قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا قال قفاه مما يلي الارض ووجهه مما يلي السماء (وأخرج) الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر وجوههما الى العرش وقفاهما الى الناس وفي الجامع الصغير وقفاهما الى الدنيا وفيه أيضا وكل بالشمس تسعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما أتت على شئ الا أحرقته أخرجه الطبراني عن أبي امامة (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي شوذب قال الشمس جزء من ثلاثة آلاف جزء من نور العرش (وأخرج) عن سلمان قال خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب في وجهها اني أنا الله لا اله الا أنا صنعت الشمس بقدرتي وأجريتها بأمري وكتب في بطنها اني أنا الله لا اله الا أنا

رضائي كلامي وغضبي كلامي ورحمتي كلامي وعذابي كلامي وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه
وكتب في وجهه اني أنا الله لا اله الا أنا صنعت القمر وخلقت الظلمات والنور فالظلمة ضلالة
والنور هدى أضل من شئت وأهدي من شئت وكتب في بطنه اني أنا الله لا اله الا أنا خلقت الخير
والشر بقدرتي ورزقي أبتلي بهما من شئت من خلقي (وأخرج) أبو الشيخ من طريق الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس أن رجلا قال له كم طول الشمس وكم عرضها قال تسعمائة فرسخ
وطول الكواكب اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
قتادة قال الشمس طولها ثمانون فرسخا في عرض ثمانين فرسخا (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن ابن عباس قال الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في فلكها فاذا غربت
جرت الليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر (وأخرج) أبو الشيخ
عن ابن عباس في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون قال تدور في أبواب السماء كما تدور الفلكة
في المغزل (وأخرج) أبو الشيخ عن الحسن البصري قال اذا غربت الشمس دارت في فلك
السماء مما يلي دبر القبلة حتى ترجع الى المشرق الذي تطلع منه وتجري في السماء من شرقها
الى مغربها ثم ترجع الى الافق مما يلي دبر القبلة الى شرقها كذلك هي مسخرة في فلكها وكذلك
القمر (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حسان بن عطية قال الشمس والقمر والنجوم
مسخرة في فلك بين السماء والارض تدور (وأخرج) البخاري في تاريخه وأبو الشيخ وابن
عساكر عن كعب قال اذا أراد الله أن يطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب فجعل مشرقها
مغربها ومغربها مشرقها (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر قال لو أن الشمس
تجري مجرى واحدا ما انتفع أحد من أهل الارض بشئ منها ولكنها تحلق في الصيف وتعترض في
الشتاء بحرا فلو أنها طلعت في الشتاء مطلعها في الصيف لأنضجهم الحر ولو أنها طلعت في
الصيف مطلعها في الشتاء لقطعهم البرد (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال
ان الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش تسبح الله حتى اذا هي أصبحت استعفت ربها
من الخروج قال ولم قالت اني اذا خرجت عبدت من دونك قال اخرجي فليس عليك من ذلك
حسبهم جهنم (وأخرج) عبد الرزاق وأبو الشيخ عن ابن عمر قال ان الشمس تطلع فتردها ذنوب
بني آدم فاذا غربت سلمت وسجدت فاستأذنت فيؤذن لها حتى اذا غربت وسجدت فلا يؤذن لها
فتحبس ما شاء الله تعالى ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن
المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال لا تطلع الشمس حتى ينخسها ثلاثمائة وستون ملكا
كراهية أن لا تعبد من دون الله (وأخرج) ابن المنذر عن عكرمة قال ما طلعت شمس حتى
يوترها كما يوتر القوس (وأخرج) الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي امامة الباهلي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك
ما أصابت شيئا الا أحرقته (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال ان

الشمس اذا طلعت هتف معها ملكان وكلاهما يجريان معها ما جرت حتى اذا وقفت في قطبها حذاء بطنان العرش خرت ساجدة حتى يقال امضي فتمضي بقدرة الله تعالى واذا طلعت أصاب وجهها السبع سموات وقفاها الأهل الارض وفي السماء ستون وثلاثمائة برج كل برج منها أعظم من جزيرة العرب للشمس في كل برج منها منزل تنزله حتى اذا وقفت في قطبها قام ملك بالمشرق فقال اللهم أعط منفقا خلفا وقام ملك بالمغرب وقال اللهم أعط ممسكا تلفا (وأخرج) ابن المنذر عن عكرمة قال ما طلعت شمس حتى ينخسها سبعون ألف ملك الطلعي فتقول كيف اطلع وأنا أعبد من دون الله فيدفعها ملكان حتى تستقر ولولا برد ماء السماء لاحترق أهل الارض من حر الشمس ولولا أصوات الروم لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب (وأخرج) أبو الشيخ وابن عساكر عن ابن عباس قال للشمس ثلاثمائة وستون كوة تطلع كل يوم في كوة فلا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة تقول يارب لا تطلعني على عبادك فاني أراهم يعصونك (وأخرج) أبو الشيخ عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى في قوله رب المشارق والمغارب قال للشمس ثلاثمائة وستون برجا في المشرق وثلاثمائة وستون برجا في المغرب لا تطلع يومين من برج واحد ولا تغرب يومين في برج واحد (وأخرج) أبو الشيخ عن يحيى بن آدم قال الشمس تمكث في كل برج شهرا والبرج ثلاثون مطلعا بين كل مطلعين شعيرة حتى تستكمل ثلاثين يوما ثم تحول الى البرج الآخر (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عباس قال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك يقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله فيأتيها ملك فيستقبل ضياء بني آدم فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس الا بين قرني شيطان وما غربت الشمس قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غربت الا بين قرني شيطان (وأخرج) ابن النجار في تاريخه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئا حاد عن مجراه فانكسف (وأخرج) أبو الشيخ وابن مردويه في التفسير من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس خلق الله بحرا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ فهو موج مكفوف قائم في الهواء بأمر الله لا يقطر منه قطرة جار في سرعة السهم تجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله كل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا أراد الله ان يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر فاذا أراد الله ان يعظم الآية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شئ واذا أراد الله دون ذلك وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين فرقة يقلون على الشمس فيجرونها نحو

العجلة وفرقة يقبلون الى العجلة فيجرونها الى الشمس واذا غربت رفع بها الى السماء السابعة
في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستأذن من أين تؤمر بالطلوع ثم ينطلق بها
ما بين السماء السابعة وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتنحدر حيال
المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فاذا وصلت الى
هذا الوجه من السماء فذلك حين تطلع الشمس قال وخلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة
فوضعها على البحر السابع مقدار مدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيامة فاذا كان
عند غروب الشمس أقبل ملك قد وكل بالليل فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل
المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب
الشفق أرسل الظلمة كلها ثم نشر جناحيه فيبلغان قطر الارض وكنفي السماء فتشرق ظلمة
الليل بجناحيه فاذا جاء الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض بكفيه من
المشرق ويضعها على البحر السابع بالمغرب (وأخرج) أبو الشيخ عن عكرمة قال بلغنا ان
الشمس اذا غربت صلت والقمر والكواكب والليل والنهار والملائكة (وأخرج)
عن السدي قال الجبل الذي تطلع الشمس من ورائه طوله ثمانون فرسخا في السماء (وأخرج)
أبو الشيخ عن الحسن قال قال القمر لربه اللهم انك فضلت الشمس علي ونقصتني وآتني فلا
تطلعها على ما نقصت مني فلا ترى القمر أبدا او التمام مقابلا للشمس (وأخرج) عبد بن حميد
وأبو الشيخ عن قتادة في قوله والقمر قدرناه منازل الآية قال قدره الله منازل فجعل ينقص
حتى كان مثل عذق النخلة (وأخرج) البخاري عن أبي هريرة الشمس والقمر مكوران
يوم القيامة (وأخرج) ابن مردويه عن أنس الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ان
شاء أخرجهما وان شاء تركهما (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى فلا أقسم
بالخنس قال الخنس نجوم يقطعن المجرة كما تجري الفرس (وأخرج) عن ابن عباس قال سهيل
أمرت النجوم بأمر وأمر بأمر فخالف فخولف به (وأخرج) من طريق أبي الطفيل عن علي
ابن أبي طالب قال ان سهيلا كان عشارا باليمن يتعسف بين الناس بالظلم فمسخه الله شهابا
(وأخرج) مثله من وجه آخر عن أبي الطفيل مرفوعا مرسلا (وأخرج) ابن عدي بسند ضعيف
عن ابن عمر مرفوعا ان سهيلا كان عشارا ظلوما فمسخه الله عز وجل شهابا (وأخرج) أبو الشيخ
عن الحاكم قال لم يطلع سهيل الا في الاسلام وانه لممسوخ (وأخرج) أبو الشيخ عن القرظي
قال والله ما لاحد من أهل الارض في السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم
علة (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى
ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام
والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي هريرة قال ما طلع
النجم ذات غداة قط الا رفعت كل آفة وعاهة أو خفت (وأخرج) أحمد والطبراني في الصغير

وابن السني في الطب النبوي وأبو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم رفعت العاهة عن كل بلد
(وأخرج) الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين من طريق ابن جريج عن ابن
ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال ما نمت البارحة قلت لم قالوا طلع
الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق والى هنا انتهى الكلام على الشمس
والقمر والنجوم على ما في الهيئة السنية في الهيئة السنية للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى
وولدينا ومشايخنا والمسلمين رحمة واسعة وغفر لهم مغفرة جامعة آمين آمين رب العالمين بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين (وقال) شيخ مشايخنا في الشرح المذكور
أولا واختلف في خلق الشمس فذكر الثعلبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى لما أبرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم عليه السلام خلق شمسين من نور عرشه فاما
ما كان في سابق علمه انه لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وما كان في سابق
علمه ان يطمس احداهما ويجعلها أقل خلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى
صغرها من شدة ارتفاع السماء وبعدها من الارض ولو ترك الشمس والقمر كما خلقهما لم
يعرف الليل من النهار ولا كان يدري الاجير الى متى يعمل ولا الصائم الى متى يصوم ولا المرأة
كم تعتد ولا يدري وقت الصلاة والحج والديون متى تحل ومتى يبذر ومتى يزرعون ومتى تكون
الراحة لابدانهم فكان الله سبحانه وتعالى أنظر لعباده وارحم بهم فأرسل جبريل فأمر جناحه
على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي النور فذلك قوله تعالى
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وقالوا ان السواد الذي
في وجه القمر شبه الخطوط أثر المحو وقيل بأن الشمس ملك أجوف مملوء نارا وقيل بأنها سحابة
ملتهبة نارا وأما المستقر الذي تجري اليه ففي البخاري ومسلم والترمذي عن أبي ذر قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب
هذه الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال انها تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها
ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع
من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وأما حركتها
ففيها منافع للعباد لانها لو وقفت في موضع واحد لاشتدت الحرارة في ذلك الموضع واشتد البرد في
سائر المواضع لكنها تسير من المشرق الى المغرب فتأتي أقطار الارض فيحصل النفع بمرورها
على الارض أشار اليه الامام فخر الدين ولان عند الزوال يتم ضياء الشمس ويكثر النضج به الثمار
وعند العصر يقل ذلك لئلا تفسد عليهم أقول وقد ذكرت من بحر البسيط قصيدا تشتمل على منافع
النيرين وتفضيل أحدهما على الآخر ومن المنافع وقد جعل الله الشمس طباخا للثمار
والفواكه ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت فواكه وجعلها تطبخ من فوق والناس

يطبخون بالنار من شمسه وجعل القمر طباخا لسائر ألوان الفواكه وجعل الله في الشمس من
الخواص انها تذبل الورد وتجفف القصب والورق وتجمد الملح وترطب بدن الانسان اذا نام في
الشمس وتجعل الماء حارا او لطيفا باردا وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين انتهى (قال)
شيخنا وأما حركتها في البروج والمنازل فلما يتعلق بذلك من مصالح العباد من طلوع
الزروع في أوقاتها الى غير ذلك من الحكم وقوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم أي كعود الشمراخ اذا عتق فانه يرق ويتقوس ويصغر ثم هذا يدل على كمال القدرة
الباهرة وسير الشمس والقمر فان الشمس اذا انتقلت من موضع في فلكها تعود الى ذلك
الموضع بعد مضي ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم تقريبا والقمر اذا انتقل من موضع
يعود اليه بعد تسعة وعشرين يوما ونصف يوم تقريبا ولا يختلان عن سيرهما دقيقة واحدة
وهكذا أبدا على ممر الدهور وانقضاء الأيام والشهور فلا يقدر على ذلك سوى القادر الحكيم
السميع العليم ومن منافع القمر انه ضياء بالليل للانام وهداية لمن ضل عليه شيء وأخفاه عليه
الظلام (وحكي) عن أعرابي نام عن جمل له ليلا فافتقده فلم يجده فلما طلع القمر وجده فنظر
الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء نورك واذا شاء كدرك فلا
أعلم مزيدا أسأله اليك وان أهديت الي سرورا فقد أهدى اليك نورا وأنشد يقول

ماذا أقول وقولي فيك ذو حصر * وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت انك ذو حسن فانت كذا * أو قلت زانك ربي فهو قد فعلا

ثم قال والأفول هو المغيب والكوكب هو النجم والدوار هو الذي لا يستقر في موضع وقال قتادة
جعل الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها
غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء
والملائكة وفي البخاري عن الربيع مثله وزاد وما جعل الله في نجم حياة أحد ولا رزقه ولا موته
وانما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم قال الامام فخر الدين في النجوم منافع كونها
رجوما للشياطين ويعرف بها أجزاء الليل ويهتدي بها المسافر في البر والبحر انتهى وهي من
الادلة على القبلة كما هو معروف في محله انتهى كلام مولانا الشيخ أقول وقد ورد الامر في السنة
بتعلم ما ذكر من النجوم منها ما أخرجه ابن مردويه والخطيب في كتاب النجوم عن ابن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا
(وقال) السنوسي في شرح الجزائرية عند قوله ونسبة الكل للكرسي ان الشمس في السماء
الرابعة وقدرها قدر الارض مائة مرة وستة وستين مرة وثلث مرة وأما القمر فهو في سماء الدنيا
وقدره قدر الدنيا مائة وعشرين مرة انتهى وفي طبقات الشعراني في ترجمة مولى ابن عباس انه
كان يقول سعة الشمس سعة الارض وزيادة ثلاث مرات وسعة القمر سعة الارض انتهى وأما
باقي الكواكب فكلها مرصعة في الكرسي والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ماورد في الليل والنهار والساعات﴾

(أخرج) أبو الشيخ من طريق عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب عن سلمان قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة العين وقد أمرت الشمس ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رآه شراهيل مدّ اليه خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع وقد أمرت ان لا تطلع حتى تراها فاذا طلعت جاء النهار (أقول) ولا تنس الحديث الذي مر في ماورد في النجوم الذي أخرجه ابو الشيخ وابن مردويه عن أبي عصمة نوح (وأخرج) الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أرأيت جنة عرضها السموات والارض فأين النار قال أرأيت الليل قد ألبس كل شئ فأين جعل النهار قال الله أعلم قال كذلك يفعل ما يشاء (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس انه سئل أيهما كان قبل الليل أو النهار فقرأ أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال هل كان بينهما الا الظلمة وذلك لتعلموا ان الليل قبل النهار (وأخرج) عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الأرض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقيل وخلق الانهار والاشجار يوم الاربعاء وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت أقول وسبق أيضا في الكلام على السموات والارض حديث في ذلك أخرجه ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة (وفي الجامع) خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل أخرجه أحمد ومسلم عن أبي هريرة (وأخرج) البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر قال الله انا الدهر أرسل الليل والنهار واذا شئت قبضتهما وفي الجامع لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أخرجه مسلم عن أبي هريرة انتهى ما في الهيئة قال شيخ مشايخنا قال ابن العربي في قانون التأويل اعلم ان الله تعالى خلق جوهرتين احداهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي النار واستخلص من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل ومن الباقي الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل أكثر ولذلك قال بعضهم الليل أنس المحبين وقرة أعين المحبوبين وكمال السرور بالليل وقدم الليل على النهار في القرآن لان الليل

لخدمة الليل والنهار لخدمة الخلق ولان معارج الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت بالليل كابراهيم وادريس ومحمد عليهم الصلاة والسلام ولان الليل من الجنة والنهار من النار كذا في كنز الاسرار للمنهاجي انتهى كلامه (وفي كشف الآخرة) للسيد محمد سعد الله (أخرج) الحاكم وابن خزيمة عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم الا المؤذنون المحتسبون والله أعلم

﴿ما ورد في الماء والرياح﴾

أخرج أبو الشيخ من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم وهو كذاب وضاع عن مقاتل بن حيان عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا لما أراد الله أن يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع أرضين وما بينهن ثم دعاها فلما سمعت كلام الله ذابت فزعا حتى صارت ماء وهو يرتعد من مخافة الله الى يوم القيامة ثم خلق الريح فوضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضعه على الماء (وأخرج) الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس انه سئل حين كان العرش على الماء على أي شيء كان الماء قال على متن الريح (وأخرج) أبو الشيخ عن وهب قال ثم خلق الله الريح فسلطها على الماء فضربت الماء حتى صار موجا وزبدا (وأخرج) عن ابن عباس قال الماء والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم (وأخرج) عن مجاهد قال الريح لها جناحان وذنب (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح الا مثل موضع الخاتم (وأخرج) مثله من حديث ابن عباس مرفوعا (وأخرج) عن كعب الاحبار قال ساكن الارض الثانية الريح العقيم لما أراد الله أن يهلك قوم عاد أوحى الى خزنتها أن افتحوا منها بابا قالوا يارب مثل منخر الثور قال اذا تكفأ الارض بمن عليها افتحوا مثل حلقة الخاتم (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح مسجونة في الارض الثانية فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال يارب أرسل من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار لا اذا تكفأ الارض ومن عليها ولكن أرسل عليها بقدر خاتم (وفي الجامع) ما أرسل على عاد من الريح الا قدر خاتمي هذا أخرجه أبو نعيم عن ابن عباس (وأخرج) أبو عبيد وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عمر قال الرياح ثمان أربع منها رحمة وأربع منها عذاب أما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات وأما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر (وأخرج) أبو الشيخ مثله

عن ابن عباس الا أنه قال قال تعالى رخاء حيث أصاب والرخاء بدل الذاريات (وأخرج) أبو الشيخ عن عيسى بن أبي عيسى الخياط قال بلغنا أن الريح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والنكباء والخروف وريح القائم فأما الصبا فتجيء من المشرق وأما الدبور فتجيء من المغرب وأما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة وأما النكباء فبين الصبا والجنوب وأما الخروف فبين الشمال والدبور وأما ريح القائم فأنفاس الخلق (وأخرج) عن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا أردت أن تعلم ذلك فأسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهو مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهو مما يلي الحجر الأسود والصبا مقابلك وهو مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة (وأخرج) ابن أبي حاتم عن حسن ابن علي الجعفي قال سألت اسرائيل بن يونس على أي شئ سموت الريح قال على القبلة شماله الشمال وجنوبه الجنوب والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء من خلفها (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حمزة بن حبيب قال الدبور الريح الغربية والقبول الشرقية والشمال الجنوبية واليمين القبلية والنكباء تأتي من الجوانب الاربع (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى سهيل (وأخرج) أبو الشيخ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنوب من ريح الجنة (وأخرج) ابن جرير وابن مردويه في تفسيرهما وابن أبي الدنيا في كتاب السحاب وأبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنوب من الجنة وهي من اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار فتمر بالجنة فتصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك (وأخرج) ابن راهويه وابن أبي شيبة في مسنديهما والبخاري في تاريخه والبزار وأبو الشيخ عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والارض وهي عند الله الازيب وعندكم الجنوب (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس قال الجنوب سيد الارياح واسمها عند الله الازيب ومن دونها سبعة أبواب وانما تأتيكم منها ما يخرج من خللها ولو فتح منها باب واحد لأذرت ما بين السماء والارض (وأخرج) عن ابن عباس قال ما راحت جنوب قط الا سال وادي من ماء رأيتموه أو لم تروه (وأخرج) عن قيس بن عبادة قال الشمال ملح الارض ولولا الشمال لا تنبت الارض (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو الشيخ عن كعب قال لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة أيام لأنتن ما بين السماء والارض (وأخرج) أبو الشيخ عن عثمان الاعرج قال انّ مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبين حملة العرش فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيج في البحر فتقع برؤس الجبال ثم تهيج من رؤس الجبال فتقع في البر

فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف طيبها ثم تأتي الشمال حدها من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس وتأتي الصبا حدها من مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش فلا تدخل هذه في حد هذه ولا هذه في حد هذه (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبيد الله بن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلفه ثم يبعث اللواقح فتلقحه ثم قرأ وأرسلنا الرياح لواقح (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عبد الله بن المبارك قال ان للريح جناحا وان القمر يأوي الى غلاف من الماء انتهى ما في الهيئة (وأخرج) أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة لا تسبوا الريح فانها من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها (وفي الجامع) الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها أخرجه البخاري في الأدب وأبو داود والحاكم عن أبي هريرة (وفيه) نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور أخرجه أحمد والبخاري ومسلم عن ابن عباس (وفيه) الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لآخرين أخرجه الديلمي عن عمر (وفيه) كان اذا اشتدت الريح الشمال قال اللهم اني أعوذ بك من شر ما أرسلت فيها أخرجه الطبراني عن عثمان بن أبي العاص وابن السني (وفيه) كان اذا اشتدت الريح قال اللهم لقحا لا عقيما أخرجه ابن حبان والحاكم عن سلمة بن الاكوع (وفيه) كان اذا هاجت ريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم اني أسألك من خير هذه الريح وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا أخرجه الطبراني عن ابن عباس (وفيه) كان اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن عائشة زاد مسلم واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فاذا أمطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا (وقال) الفاسي في شرح الدلائل الرياح ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب وهي اليمانية والشمالية وهي التي تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكباء لكونها نكبت أي مالت عن مهاب الرياح فالأصول أربعة والنكب أربعة وقيل النكباء التي تهب بين الصبا والشمال خاصة انتهى

﴿ما ورد في الحر والبرد وهو من الزوائد التي لم تذكر في الهيئة﴾

(أخرج) مسلم عن أبي هريرة مرفوعا ان النار اشتكت الى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما وجدتم من برد أو

زمهرير فنفس جهنم وما وجدتم من حر أو حرور فمن نفس جهنم متفق عليه (وفي) رواية للبخاري فأشد ما تجدون من الحر فمن سمومها وأشد ما تجدون من البرد فمن زمهريرها (وأخرج) البخاري وابن ماجه عن أبي سعيد وأحمد والحاكم عن صفوان بن مخرمة والنسائي عن أبي موسى والطبراني عن ابن مسعود وابن عدي عن جابر وابن ماجه عن المغيرة بن شعبة قال عليه الصلاة والسلام أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام انتهى كشاف والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ ما ورد في السحاب والمطر ﴾

(أخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج من الارض ثم تلا يرسل الرياح فتثير سحابا (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الرياح تحمل الماء من السماء تجري به السحاب تدر كما تدر اللقحة (وأخرج) الطبراني في الاوسط بسند جيد عن علي قال أشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد ينحت الجبال والنار تأكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح ينقل السحاب والانسان يتقي الريح بيده ويذهب فيها لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم فأشد خلق ربك الهم (وأخرج) أبو الشيخ عن مجاهد في قوله والحاملات وقرا قال السحاب تحمل المطر (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض والبذر ينزل من السماء (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر والبياض الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر (وأخرج) أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وأبو الشيخ عن الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينشئ الله السحاب فينطق ويضحك أحسن الضحك قال ابراهيم بن أسعد المنطق الرعد والضحك البرق (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي المثنى ان الارض قالت رب اروني من الماء ولا تنزله علي منهمرا كما أنزلته علي يوم الطوفان قال سأجعل لك السحاب غربالا (وأخرج) أبو الشيخ عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين أو عام غديقة يعني مطرا كثيرا (وأخرج) أبو الشيخ عن الحسن انه سئل المطر من السماء أم من السحاب قال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء (وأخرج) عن وهب قال لا أدري المطر انزل قطره من السماء في السحاب أم خلق في السحاب فأمطر (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والخرائطي في مكارم الاخلاق عن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع

الى سماء الدنيا فيجتمع فى موضع يقال له الابزم فتجيء السحاب السوداء فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقه الله حيث يشاء (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال ينزل من السماء الماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير (وأخرج) أبو الشيخ عن الشعبى فى قوله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض قال كل ماء فى الارض من السماء نزل (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية وقوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية (وأخرج) أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لم ينزل الله من السماء قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه غضب لغضب الله فطغى على الخزان فخرج ماء لا يعلمون ما هو (وأخرج) أبو الشيخ عن كعب قال المطر روح الارض (وأخرج) أبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يخلق الله اللؤلؤ فى الاصداف من المطر تفتح الاصداف أفواهها عند المطر فاللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة (وأخرج) أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال يبعث الله ريحا فتقم الارض ثم يبعث الثانية فتثير سحابا فيجعله كسفا ثم يبعث الله الثالثة فتؤلف بينه فيجعله ركاما ثم الرابعة فتمطر (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال ما أنزل الله من السماء قطرة الا أنبت بها فى الارض عشبة أو فى البحر لؤلؤة (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى قال يرسل الله الريح فتأتى بالسحاب من بين الخافقين طرفى السماء والارض حيث يلتقيان فيخرجه من ثم ثم ينشره فيبسطه فى السماء كيف شاء ثم يفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك (وأخرج) أبو الشيخ عن أبى أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مطر قوم الا برحمة وما قحط قوم الا بسخط (وأخرج) أبو الشيخ عن الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم (وأخرج) الشافعى فى الام وابن أبى الدنيا فى المطر وأبو الشيخ عن المطلب بن حنطب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ما من عام أمطر من عام ولكن الله يسوقه أو يصرفه حيث يشاء (وأخرج) أبو الشيخ عن الحسن قال ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء و ينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه وما يخرج منه مع كل قطرة (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى المطر وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما نزل مطر من السماء الا معه البذر اما انكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه (وأخرج) ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج عظمت البركة وان قل المطر واذا قل المزاج قلت البركة وان عظم المطر (وأخرج)

ابن

ابن أبي حاتم عن خالد بن يزيد قال المطر منه من السماء ومنه ما يسقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات وأما النبات فما كان من السماء (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس قال ما من عين جارية الا وأصلها من الثلج (وأخرج) أبو الشيخ عن كعب قال لولا ان الجليد ينزل من السماء الرابعة لم يمر بشئ الا أهلكه (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي مالك الغفاري قال سألت ابن عباس فقلت تنزل الارض القفر فيمطر من الليل فيصبح من الغد في الارض ضفادع خضر فقال ابن عباس ان هذه السماء الدنيا أي والتي يليها وما بينهما ماء مطبق يجري فيه من الدواب مثل ما في مائكم هذا (وأخرج) ابن أبي زمنين في أصول السنة بسنده عن سلمان الفارسي قال تحت هذه السماء بحر ماء تطفح فيه الدواب مثل ما في بحركم هذا ومن ذلك البحر أغرق الله قوم نوح وهو ماء أسكنه الله للعذاب وسينزله قبل يوم القيامة ليغرق به من يشاء ويعذب من يشاء ﴿فائدة أخرج﴾ أبو الشيخ عن قتادة قال كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ما ورد في الرعد والبرق والصواعق﴾

قال الله تعالى فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق وقال هو الذي يريكم البرق (وأخرج) أحمد والترمذي وصححه والنسائي وأبو الشيخ عن ابن عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما الصوت الذي يسمع فيه قال زجره السحاب اذا زجره حيث ينتهي الى حيث أمر قالوا صدقت (وأخرج) ابن المنذر وأبو الشيخ من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدائه (وأخرج) أبو الشيخ من طريق أبي مالك عن ابن عباس قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير (وأخرج) أبو الشيخ عن شهر بن حوشب قال الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي الابل فاذا خالفت السحابة صاح بها فاذا اشتد غضبه تطايرت من فيه النيران وهي الصواعق التي رأيتم (وأخرج) عن السدي قال الرعد ملك يسير السحاب ويأمره بما يريد ان يمطر (وأخرج) ابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك قال الرعد ملك يسمى الرعد وصوته الذي يسمع تسبيحه (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب قال البرق مخاريق من نار بأيدي ملائكة السحاب يزجرون به السحاب (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ من طريق جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال البرق ملك يتراءى (وأخرج) ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم السحاب عند الله العنان والرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل (وأخرج) ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن منشأ السحاب فقال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت (وأخرج) البخاري في الادب وابن أبي الدنيا في المطر وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ان الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه (وأخرج) ابن جرير وابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو الذي تسمعون صوته والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب (وأخرج) ابن المنذر وابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الرعد ملك اسمه الرعد وصوته هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره احتك السحاب واصطدم من خوفه فتخرج الصواعق من بينه (وأخرج) ابن جرير عن مجاهد قال البرق مصع ملك أي يقرب الملك السحاب فترى البرق يلمع (وأخرج) ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له أربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق (وأخرج) ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال البرق اصطفاق البرد (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي الجلد قال السماء من موج مكفوف والبرق تلألؤ الماء والصواعق مخاريق يزجر بها السحاب (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي عمران الجوني قال بلغنا ان دون العرش بحورا من نار تقع منها الصواعق (وأخرج) أبو الشيخ عن السدي قال الصواعق نار (وأخرج) ابن عساكر عن كعب الاحبار قال يوشك بالبرق والرعد ان يهاجرا الى الشام حتى لا يكون رعدة ولا برقة الا ما بين العريش والفرات انتهى ما في الهيئة (وفي الجامع) كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك أخرجه أحمد والترمذي والحاكم عن ابن عمر اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا وأخرجه الطبراني عن ابن عباس وفيه اذا سمعتم الرعد فسبحوا ولا تكبروا وأخرجه أبو داود في مراسيله عن عبيد الله بن أبي جعفر

﴿ما ورد في المجرة والقوس﴾

(أخرج) الطبراني وأبو الشيخ من طرق عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجرة التي في السماء من عرق الافعى التي تحت العرش (وأخرج) الطبراني عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني مرسلك الى قوم أهل كتاب فاذا سئلت عن المجرة في السماء فقل هي لعاب حية تحت العرش (وأخرج) البخاري في الادب المفرد وأبو الشيخ من طرق عن علي بن أبي طالب قال المجرة أبواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم نوح (وأخرج) أبو الشيخ بسند صحيح عن ابن عباس قال المجرة باب السماء الذي تنشق منه (وأخرج) من وجه آخر عن ابن عباس قال المجرة باب السماء وطرفها من

هبنا مهب الدبور تيتا من وثنيا مر (وأخرج) البخارى فى الادب المفرد عن ابن عباس قال المجرة باب من أبواب السماء وأما قوس قزح فأمان من الغرق بعد قوم نوح (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه والبخارى فى الادب المفرد بسند صحيح عن سعيد بن جبير ان هرقل كتب الى معاوية يسأله عن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس ثم لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده فقال معاوية من لى بذلك فقيل ابن عباس فكتب اليه يسأله فكتب اليه ابن عباس اما المجرة فباب السماء الذى تنشق منه وأما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق وأما المكان الذى طلعت فيه الشمس فالمكان من البحر حين انفلق لبنى اسرائيل (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح الشيطان ولكن قولوا قوس الله فهو أمان لاهل الارض (وأخرج) الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس مرفوعا أمان لاهل الارض من الغرق القوس (وأخرج) اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى فابتلعت الارض ماءها وارتفع ماء السماء حتى بلغ عنان السماء رجاء ان يعود الى مكانه فأوحى الله اليه ان ارجع فانك رجس وغضب فرجع الماء فملح وجهد وتردد فأصاب الناس منه الاذى فأرسل الله الريح فجمعه فى موضع البحار فصار زعاقا مالحا لا ينتفع به وتطلع قزح فاذا القوس الذى تسمونه قوس قزح ونهى ان يقال له قوس قزح لان قزح شيطان وهو قوس الله وزعموا انه عليه وترويسهم قبل ذلك فى السماء فلما جعله الله أمانا لأهل الارض من الغرق نزع الله الوتر والسهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ما ورد فى الزلزلة﴾

(أخرج) أبو الشيخ وابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات عن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالارض وعروقه الى الصخرة التى عليها الارض فاذا أراد الله ان يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرك ذلك العرق الذى يلى تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية (وأخرج) أبو الشيخ نحوه عن وهب

﴿ما ورد فى الجبال﴾

(أخرج) أبو الشيخ عن عبد الله بن بريدة قال قاف جبل محيط بالارض من زمردة عليها كتفا السماء (وأخرج) ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن كعب فى قوله حتى توارت بالحجاب قال الحجاب جبل أخضر من ياقوت محيط بالخلائق فمنه خضرة السماء التى يقال لها الخضراء وخضرة البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الأخضر (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس قال البحر على صخرة خضراء فسائر ونه من خضرة السماء فهو من خضرة تلك الصخرة (وأخرج) ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال

فاماها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يارب هل من خلقك أشد من الحديد قال نعم النار فقالت هل من خلقك أشد من النار قال نعم الماء قالت يارب هل من خلقك أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه صدقة يخفيها عن شماله (أقول) اندمر في ذكر ماورد في السحاب والمطر مثله حديث أخرجه الطبراني عن علي (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عطاء قال اول جبل وضع على الارض أبو قبيس وفي الجامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول بقعة وضعت من الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الارض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عباس (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس قال ان الجبال لتفتخر على الارض بانها أثبتت بها انتهى مافي الهيئة ﴿فائدة﴾ نقل عن بعض أولياء الله عز وجل ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الارض مادت فطلبت من الله تعالى ان يسكنها فسكنها بالجبال فاستوحشت الجبال فطلبت من الله ان يسكنها فسكنها بالجن فاستوحشت الجن فسكنها بالبدوان أي العربان

﴿ولنذكر بالمناسبة شيئا من عجائب الجبال﴾

قال في عجائب المخلوقات جبل قاف محيط بالدنيا كاحاطة العين بسوادها وماوراء هذا الجبل فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف أرضا بيضاء كالفضة المجلية طول مسيرة أربعين يوما الشمس وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبة الله عز وجل ولا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيامة وقيل ان يوم القيامة تبدل أرضنا هذه بتلك والله أعلم وقال بعض المفسرين ان من جبل قاف الى السماء مقدار قامة من رجل طوال وقال آخرون السماء منطبقة عليه وقال قوم من وراء قاف قوم وخلائق لا يعلمهم الا الله عز وجل وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو الساتر لها عن الارض ومنهم من يزعم ان الجبال عظام الارض وعروقها انتهى (وجبل سرنديب) هو جبل بأعلى الصين وبحر الهند وهو الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلام وعليه أثر قدميه غائص في الصخر طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق لا يمكن أحدا ان ينظر اليه ولا بد كل يوم فيه من المطر فيغسل قدمي آدم وحوله من أنواع اليواقيت والاحجار النفيسة وأصناف العطر والافاويه مالا يوصف وعن وهب بن منبه قال سجد آدم عليه السلام على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب وأنبت الله في ذلك الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل والطيب وغير ذلك وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاءه جبريل عليه السلام وقال له ارفع رأسك فقد غفر لك فرفع رأسه وأتى الكعبة فطاف بها اسبوعا وما أتم البيت حتى خاض في دموعه وروى انه خطى من هذا الجبل الى ساحل البحر بخطوة

واحدة

واحدة والمسافة مسيرة يومين (وجبل أولسنان) وهو بارض الروم وفي وسط هذا الجبل درب
من دخله وهو يأكل الخبز من اول الدرب لم تضره عضة الكلب ومن عبر بين رجلي هذا الرجل
برئ وأمن من الغائلة (وجبل الراوند) بالقرب من همدان وفيه ماء اذا شرب منه مريض تعافى وحكي
ان فيه عينا من عيون الجنة (وجبل سنعتان) فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان في الماء من
القصب فهو قصب من حجر وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته وما رمي في الماء من
القصب الخارجي وورقه صار حجرا في الحال (وجبل اسبرة) وهي بناحية الشاش مما وراء
النهر قال الاصطخري هذه الجبال بها منافع كثيرة من الذهب والفضة والفيروزج والحديد
والنحاس الاصفر والآنك والنفط والزئبق وفيه حجر اسود يحترق ويبيض به الثياب ولا يقوم
شئ مقامه (وجبل الغز) وهو على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ لا تخلو قلته من
الثلج صيفا ولا شتاء وعليه مسجد تأوي به الابدال ويتولد من ثلجه دود أبيض اذا غرز فيه ادنى
شئ يخرج ماء أبيض منه صافي يرى دابة وليس هو حيوانا (وبالاندلس جبل) فيه عينان بينهما
مقدار شبر واحد احداهما في غاية البرد والعذوبة والاخرى في غاية الحرارة والملوحة
وماؤها اشبه طيبة عطرة (وبه جبل البرانس) وفيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت
الاصفر والزئبق ومعدن الزنجفر وليس في جميع الارض معدن الزنجفر الا هناك (وجبل
القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس فاذا
أظلم الليل أضاء الغار وليس به ضوء ولا سراج ولا كوة ولا طاقة (وجبلا حارث وحويرث)
هما بأرض أرمينية لا يقدر على ارتقائهما أحد أصلا قال ابن الفقيه السيرافي كان على نهر الرس
بأرمينية ألف مدينة عامرة بأهلها فبعث الله عز وجل اليهم نبيا دعاهم الى الله تعالى فكذبوه
وآذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهما على المدن وأهلها فهم
تحت هذين الجبلين حتى الساعة (وجبل الجودي) بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي
استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبنى نوح مسجدا وهو الى الآن باق تزوره الناس
(وجبل جوشن) غربي حلب وفيه معدن النحاس الاحمر قيل انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة بالحمل فطرحت هناك وبه
مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع النحاس ماء للشرب فمنعوها وسبوها
فدعت عليهم فامتنع الربح من ذلك المعدن (وجبل جودفور) هو بين حضرموت وعمان حكى
أحمد بن يحيى اليمني ان في ناحية فور شق في الجبل يقال له جودفور غوره مقدار خمسة ارماح
وعرضه قليل فمن أراد أن يتعلم السحر يأخذ ماعزا أسود ليس فيه شعرة بيضاء ويذبحه ويسلخه
ويقسمه سبعة أجزاء يعطي منها جزءا واحدا لمن كان مقيما بالجبل هذا وستة أجزاء ينزل بها الى
الغار ثم يأخذ الكرش يشقها ويطلي بمائها ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل الغار ليلا
وشرطه ان لا يكون له أب ولا أم فينام في الغار تلك الليلة فان أصبح جسمه نقيا من حشو الكرش

مشكاة

مغسولا فقد قبل وحصل له السحر وان وجد شعاله لم يقبل ولم يحصل له القصد فاذا خرج من
الغار بعد القبول لا يحدث أحداً ثلاثة أيام فيصير ساحراً ماهراً (وجبل الحيات) بأرض
تركستان فيه حيات من نظر اليها مات الناظر لوقته في الساعة لانها الأفاعي وهذا الجبل أبداً
(وجبل نهاوند) بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعاً قال مسعود بن مهلهل هذا الجبل لا يفارق أعلاه
الثلج أبداً ولا أنهاره صيفاً ولا شتاءً البتة ولا يقدر أحد يعلوه زعموا ان سليمان بن داود عليهما
السلام حبس فيه صخر المارد وزعموا ان افريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذي يقال له
الضحاك ومن صعد الى هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بمشقة زائدة شديدة ومخاطرة للنفس
قال مسعود بن مهلهل صعدت الى نصفه بمشقة شديدة وما أظن أحداً وصل فيه الى ما وصلت اليه
فرأيت هناك عيناً كبريتها وحواليها كبريت مستحجر اذا طلعت عليه الشمس اشتعل ناراً
وسمعت من أهل تلك الناحية ان النمل اذا أكثرت من جمع الحب على هذا الجبل استشعر
الناس بعده بجدب وقحط وانه متى دامت عليه الامطار والانديه وتضرروا به التمسوا الث
الماعز على النار فتنقطع الامطار والاندية في الحالة والحين وجربته مراراً فوجدته صحيحاً كما
قيل وأقول وهذا الجبل متى انكشف من الثلج وقعت في تلك الارض فتنة عظيمة على مر
الايام لا يخرم أبداً بل تكون الفتنة في الجهة المنكشفة دون غيرها قال محمد بن ابراهيم الضراب
عرفوا الذي معدن الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف طوالاً من حديد وادخلها فيه فذابت ولم
يحصل على قصد وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان لا يدخل فيه حديد الا ذاب في وقته وذكروا
أن رجلاً جاءهم من خراسان ومعه مغارف من حديد واسعة وطلاها بادوية حكمية
فأخرج منها الكبريت الاحمر شيئاً طائلاً لبعض ملوك خراسان وذكر محمد بن ابراهيم ان الامير
موسى بن حفص بن كان والياً على الري اذ ورد عليه كتاب من المأمون بن الرشيد ان أمير المؤمنين
يأمره بالشخوص الى هذا الجبل وتعرف هذا المحبوس به قال فوافينا حضيض الجبل وأقمنا
أياماً لا نرى الاهتداء الى الصعود حتى أتانا شيخ من طاعن وهو ذو همة عالية فسألنا فعرفناه ان
الخليفة أمرنا بكذا وكذا فقال أما هذا فلا سبيل اليه أصلاً وان اردتم صحة ذلك أريتكم عياناً
فاستحسن الامير موسى كلامه وقال له هو القصد قال فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا ونحن على
الاثر وتقدمنا الى موضع بالغة في حذره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه مثال
شخص على صورة عظيمة يضرب بمطرقة على اعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا
الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم موضوع على بيوراسف الضحاك المحبوس هنا لئلا يحل من
وثاقه ثم أمرنا ان لا نتعرض الى الطلسم وان نرده الى ما كان عليه ففعلنا ثم دعا بسلالم وسلالم
طوال فربط بعضها الى بعض بالحبال وكلها من أسفلها وأوسطها بالسلاسل وأوثقها فارتقى من
مقدار مائة ذراع ونقب موضعاً على رأس السلالم فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار جداً
مذهبة الفلوس فوصلها الى عتبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالفارسية كأنما كتبت الآن

مكتوبة

مكتوبة بالذهب مدهونة بادهان التأبيد تنطق الكتابة عن كلام معناه ان على هذه القلعة سبعة
أبواب من حديد وعلى كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا سجن
لهذا الحيوان المفسد وله امد ينتهي الى غايته فلا يتعرض لهذه الاقفال بكسر وما فيه متى فتح
من أقفالها ولو قفل واحد هجم على هذه البلاد آفة فلا تندفع أبدا فقال الامين موسى لا التعرض
بشيء حتى أستأذن من أمير المؤمنين فجاء الجواب برد البيت الى ما كان وترك ذلك على حاله
(وجبل الربوة) هو على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين انه المراد بقوله تعالى وآويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل على قلته مسجد حسن بين بساتين وأنهار ورياض
ورياحين من جميع جوانبه وله شبابيك تطل على ذلك كله ولما أرادوا اجراء نهر ثورا وقع هذا
الجبل في طريقهم معترضا فنقبوه من تحته وأجروا الماء من النقب وعلى رأسه نهر ينزل من
أعلاه الى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم ولد فيه قال الهروي
رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبة وقد
انشق نصفين كالرمانة المنشقة وبين الشقين من أعلاه قدر ذراع وأسفله ملتئم لم ينفصل شق عن
الآخر ولأهل دمشق في هذا الجبل أقاويل كثيرة عدلنا عن ذكرها ميلا الى الاختصار (وجبل
رضوى) قال عرام بن الاصبغ هو من المدينة على سبع مراحل منيف ذو شعاب وأودية
وهو أخضر يرى من البعد وبه أشجار وأنهار ومياه كثيرة تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية
رضي الله عنه حي وانه مقيم بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان تجريان ماء وعسلا وانه
يعود بعد الغيبة فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وكان السيد الحميري على هذا المذهب
وهو القائل

ألا قل للرضي فدتك روحي * أطلت بذلك الجبل المقاما

ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى سائر البلاد (وجبل الرقيم) هو المذكور في القرآن
قيل هو اسم الجبل وقيل اسم القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وهو بالروم بين أرقية ونيقية
حكى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال أرسلني أبو بكر الصديق الى ملك الروم رسولا لأدعوه
الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا الى دير
فيه وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر اليهم
فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليه باب من حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه
ثلاثة عشر نفسا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء
أغبر قد غطوا بهم من رؤوسهم الى أقدامهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف ام من وبر الا أنها كانت
أصلب من الديباج فلمسناها فاذا هي تتقطع من الصفاقة وعلى أرجلهم الخفاف الى انصاف
سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم في جودة الخرز ولين الجلود لم ير مثله قال
فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في وضاءة الوجوه وصفاء الالوان وحسن التخطيط

وهم كالاحياء وبعضهم في نضارة الشاب وبعضهم شائب وبعضهم خطه الشيب فيه وبعضهم شعورهم مظفورة وبعضهم شعورهم مضمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا فيهم واحد مضروب على وجهه بسيف كأنما ضرب في يومه فسألنا عن حالهم ومايعلموا من أمرهم فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوما ويجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل اليهم من ينفض التراب عن وجوههم وأكسيتهم ويقلم أظفارهم ويقص شواربهم ويتركوهم على هيئتهم هذه قلنا هل تعرفون من هم وكم مدة مالهم ههنا فذكروا أنهم يجدون في كتبهم وتواريخهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمن واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان أصحاب الكهف سبعة وهم مكسلمينا تمليخا مرطونس بينونس سارينوس دوانواس كشفيطيطنونس وكلبهم قطمير (وجبل نانك) قال صاحب تحفة الغرائب هو بأرض نانك وهم طائفة من الترك ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع وفي بلادهم ذهب كثير وفضة كثيرة وبجبالهم لهم كل قطعة كرأس الشاة من الذهب والفضة فمن أخذ من القطع الكبار مات في الحال أو في اليوم ومن أخذ من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر ورقته ومن ذهب بقطعة كبيرة هو وأهل بيته الا أن يرجع بها من أثناء الطريق واذا أخذ القريب من القطع الكبار فلا بأس عليه ولا سوء (وجبل ساوة) وهو مرحلة منها وهو شامخ جدا وفيه غار شبه ايوان يسع سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قدر في صدر حائطه أربعة أحجار متفرقة شبه ثدي الماء يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه شئ يزعم أهل تلك الارض ان كافرا مسه فيبس وتحته حوض يجتمع الماء فيه وهو ماء طيب لا يتغير بطول مكثه وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما ويخرجون من الآخر يزعمون انه من لم يكن ولد رشده لا يقدر على الخروج منه قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج حتى عاين الهلاك

﴿ذكر ما ورد في البحار﴾

(أخرج) أبو الشيخ عن ابن عباس قال ان هذا الخلق أحاط بهم بحر قيل وما بعد البحر قال هواء قيل وما بعد الهواء قال بحر أحاط بهذا الهواء والبحر الداخل الى سبعة أبحر والثامن قيل وما بعد الثامن قال ثم انتهى الأمر (وأخرج) عن وهب قال انها سبعة أبحر وسبع أرضين والأرض على ظهر الحوت واسم الحوت بهموت (أقول) وقدمت فيما ورد في العرش والكرسي حديث أخرجه ابن أبي حاتم عن عمرو بن يزيد النضري يتضمن عدد الابحر وتسميتها (وأخرج) أبو الشيخ عن حسان بن عطية قال بلغني ان مسيرة الارض خمسمائة سنة بحورها منها مسيرة ثلاثمائة سنة والخراب مسيرة مائة سنة والعمران مسيرة مائة سنة (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عمر قال تحت بحركم هذا بحر من نار وتحت ذلك البحر بحر من ماء وتحت ذلك البحر بحر من نار

حتى عد سبعة أبحر من نار وسبعة أبحر من ماء (وأخرج) ابن أبي حاتم عن سفيان قال بلغني
ان البحر يخرج من زق (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر قال بلغني أن البحر زق
بيد الملك لو غفل عنه الملك لطم على الارض (وأخرج) ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار قال
انما يفصل البحر الارض بربط ثور (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن
عمر قال ماء البحر لا يجزي من وضوء ولا جنابة ان تحت البحر نارا ثم ماء ثم نارا انتهى ما في الهيئة
(وفي) كشف الآخرة للسيد محمد سعيد (وأخرج) البيهقي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يركب البحر الا غاز او حاج أو معتمر فان تحت البحر نارا (وأخرج) أبو الشيخ
في العظمة والبيهقي من طريق سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب قال ما رأيت يهوديا اصدق
من فلان زعم ان نار الله الكبرى هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر
والنجوم ثم بعث اليه الدبور فسعرته (قال) الفاسي في شرح الدلائل السبعة البحور قيل هي
بحر الهند و بحر طبرستان و بحر كرمان و بحر عمان و بحر القلزم و بحر الروم و بحر المغرب
انتهى (فاما بحر الهند) فهو ما ذكره صاحب عجائب المخلوقات انه أعظم البحار وأوسعها
واكثرها خيرا ومالا ولا علم لاحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وخروجه
عن تحصيل الافكار وهو خارج من الخليج الشرقي من البحر المحيط ويتشعب
من هذا البحر يعني بحر الهند خليجان أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم وفي هذا البحر
جزائر كثيرة قيل انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل
(فمن جزائره جزيرة كله) وهي جزيرة عظيمة بها أشجار وانهار وثمار يسكنها ملك بني جابه
الهندي وبها معادن الرصاص وشجر الكافور تظل مائة رجل واكثر وبها الخيزران
وفي عجائب هذه الجزيرة ما يقع واصفها في حد التكذيب (وجزيرة جابه) وهي كبيرة
وبها الموز والنارجيل والارز وقصب السكر الفائق وبها العود يسكنها قوم شقر وجوههم
على صدورهم وأبدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في الليل نار عظيمة ترى من خمسة
عشر فرسخا وبالنهار دخان فلا يقدر احد يدنو من ذلك الجبل عن خمسة فراسخ الاهلك وملك هذه
الجزيرة اسمه جابه وهو يلبس حلة الذهب وتاجا من ذهب مكللا بالدر والياقوت والجواهر
النفيسة ودراهمه ودنانيره مطبوعة على صورته وهيئته وهو يعبد الصنم وصلاتهم غناء وتلحين
وتصفيق بالاكف واجتماع الجواري الحسان ولعبهن بانواع التكسر والتخلع بين يدي المصلي
وللكنيسة التي فيها الصنم جواري حسان راقصات متخلعات معدودة وذلك ان المرأة اذا ولدت
عندهم بنتا حسناء أخذتها اذا كبرت وألبستها أفخر الملابس والحلي وذهبت بها الى الكنيسة
وتصدقت بها على الصنم وحولها أهلها وأقاربها من النساء والرجال فتسلمها الخدمة الى ناس
عارفين بالرقص والتخلع والتكسر فيعلموها ولهذا الملك جزائر كثيرة (وجزيرة برطابيل) وهي
قريبة من جزائر الزنج وبها أقوام وجوههم كالاترسة وشعورهم كاذناب الخيل وبها القرنفل الكثير

وبها السكركند وان التجار اذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم اكواما اكواما على الساحل ويعودون
الى المراكب فاذا أصبحوا وجدوا جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فان رضيه صاحب
البضاعة أخذه وانصرف وان لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني فيجده قد
زيد فيه فان رضيه أخذه والا تركه وعاد في الغد أيضا ولا يزال كذلك حتى يرضى وبهذه الجزيرة
جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدفوف والمزامير المطربة وصياح
مزعج وغيرها من الاصوات العجيبة وقيل ان الدجال بها وقيل بغيرها (وجزيرة القصر) وهو
قصر عظيم أبيض مرتفع من بلور شفاف يبين لأهل المراكب من مسافة بعيدة فاذا شاهدوه
تباشروا بالسلامة وقد ذكر بعض أهل القبلة وقال البعض ان من وصل الى هذا القصر غلب عليه
الخدر والنوم والثقل وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج ويهلك وذكروا انه اذا كان الليل ظهر
لذلك القصر شرافات تسرج مثل المصابيح الليل كله فاذا كان النهار خمدت (وأما عجائب هذا
البحر فكثيرة) فمنها سمكة تخرج من البحر وتصعد الى جزيرة سلاهط وتصعد الى أشجارها
فتمص فواكهها وثمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس ومنها سمكة مدورة يقال لها
السكر وهي على ظهرها شبه عمود ممتد الرأس قائم لا تقوم لها سمكة في البحر الا ضربتها بذلك
العمود وقتلها ومنها سمكة يقال لها البال طولها مائة ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها
محار صدفية كالقراميص اذا تعرضت للمركب أو السفينة كسرتها واذا طبخوا من لحمها
في القدر يذوب حتى يصير كله دهنا وأهل تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب عوضا عن
الدهن ومنها سمكة يقال لها العمدة ولها جناحان تضربهما في البحر وتنشرهما وتحمل على
السفينة فتقلبها في البحر في الحال واذا رأوها ضربوا الطبول والصنوج والدهول وصاحوا
فتهرب (ومن جزر فارس العجيبة) جزيرة القامس وهي انها تغيب بأهلها وجبالها
وجهاتها ومساكنها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وجزيرة الطوبران) وهي جزيرة خصبة
ذات أشجار وثمار وأعين وأنهار بها قوم أبدانهم أبدان الآدميين ورؤسهم كرؤس السباع
والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى شطه شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل فيها
من كل ثمرة طيبة مثمرة بأنواع الالوان وأكل ثمرها أحلى من الشهد والعسل وطعم كل ثمرة
لا يشبه الاخرى وتلك الثمار ألين من الزبد وأذكى رائحة من المسك وورقها كحلل الحرير
والديباج وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغداة الى الزوال وتنحط من الزوال الى
الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس (وذكر) ان أصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة
ورأوا تلك الشجرة فجمعوا من ثمرها شيئا كثيرا ومن أوراقها فحملوه الى ذي القرنين فضربوا
على ظهورهم بسياط مؤلمة يحسون بوقع السياط ولا يرونها ولا يدرون من الضارب ويصيحون
بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا اليها فردوا ما أخذوه منها وركبوا في مراكبهم
وسافروا عنها (وجزيرة العباد) وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها قوما

أنحلتهم العبادة حتى صاروا كالحمم السود فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم عن عيشتهم
فقالوا ما رزقنا الله تعالى من الأعمال وأنواع النباتات ونشرب من هذه المياه العذبة فقال
ألا أنقلكم الى عيشة خير مما أنتم فيه وأخصب فقالوا له وما نصنع به ان عندنا في جزيرتنا هذه
ما يغني جميع العالم ويكفيهم لو ساروا اليه وأقبلوا عليه فقال ما هو فانطلقوا به الى واد لا نهاية
لطوله وعرضه وهو يتقد من ألوان الدر والياقوت والمرجان والأصفر والأزرق والزبرجد
والبلخش والأحجار التي لم تر في الدنيا والجواهر التي لا تقوم ورأى شيئا لا تحتمله العقول ولا
يوصف بعض بعضه ولو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا ثم انطلقوا به من شفير ذلك الوادي
حتى أتوا به الى مستو واسع من الأرض لا تهتدي الأبصار به أصناف الأشجار وأنواع الثمار
وألوان الأزهار وأجناس الأطيار وخرير الأنهار وأفياء وظلال ونسيم ذو اعتدال ومتنزهات
ورياض وجنات وغياض فعند ذلك استصغر ذو القرنين أمر الوادي وما به من الجواهر لهذا
المنظر البهيج الزاهر فقالوا له في ملك ملك في الدنيا بعض ما ترى قال لا وحق من يعلم السر والنجوى
فقالوا كل ذلك بين أيدينا ولا تميل أنفسنا الى شيء منه ونقنع منه بما نتقوى به على عبادة الرب
الخالق تبارك وتعالى ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه فسر عنا ودعنا على حالنا ارشدنا
الله وإياك ثم ودعوه وفارقوه وقالوا له دونك الوادي فاحمل منه ما تريد فأبى أن يأخذ من ذلك شيئا
(وجزيرة الحكماء) وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر فرأى بها قوما لباسهم ورق
الشجر وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر فسألهم عن مسائل في الحكمة فأجابوا بأحسن
جواب وألطف خطاب فقال لهم سلوا حوائجكم لتقضى فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال
وأنى به لنفسي ومن لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسألك
صحة في أبداننا مدة بقائنا قال وهذا أيضا لا أقدر عليه فقالوا فعرفنا بقية أعمارنا فقال لا أعرف
ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له دعنا نطلب ذلك ممن يقدر عليه وأعظم منه وجعلوا ينظرون
الى كثرة جنود الاسكندر وعظمته وكبره وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال له الاسكندر
ما لك لا تنظر الى ما ينظر اليه اخوانك فقال الشيخ ما أعجبني الملك الذي قبلك حتى أنظر الى ملكك
فقال الاسكندر وما ذلك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صعلوك فماتا في يوم واحد فغبت عنهما
مدة ثم رجعت اليهما واجتهدت أن أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه قال فتركهم ومضى الى حال
سبيله (وفي هذا البحر) القطب الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور ولا تخرج
منه على طول الزمان والدهور وهو أي الدردور في ثلاثة أبحر في هذا البحر وفي بحر الصين وفي بحر
الهند ومن عجائب هذا البحر ما ذكره صاحب كتاب عجائب الأخبار أن في هذا البحر طائرا
مكرما لأبويه فانهما اذا كبرا وعجزا عن أمر القيام بأنفسهما يجتمع عليهما فرخان من فراخهما
فيحملانهما على ظهورهما الى مكان حصين ويبنيان لهما عشا وطيئا ويتعاهدانهما بالزاد
والماء الى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتي اليهما أخوان من فراخهما ويفعلان بهما

كالنمل الاوّلان وهلم جرا هذا دأبهما وفيه سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن
السمك تظهر شهرا وتغيب شهرا وسمكة تطفو على وجه الماء فاذا رأت سمكة أو حيوانا من
دواب البحر قد فتح فاه تدخل في فيه وتصير غذاءه وحيوان يخرج من الماء الى البر ويرتفع
والنار تخرج من فيه ومن دبره فيحرق ما حوله من النبات فاذا رأى الناس تلك الارض محترقة
علموا أن ذلك الحيوان رتع هناك وسمكة طيارة تطير ليلا من البحر الى البر ولا تزال تأكل
في الحشيش الى طلوع الشمس فتعود طائرة الى البحر (وأما بحر عمان) فهو شعبة من بحر
فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ
ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة (فمنها جزيرة طاسك) وهي
بقرب جزيرة قيس وأهلها لهم خبرة بالحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل يسبح في الماء أياما
وهو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الارض حكي ان بعض ملوك الهند أهدى لبعض
الملوك جواري هنديات حسانا فلما عبرت المركب والجواري بهذه الجزيرة خرجن لقضاء الحاجة
في أرضها فاختطفهن الجن ونكحوهن فولدن هؤلاء القوم (وجزيرة سلطى) وهي كبيرة وفيها
قوم يسمع كلامهم وضحكهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم يخالطهم ويخاطبونه غير انه
لا يرى أشخاصهم ويقال انهم من مؤمني الجنّ واذا وصل اليهم الغريب جعلوا له زاد ثلاثة أيام
فاذا أراد الرجوع الى أهله حملوه في مركب وأوصلوه الى قصده (وجزيرة) بها شجر يحمل
ثمرا كاللوز في صفته وقدره ويؤكل بقشره وهو أحلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن
أكله من الرجال أو النساء ازداد نضرة وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وان أكله طاعن في السن
وقد ذهبت قوته وابيض شعره عاد في الحال الى قوة الشباب ونضارته واسودّ شعره وذكروا
ان بعض ملوك الهند زرعه في أرضه وأورق ولم يثمر (وجزيرة الدهلان) وهو شيطان
في صورة انسان راكب على طير يشبه النعامة يأكل لحوم الانسان فاذا طلع أحد من الراكبين
الى تلك الجزيرة أخذه ورفعه الى مكان لا خلاص له منه فان كانوا جماعة أكلهم واحدا بعد
واحد وحكي أن مركبا ألجأته الريح الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بهذا الشيطان فلما أتاهم
قاتلوه وصبروا على قتاله صبر الكرام فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة فسقطوا ومنها مغشيا
عليهم فجعل يجرهم على وجوههم الى موضعه المعهود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك
وعادوا لموضعه طلبا لما فيه من الاموال والذخائر وأمتعة الناس (وجزيرة الصريف)
وهي جزيرة تلوح لاصحاب المراكب فيطلبونها فكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما أقاموا
لذلك أياما كثيرة فلا يصلون اليها وقيل لم يدخلها أحد أصلا الا انهم رأوا فيها دواب وأشخاصا
(وجزيرة سرندوسة) وهي كبيرة عامرة بها الاشجار والانهار والثمار وعند أهلها من
الذهب ما لا يكيف حتى ان أوانيهم وقدورهم وسلاحهم وما يحتاجون اليه من الذهب
ولهم ملك يدفع عنهم كل من قصدهم أو قصد اخراج شيء من عندهم (وأما عجائب هذا البحر)

فكثيرة منها أن العنبر ينبت في قعره كما ينبت القطن في الارض واذا اضطرب البحر قذف به وربما أكل منه الحوت العظيم فيموت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث فيجذبه أهل المراكب بالكلاليب الى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه (ومنها) حيوان يعرف بالتنين أشر من الكوسج طوله كالنخلة السحوق أحمر العينين كريه المنظر له أنياب كأسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالمنشار يضرب به من عارضه فيقده (وفي هذا البحر دردور صغير) حكى القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب هذا البحر مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى حصلوا في الدردور فقال التجار لرئيس المركب هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال نعم ان سمح أحدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وأنا قد كرهت الحياة وسئمت البقاء وكان في السفينة جمع من الاصفهانيين فقال لهم هل تحلفون لي بوفاء ديوني وخلاص ذمتي وأفديكم بروحي وأوثركم بحياتي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما اشترط فقال الاصفهاني للرئيس ما تأمرني به أفعله فقد اسلمت نفسي لله عز وجل طلبا لخلاصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس آمرك أن تنزل ساحل هذا البحر وتقف فيه ثلاثة أيام وأنت تضرب في هذا الدهل ليلا ونهارا لا تفتر عن الضرب قلت أفعل ان شاء الله تعالى فاعطوه من الماء والزاد ما أمكن وحملوه الى الساحل والدهل معه قال فأسرعت في ضرب الدهل فتحركت المياه وجرى المركب وأنا أنظر اليهم حتى غاب عن عيني فجعلت أطوف بتلك الجزيرة فاذا أنا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فصعدت عليه فلما كان الليل فاذا بهدة عظيمة فاذا طائر عظيم الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة قال فخفت منه خوفا شديدا فلما كان السحر انتفض الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض لي بسوء ولا التفت الي وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى أن نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكليتي فطار بي الى أن ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم أر الا لجة بحر فكدت ان افلت رجله وأرمي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمارة تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت بنفسي على صبرة تبن في بيدر وطار الطائر فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الى رئيسهم وحضر الي من يفهم كلامي فأخبرتهم قصتي فتبركوا بي وأكرموني وأمر لي بمال وأقمت عندهم اياما فخرجت يوما الى النهر فاذا بالمركب الذي كنت فيه قد أرسى فلما رأوني أسرعوا الي وسألوني عن أمري فأخبرتهم فحملوني الى أهلي وقاموا الي بمال له صورة فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة (وأما بحر القلزم) فهو شعبة من بحر الهند جنوبيه بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى

ساحله الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذي أغرق الله فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه باطنا وظاهرا وفي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة فمن جزائره (جزيرة تاران) قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو جداب ليس لهم زرع ولا ضرع معاشهم من السمك وليس عندهم ماء عذب ولا لهم بيوت سوى السفن المكسرة ويدخرون الماء والخبز ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم دوّارة في سفح جبل اذا وقع عليها الريح انقسمت قسمين وتكفأ المركب بين شعبين متقابلين والريح بينهما ويخرج من كلاهما مختلفين فينقلب المركب وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون (وجزيرة الجساسة) وهي دابة تتجسس الاخبار وتأتي بها الى الدجال قال تميم الداري رضي الله عنه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واختطفه الجن من سطح داره ومكث في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة ورأى العجائب وقصته طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا البحر فأصابتنا ريح عاصف ألجأتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة فاستوحشنا منها فقلنا لها من أنت فقالت أنا الجساسة فقلنا لها أخبرينا الخبر فقالت اذا أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان به رجلا هو بالشوق اليكم فأتيناه فقال كيف قصتكم فأخبرناه الخبر فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بجوانبها قال فما فعلت نخلات عمان قلنا يجتنيها أهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو يبست تخلصت من وثاقي فوطئت بقدمي هذا كل سهل وجبل الا مكة والمدينة وبعضهم يزعم أنه ابن صياد الذي كان بمكة وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره قال ابن سعيد صحبت ابن صياد من مكة فقال ماذا لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألم يقل نبي الله انه يهودي وقد أسلمت وقال انه لا يولد له ولد وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه مكة والمدينة وقد ولدت بالمدينة وجئت الى مكة ثم قال في آخر قوله والله اني أعرف أين هو وأعرف أباه وأمه وقيل له يوما أيسرك لو كنت ذاك فقال لو عرض لي ما كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقلت له قولا أغضبته فانتفخ حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها (وأما عجائب هذا البحر فكثيرة) منها سمكة مقدار ذراع بدنها كبدن السمك ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها نحو من عشرين ذراعا ظهرها الذبل الجيد وهي تلد كالآدميين وترضع مثلهم ومنها سمكة تصاد وتجفف فيبقى لحمها فيعود مثل القطن يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسمى تلك الثياب سمكين ومنها سمكة على خلقة البقر تلد وترضع مثل البقر ومنها سمكة طولها شبران ولها رأسان رأس في موضع رأس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخنجر (ومنها) سمكة يقال لها الفرس وهو نوع من كلاب الماء في البحر فيه سبع صفوف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير (وأما بحر الروم) فهو خليج

من بحر الظلمات وهو بحر كثير العجائب وغزير الغرائب (منها) سمك طويل طول السمكة مائة ذراع وأكثر وله أنياب كأنياب الفيل تؤخذ وتباع في بلاد الروم وتحمل الى سائر البلاد وهو أحسن وأقوى من أنياب الفيل واذا شق الناب منها يظهر فيه نقوش عجيبة ويسمونه الجوهر ويتخذون منه نصب السكاكين وهو مع قوته وحسن لونه تقبل الوزن كالرصاص (ومنها) ايضا سمك يسمى الرعاد اذا دخل في شبكة فكل من جر الشبكة أو وضع يده عليها أو على حبل من حبالها تأخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيأ كارتعاد صاحب الحمى فاذا رفع يده زالت عنه الرعدة فان أعادها عادت اليه الرعدة فسبحان القادر على كل شئ (ومنها) دابة يقال لها الدرفين تنجي الغريق لانها تدنو منه حتى يضع يده على ظهرها فيستعين بالاتكاء عليها ويتعلق بها فتسبح به حتى ينجيه الله تعالى بقدرته فسبحان من دبر هذا التدبير اللطيف وأحكم هذه الحكمة البالغة وزعموا أن السمك يتوجه نحو الغناء والصوت الحسن ويصبو لسماعه وربما قيل ان بعض الصيادين يحفرون في البحر حفائر ثم يجلسون فيضربون بالمعازف وآلات الطرب فيجتمع السمك ويقع في تلك الحفائر وقيل ان الدرفين وأنواع السمك اذا سمعت صوت الرعد هربت الى قعر البحر (وروى) أنه لما اهبط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض لم يكن فيها أكبر من النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوي الى الحوت ويبيت عنده فلما رأى النسر آدم عليه السلام أتى الى الحوت وقال له قد وجدت اليوم في الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيده فقال له الحوت ان كنت صادقا فما لنا منه ملجأ لا في البر ولا في البحر فافترقا من ذلك الوقت (وقيل) ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى أن يأذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوما فأذن له فجمع طعاما مدة طويلة ثم سأل انجاز الوعد فأجابه فطلع حوت من البحر فأكل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فاني ما شبعت فقال له لم يبق عندي شئ وهل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له ان رزقي في كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا وأبقى بقية يومي جائعا فليتك لم تضيفني فسبحان القادر على كل شئ * وفي هادي القلوب الطاهرة قال اني آكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة ﴿لطيفة﴾ قال هدهد سليمان عليه السلام يا نبي الله أنت في ضيافتي يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد الى جزيرة في وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها في البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ذكر ما ورد في الانهار﴾

(أخرج) أحمد والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت الى سدرة المنتهى في السماء السابعة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل

ماهذان قال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة (وفي الجامع) قال عليه الصلاة والسلام ينزل في الفرات كل يوم مثاقيل من بركة الجنة أخرجه الخطيب عن ابن مسعود (وأخرج) الشيرازي عن أبي هريرة نهران من الجنة النيل والفرات (وأخرج) الحارث عن أبي اسامة في مسنده والبيهقي في البعث عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر الدجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة (وأخرج) أبو الشيخ في العظمة عن الليث بن سعد قال بلغني أنه كان رجل من بني العيص يقال له حائد بن أبي شالوم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل أرض مصر فأقام بها فلما رأى أعاجيب نيلها جعل الله عليه أن لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج أو يموت فسار عليه قيل ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقيل خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر أخضر فنظر الى النيل يشق مقبلا واذا رجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح فلما رآه استأنس به وسلم عليه فقال له من أنت قال حائد بن أبي شالوم بن العيص فمن أنت قال أنا عمران بن فلان بن العيص فما الذي جاء بك يا حائد قال جئت من أجل هذا النيل قال وأنا جاءني الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فأوحى الله عز وجل الي أن أقف هنا حتى يأتيني أمره قال له حائد أخبرني فما الذي انتهى اليك من أمر هذا النيل وهل بلغك ان أحدا من بني آدم يبلغه فقال نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا أظنه غيرك قال كيف الطريق اليه قال سر كما أنت على هذا البحر فانك ستأتي دابة ترى أولها ولا ترى آخرها فلا يهولنك أمرها وهي معادية الشمس فاذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت أهوت اليها كذلك فاركبها تذهب بك الى جانب البحر فسر عليه فانك ستبلغ أرضا من حديد فان جزتها وقعت في أرض من نحاس فان جزتها وقعت في أرض من فضة فان جزتها وقعت في أرض من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسار حتى انتهى الى أرض الذهب فسار حتى انتهى الى سور من ذهب شرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة أبواب فنظر الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فأما ثلاثة فتفيض في الارض وأما واحد فيسير على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح وأهوى الى السور ليصعده فأتاه ملك فقال له يا حائد قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة انتهى (زاد في عجائب المخلوقات) ثم قال له الملك انه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيأ من الدنيا فبينما هو كذلك اذ أتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر فقال له الملك يا حائد هذا من حصرم الجنة فأخذه حائد ورجع فرأى شيخا تحت شجرة تفاح فحدثه وآنسه وقال له يا حائد ألا تأكل من هذا التفاح فقال ان معي

طعامامن الجنة وانى لمستغن عن تفاحك فقال له صدقت ياحائك انى لأعلم أنه من الجنة واعلم من أتاك به وأخى وهذا التفاح أيضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التفاح وحين عض على التفاحة رأى ذلك الملك وهو يعض على أصبعه ويقول أتعرف الشيخ قال لا والله هو الذى أخرج أباك آدم من الجنة ولو قنعت بالعنقود الذى معك لأكل منه أهل الدنيا مابقيت الدنيا ولم ينفد وهو الآن يجوّد لك الى مكانك قال فبكى حائك وندم وسار حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما رأى فى مسيره من العجائب انتهى (وأخرج) ابن أبى حاتم عن عبدالله بن عمرو قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله تعالى له كل نهر بين المشرق والمغرب فاذا أراد الله أن يجرى نيل مصر أمر كل نهر أن يمده فأمدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جريته الى ما أراد الله عز وجل الى كل ماء فرجع الى عنصره ﴿خاتمة﴾ أخرج الطبرانى عن مسلم الهجرى قال قلت لعبدالله بن عمرو مم خلق الخلق قال من ماء وريح ونور وظلمة فأتيت الى ابن عباس فسألته عن ذلك فقال فيها كما قال عبدالله بن عمرو انتهى مافى الهيئة (وفى عجائب المخلوقات) قال الاصطخرى نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان ثم ينضم اليه أنهار كثيرة من حدود الجبل ووخش فيصير نهرا عظيما ويمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع به شئ من البلاد فى ممره الا خوارزم ثم ينصب فى بحيرة خوارزم ستة أيام وهذا النهر يجمد فى الشتاء عند قوة البرد يجمد قطعا ثم تصير القطع على وجه الماء حتى يلتصق بعضها ببعض الى أن يصير سطحا واحدا على وجه الماء ويثخن حتى يصير سمكه ذراعين وثلاثة أذرع ويستحكم حتى يعبر عليه العجلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق والماء يجرى تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون منها ويبقى كذلك شهرين فاذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدأ أولا ويعود الى حالته الاولى وهو نهر قتال قل أن ينجو منه غريق (والدجلة) هى نهر بغداد مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذى القرنين وكلما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه بالدواب ويمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا الى جزيرة ابن عمر الى الموصل وتنصب فيه الزابات ومنها يعظم أمره ويتم يمتد الى بغداد الى واسط الى البصرة وينصب فى بحر فارس وماء دجلة أعذب المياه وأكثرها نفعا لان ماءه من مخرجه الى مصبه يجرى فى العمارات وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله عز وجل الى دانيال عليه السلام أن أجر لعبادى نهرا واجعل مصبه فى البحر فقد أمرت الارض أن تطيعك قال فأخذ خشبة يخط بها فى الارض والماء يتبعه وكلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله فيحيد عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه (وحكى) انهم وجدوا فيه غريقا فأخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سألوه عن مكانه الذى وقع فيه فأخبرهم فكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته خمسة أيام (ونهر الفرات العظمى) هو نهر عظيم طيب عذب ذو هيبة مخرجه من أرمينية ثم يمتد الى قاليقلا بالقرب من خلاط والى ملطية والى

ثم يصات والى الرقة ثم الى عانة الى هيت فيسقى هنالك المزارع والبساتين والرساتيق ثم ينصب بعضه فى دجلة وبعضه يسير الى بحر فارس وللفرات فضائل كثيرة فعن على رضى الله عنه وكرم وجهه قال يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزاب من الجنة وروى عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ما انغمس فيه ذو عاهة الا برئ وعن السدى أن الفرات مد فى زمن عمر رضى الله عنه فالقى رمانة عظيمة فيها كثير من الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم فكانوا يرون أنها من الجنة (ونهر النيل) ليس فى الدنيا نهر أطول منه لانه مسيرة شهرين فى الاسلام وشهرين فى الكفر وأربعة أشهر فى الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبل القمر وكان عيقام وهو هرمس الاول قد حملته الشياطين الى هذا الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر وبنى فى سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمس وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل بمعاقد ومصاب فى أحكام مدبرة يجرى الماء منه الى تلك الصور والتماثيل فيخرج من حلوقها على قياس معلوم وأذرع معدودة فتصب الى أنهار كثيرة فيتصل بالبطيحتين ويخرج منها حتى يصل الى البطيحة الجامعة وعلى هذه البطيحة بلاد السودان ومدينتها العظمى طرماو بالبطيحة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا ويخرج النيل منه نهرا واحدا ويفترق فى أرض النوبة ففرقة الى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة التى تنصب الى مصر منحدرا من أرض السودان تنقسم فى مجارى البلاد على أربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم تصب فى بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها تصب فى البحر الشامى وفرقة تصب فى البحيرة المالحة التى تنتهى الى الاسكندرية والاذرع التى صنعها عيقام هى ثمانية عشر ذراعا كل ذراع اثنان وثلاثون أصبعا وما زاد على ذلك فهو سائر الى أرمال وغياض لا منفعة فيها ولولا ذلك لغرقت البلاد * وذكروا ان سيحون وجيحون والفرات والنيل كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هنالك وتسلك على البحر المظلم وهى أحلى من العسل وأذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير المجارى وليس فى الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد فى شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها وتزيد بترتيب وتنقص بترتيب غير النيل وسبب مده ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالى فينقلب عليه من البحر المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الرى بعث الله تعالى عليه ريح الجنوب وأخرجه الى البحر المالح ولما كان زمن يوسف عليه السلام أخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا زاد على قدر الكفاية يستبشر بخصب البلاد وهو عمود قائم فى وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق يدخل اليها منه الماء وعلى ذلك العمود

خطوط

خطوط معروفة بالاصابع والاذرع وكانت كفايتهم فى ذلك الوقت اربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء المذكور فى الخلجان والوهاد حتى يملأ جميع أرض مصر فاذا استوفت الارض ريها انكشفت تربتها وذرع عليها أصناف الزرع وتكتفى بتلك الشربة الواحدة وليس فى الدنيا نهر يشبهه الا نهران اثنان وهو نهر السند وفى هذا المعنى يقول القائل

ان مصر لأطيب الارض طرا * عن يقين وليس فيه التباس

واذا قسموها بارض سواها * كان بينى وبينكم مقياس

وانما فضلت مصر على الشام لكون أن النيل نهر العسل فى الجنة كما تقدم فى الحديث وكذلك لحمها وحبها أطيب من لحم غيرها وحب غيرها وكذا عسلها أطيب من عسل غيرها وقد أهدى المقوقس الى النبى صلى الله عليه وسلم من عسلها فقال عليه الصلاة والسلام من أين هذا العسل قيل من قرية يقال لها بنها فقال اللهم بارك فى بنها وفى عسلها ولكونها كما قال بعض الحكماء ان مصر تكون فى كل سنة ثلاثة أشهر لؤلؤة بيضاء وهى أشهر ركوب الماء لها وثلاثة أشهر مسكة سوداء وهى أشهر الزهر وللارض حينئذ روائح طيبة تشبه روائح المسك وثلاثة أشهر زمردة خضراء وهى أشهر ظهور الزرع وثمره وثلاثة أشهر سبيكة ذهب حمراء وهى أشهر استواء النباتات وتوريد العنب فانه يشبه الذهب فى المنظر وعن ابن عمر من أراد أن ينظر الى شبه الفردوس فلينظر الى أرض مصر حين تخضر زروعها وتزهر ربيعها وتكسى بالانوار أشجارها وقيل لما صورت الدنيا كانت الرشيد لم يعجبه شئ منها سوى اسيوط وهى من صعيد مصر مساحته ثلاثين ألف الف فدان فى دست واحد لو قطرت منه قطرة واحدة فاضت على جميع جوانبه يزرع فيه الكتان والقرطم والقمح وغيرها فما يرى بساط أعجب منه يحفه من جانبه الشرقى النيل وبسرائره من جانبه الغربى جبل أبيض على صورة الطيلسان يسمى جبل أبى قائد فلا يسمع فيه الكلام من شدة أصوات الطير ولكون أن بها الهرمين اللذين بناهما هرمس الاكبر وابنه من الحجر الرخام عرض ثلاثمائة ذراع بذراعهم وقيل أربعمائة فى ارتفاع مثلها كان يكسيان الديباج وتطوف بهما الصابئة ويقولون يا أيها الهول الذى قد سناجنا ولما أتى الطوفان لم يهدمهما ولكن ردم البعض منهما أحدهما قبر هرمس والآخر قبر تلميذه أغاذيمون كان الملك اذا مات وضع فى حوض حجر وأطبق عليه ثم يبنى له من الهرم ما يرى من ارتفاع الاساس ثم يوضع الحوض وسطه ويبنى عليه ويرفع الى الحد الذى يرى الآن ويبنى مدرجا الى انتهائه ثم يشد الدرج وينحت الحجر من فوق الى اسفل املس ويجعل الباب من أسفل ويحفر له طريق فى الارض نحو ثلاثمائة ذراع ولكل من الهرمين باب يدخل منه على الوصف المذكور وعليه كتابة بقلم من كان من الحكماء اذ ذاك انا بنيناهما فمن يدعى موازاتنا فى الملك وبلوغنا فى القدرة وانها فى السلطنة فليهدمهما ويترك رسمهما فان الهدم أيسر من البناء والتفريق أيسر من التأليف وقد ذكر أن بعض الملوك شرع فى هدم بعضها اذا خراج مصر وغيرها من البلاد

لا يبقى لها طعم والله أعلم ﴿خاتمة﴾ ولد بمصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام موسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال وأرميا ولقمان وعيسى ولد باهناس وبها النخلة التي قال الله تعالى فيها وهزي اليك بجذع النخلة الآية وهي النخلة التي أمرت مريم بالوضع تحتها فلم تثمر الى ان جاء غيرها وبالطور الجبل الذي تجلى عليه موسى وبالبهنسا الربوة التي آوى اليها عيسى وأمه سبع سنين لا الربوة التي في الشام فان عيسى ما دخل الشام وبالمطرية بئر البلسم التي ظهرت بركة عيسى فيها وكان بمصر من الانبياء ابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب وأولاده يوسف والاسباط الاثنا عشر ولله الحمد هذا ما وجد بخط الشيخ الامام جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلى الانصاري الشافعي كذا وجدته في ظهر كتاب منقول من خطه رحمه الله تعالى انتهى الى غير ذلك مما قيل ويقال

﴿ولنذكر بالمناسبة شيأ من مشاهير الانهار والعيون وعجائبها والآبار﴾

قال في عجائب المخلوقات قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات بها وتبقى مخزونة فيها الى الشتاء فان كان في أسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم بعضها الى بعض فيحدث منها الانهار والغدران والاودية وان كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه المياه في أعالي الجبل استمر جريانه أبدا من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع لاتصال الامداد من الامطار والثلوج واذا انقطعت لانقطاع المدد بقيت المياه بها واقفة كما ترى في الاودية من الغدران التي تجري في وقت وتنقطع في وقت (وقال) بطليموس في كتاب جغرافيا ان بهذا الربع المسكون مائتي نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسخا الى ألف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تبتدأ من الجبال وتنصب في البحار بعد انتفاع العالم بها وفي ضمن ممرها تتصور بطائح وبحيرات فاذا صبت في البحر المالح وأشرقت الشمس على البحار فتصعد الى الجو بخارا وتنعقد غيوما أبدية كالدولاب الدائر فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب أجله فسبحان المدبر لملكته ببدائع حكمته لا اله الا هو (فمن الانهار نهر اتل) وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة ومجيئه من أرض الروس وبلغار ومصبه من بحر الخزر وقد ذكر الحكماء انه تتشعب من هذا النهر خمسة وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم وعموده لا يتغير ولا ينقص ذرة لغزارة مائه وقوة امداده فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين ولونه متميز من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا النهر حيوانات عجيبة * حكى أحمد بن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد وطغى ثم أتوا وقالوا أيها

الملك

الملك انه قد طفا على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت
معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأكبر ما يكون من القدور
وأنفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل أصبع أطول من شبر فأخذنا نكلمه وهو لا يزيد على
النظر الينا فحملته الى مكاني وكتبت الى راسبو وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر استخبرهم عن أمره
فعرفوني ان هذا الرجل من يأجوج ومأجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فأقام بين
أظهرنا مدة ثم اعتل فمات (ونهر أذربيجان) قال صاحب المسالك والممالك الشرقية ان هذا
النهر يجري ماؤه ويستحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه في البنيان (ونهر اشفار) قال صاحب
تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له فج الهروس ويغيض تحت الارض ثم
يخرج من مكان بعيد ثم يغيض ثانيا بين أرض مادرة وبطليوس وينصب في البحر (ونهر حصن
المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض
الاوقات منارة يسمع منها أصوات كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف لها شأن (ونهر خزخ)
وهو بأرض الترك وفيه حيات اذا وقع عين ابن آدم عليها يغشى عليه (ونهر الذهب) وهو بأرض
الشام وبلاد حلب زعم أهل حلب انه وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب لان جميعه يباع
أوله بالميزان وآخره بالمكيل فأن أوله يزرع عليه الحبوب والبزور وآخره ينصب الى بطيحة
فرسخان في فرسخين فينعقد ملحا (ونهر الرس) بأذربيجان وهو شديد الجري وبأرضه حجارة
بعضها ظاهر وبعضها مغطى بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن وهو نهر مبارك كثيرا
ما ينجو غريقه (حكي) دسيم بن ابراهيم صاحب أذربيجان قال كنت مجتازا على قنطرة الرس
بعسكري فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة ومعها طفل في قماطه اذ صدمتها دابة فانقلب
الطفل من يدها الى الماء فما وصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين القنطرة ووجه الماء ثم غاص
الطفل وطفا على وجه الماء وسلم من تلك الاحجار والقرايض وجرى مع الماء والام تصيح
والعقبان على جروف النهر فأرسل الله سبحانه وتعالى منها عقابا فانقض على الطفل ورفعه
بقماطه وخرج به الى الصحراء فصاحت بأصحابي عليه فركضوا في أثر العقاب فاذا العقاب قد
اشتغل بحل خرق القماط فلما أدركوه صاحوا عليه فطار وترك الطفل فوجدوه سالما
فردوه الى أمه وهو ساكت (ونهر سيحه) وهو نهر بين حصن منصور والكسوم لا يتهيأ خوضه
لان قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة هي من عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط
الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر صلد مهندم طول كل حجر منها عشرة أذرع حكى ان
الارمن من أهل تلك البلاد عندهم لوح عليه طلسم اذا انعاب من تلك القنطرة مكان
أدلوا ذلك اللوح الى ذلك المحل المعيب فينعزل الماء عنه ويجيد فيصلح ذلك الموضع بلا مشقة
ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه (ونهر ساق) بافريقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه
الماء بعد كل ستة أيام يوما واحدا وهذا أبدا دائما وقيل هو نهر سقلاب (ونهر طبريه) وهو نهر

عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر واذا أخذ من
الحار في اناء وضرب به الهواء صار باردا (ونهر مكران) وهو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة
من عبر عليها يتقايأ جميع ما في بطنه ولو كان العابر عليها الوفا وان وقفوا وازدحموا لأهلكوا من القيء
(ونهر اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق
الى المغرب ومن غروب الشمس من المغرب الى المشرق (ونهر هندمند) وهو بسجستان ينصب
فيه ألف نهر ولا يظهر فيه زيادة وينشعب منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقص بل في الحالين سواء
(ونهر العامود) وهو بالهند عليه شجرة باسقة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من جنسها
ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العامود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف وعنده
رجل يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركات وسيل الجنة أنت الذي خرجت من عين الجنة
وطوبى لمن صعد هذه الشجرة وألقى نفسه على هذا العامود فيصعد من حوله رجل أو رجال
فيلقون أنفسهم على ذلك العامود فيتقطعون قطعا ويقعون في الماء فيدعون لهم بالمصير الى الجنة
(وفي الهند أيضا) نهر آخر ومن أمره أن يحضر رجال بسيوف قاطعة فاذا أراد الرجل من عبادهم
أن يتقرب الى الله تعالى بزعمهم أخذوا له الحلي والخلخال وأطواق الذهب والاسورة الكثيرة
ويخرجون به الى هذا النهر فيطرحونه على الشط فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة
والاطواق والاسورة ويضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين فيلقون نصفه في مكان ونصفه في
مكان آخر بالبعد عنه ويزعمون ان هذا النهر وما قبله خرجا من الجنة (وبحر تنيس) قيل انها
كانت جنات عظيمة وبساتين وكانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولد أتريب بن مصر وكان
أحدهما مؤمنا والآخر كافرا فأنفق المؤمن ماله في وجوه البر والخير حتى باع حصته من الجنان
والبساتين من أخيه فزادها ألفا من الجنان والبساتين وأجرى خلالها أنهارا عذبة فاحتاج
أخوه المؤمن الى ما في يده فمنعه وسبه وجعل يفتخر بماله ويقول أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا
فقال له أخوه ما أراك شاكرا لله تعالى ويوشك ان ينزعها منك فقال هذا كلام لا أسمعه منك
ومن ينزع ذلك مني فدعا المؤمن عليه فجاء البحر فغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت
كأن لم تكن وقد قص الله سبحانه وتعالى ذلك في سورة الكهف بقوله واضرب لهم مثلا رجلين
الآيات وكان لتنيس مائة باب ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبا ستة أشهر وستة أشهر ملحا أجاجا
هكذا دائما أبدا بقدرة الله عز وجل (وبمدينة قليوب بحيرة) ظهر منها في سنة من السنين نوع
من السمك عظامها ودهنها يضيء في الليل المظلم كما يضيء السراج فمن أخذ عظمة من عظامها
في يده ليلا أضاءت معه كالشمعة الراتبة الى حيث يذهب بها وان دهن أصبعا من أصابعه
بدهنها فيضيء أصبعه كالشمعة المضيئة حتى حكي ان بعض الناس تلوثت أصابعه من ذلك
الدهن فمسحها في حائط من بيته فبقي أثر الدهن في الحائط فكان ذلك الاثر يضيء في الحائط
كأربع شمعات حتى ان الناس استغنت عن ايقادها السرج في بيوتها وقد انقطع هذا السمك

حتى

حتى لم يوجد بها شيء منه (ومن عجائب العيون عين أذربيجان) قال في كتاب تحفة الغرائب
اذا أخذ قالب لبن ووضع في الارض وصب فيه من ماء هذه العين وصبر عليه مقدار ساعة صار ذلك
الماء لبنا من حجر صلد يبنى به (وعين بقرية) من قرى قزوين تسمى آزر جنشد اذا شرب
الانسان من مائها أسهل اسهالا كثيرا ويمكن الانسان ان يشرب من مائها عشرة أرطال لخفته
وعذوبته ومتى أخرج الماء عن حد تلك القرية بطلت خاصيته (وعين باذخاني) قال صاحب تحفة
الغرائب بدامغان قرية تسمى كهر بها عين تسمى باذخاني اذا أراد أهل هذه القرية هبوب الريح
أخذوا خرقة حيض ووضعوها في العين فتحرك الرياح ومن شرب من مائها ولو جرعة انتفخ بطنه
كالطبل ومن حمل ذلك الى مكان انعقد حجرا (وعين ابلانيستان) قال صاحب تحفة الغرائب
ابلانيستان قرية بين جرجان واسفراين فيها عين تسمى بها ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها
خلق كثير وينقطع في بعض الاوقات أشهرا فيخرج أهل تلك الارض الرجال والنساء في
أحسن الزينة وأجمل هيئة يضربون بالدفوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي ويرقصون
عند العين ويلعبون ويضحكون فلا يرجعون الا وقد هدمت العين بالماء الكثير قدر ما يدير رحايين
(وعين باميان) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم
وجلبة ويشم منها رائحة الكبريت من اغتسل من مائها زال عنه الحكة والجرب والدماميل
واذا جعل من مائها في اناء وسد ذلك الاناء سدا محكما وترك يوما صار الماء كالطين واذا قرب من
الماء اشتعل والتهب (وعين جاج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عقبة على رأسها عين
ماء اذا كانت السماء صاحية لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء مغيمة تراها ممتلئة مطفحة
وبناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل شيئا من النجاسات أبدا واذا ألقى أحد فيها شيئا
من النجاسات هاج الماء وعلا وفار حتى لحق الذي ألقاها أغرقه (وعين سياه سنك) قال في تحفة
الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منه الماء للشرب وهو عذب
طيب وفي الطريق الى العين دودة معروفة بين أهلها فمن أخذ من ذلك الماء لغير الشرب أصابت
رجله تلك الدودة وهو ذاهب بالماء فيصير الماء علقما فيريقه ويمضي لملء ثانيا (وعين الاوقات)
وهي بالمغرب لا تجري الا في أوقات الصلوات الخمس في أوائلها ثم تنقطع وابتداؤه بقدر ما يتوضأ
الناس (وعين شيرم) وهي بين أصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك
ان الجراد اذا نزلت ووقعت بأرض يحمل اليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك
الماء طيور سود تسمى السمرمر ويقال لها السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه على
الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان
يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها فتقتلها فلا ترى من الجراد متحركا
بل بمجرد سماعهم أصوات تلك الطيور يموتون (وعين شيركيران) وهي من قرى مراغة فيها
عينان تفوران ماء احداهما بارد عذب والاخرى ملح أجاج وليس بينهما الا قدر ذراع

(وعين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند عين برأس جبل اذا هرم العقاب وضعف تأتي به فراخه حملا الى تلك العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوته وشبابه (وعين غرناطة) قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة فيها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهرة الزيتون ثم ينعقد زيتونا في الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذ الناس من ماء تلك العين كل أحد مقدرته ويدخرون ذلك الزيتون والماء للتداوي وكذلك فيما بينهم له منافع عظيمة (وعين غزنة) بقرب مدينة غزنة عين اذا ألقي فيها شيء من القاذورات والنجاسات تغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح القاصف والمطر والثلج وتبقى على تلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات وزعموا ان السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقي تغمده الله برحمته لما أراد فتح غزنة كان كلما قصدها ألقى أهلها في العين شيئا من القاذورات فتقوم القيامة لشدة الريح والبرد والمطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور فصلى ليلة من الليالي ودعا فقال الهي ان كان قصدي من فتح هذه البلاد حصول الدنيا فأثن عزمي عن ذلك وخذ بناصيتي الى الخسران وان كان قصدي الثواب وتقوية شوكة الاسلام فاجعل لي الى فتح هذه المدينة سبيلا وأرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم سجد مجتهدا ونام في سجوده ووجهه على التراب فأتاه آت وخاطبه بكلام مبين قائلا يا ابن سبكتكين ان أردت الخلاص من هذه المحنة فأرسل جنودا الى حفظ العين وقد افتتحت غزنة فسعيك مشكور وفعلك مبرور فانتبه وأرسل متقدما الى حراسة العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفة عين (وعين الفرات) بقرب أردن الروم من اغتسل من مائها أيام الربيع أمن من امراض تلك السنة (وعين نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطاة فكل من احتاج الى الماء ليسقي أرضه مشى الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال أنا محتاج الى الماء ثم يغمس رجله في ماء العين ويمشي نحو زرعه والماء يمشي خلفه حتى يسقي أرضه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد اكتفت أرضي ورجعت أخرى ثم يضرب برجله الارض فينقطع الماء عنه وهذا دأب الماء ودأب أهل تلك الارض وهو من أعجب العجائب

﴿ومن عجائب الآبار بئر أبي كود﴾ بقرب طرابلس من شرب من مائها يحمق وهو مثل يقال بينهم الاحمق شرب من بئر أبي كود (وبئر بابل) قال الأعمش كان مجاهد يحب أن يسمع العجائب ويقصدها وكان لا يسمع بشيء من ذلك الا توجه اليه وعاينه فأتى بابل فلقيه الحجاج فقال ما تصنع ههنا قال أريد ان أسير الى رأس الجالوت وان ترى هاروت فأمر به فأرسل الى رجل من أعيان اليهود وقال اذهب بهذا فادخله على هاروت وماروت لينظر

اليهما فانطلق به حتى أتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو شبه سرداب فقال له اليهودي انزل معي
وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تبارك وتعالى قال مجاهد فنزل اليهودي ونزلت معه ولم أزل
أمشي معه حتى نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما والحديد في
أعناقهما الى ركبتيهما فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر الله عز وجل قال فاضطربا
اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان الحديد الذي عليهما وهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا
فقال اليهودي لمجاهد أما قلت لك لا تفعل كدنا والله نهلك قال المفسرون ان رجلا أراد أن يتعلم
السحر فأتى أرض بابل ودخل عليهما وقال لا اله الا الله فاضطربا اضطرابا شديدا وقالا له ممن أنت
قال من بني آدم قالا من أي الأمم قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قالا أو بعث محمد قال
نعم فاستبشرا بذلك وفرحا فقال الرجل لم فرحتما قالا قد قرب فرجنا فان محمدا نبي الساعة وقد
قربت قال لهما أريد أن أتعلم السحر قالا له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك فعاوداه
ثلاثا فلم يرجع فقالا امض الى ذلك التنور فبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد الى السماء
ونزل دخان أسود فدخل في فيه فقالا له فعلت قال نعم قالا فما رأيت قال فأخبرهما فقال أحدهما
النور الذي خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدخان الذي دخل فيك هو ظلمة الكفر
اذهب فقد تعلمت (وحكى) أن امرأة جاءت عائشة رضي الله عنها باكية تطلب النبي صلى الله
عليه وسلم فلم تجده فقالت لها عائشة مم تبكين وما الذي تريدين منه قالت أريد أن أسأله عن
شيء في السحر فقالت وما هو قالت ان زوجي سافر عني وغاب مدة طويلة فجاءت امرأة الي
وقالت أتريدين مجيئه قلت نعم قالت فتعملي ما أقول لك قلت نعم فغابت وأتتني بكبشين أسودين
فركبت واحدا وأركبتني الآخر فلم نلبث الا قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما
هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله ولا تكفري وارجعي فأبت وقالت لا بد من
ذلك فأعادا عليها ثلاثا فأبت فقالا اذهبي فبولي في ذلك التنور قالت فذهبت ووقفت على التنور
فأدركني خوف الله عز وجل فلم أفعل ورجعت اليهما فقالا فعلت قلت نعم قالا فما الذي
رأيت قلت لم أر شيأ قالا لم تفعلي شيأ اذهبي فبولي في التنور فذهبت ولم أفعل شيأ ورجعت اليهما
فقالا ما رأيت قلت لم أر شيأ فقالا اذهبي فافعلي فذهبت وأنا أرتعد ففعلت فخرج مني فارس مقنع
بحديد فصار الى السماء ورجعت اليهما وأخبرتهما فقالا ذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي
فقد تعلمت فخرجت أنا والمرأة وقلت لها والله ما قالا لي شيأ قالت بلى قد تعلمت خذي هذه الحنطة
فابذري بها قالت فبذرتها فنبتت قالت افركي ففركت قالت اطحني فطحنت قالت اخبزي فخبزت
ووالله لم أفعل بعد ذلك شيأ ﴿وبئر برهوت﴾ وهي بقرب حضرموت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مقفرة وواد مظلم وعن
علي رضي الله عنه أبغض البقاع الى الله تعالى برهوت فيه بئر ماؤها أسود منتن تأوي اليه أرواح
الكفار ﴿وبئر المطرية﴾ وهي قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها من

البئر والخاصية فى البئر لا فى الارض ذكر ان عيسى عليه السلام اغتسل فيها والارض التى ينبت فيها هذا الشجر نحو ميل فى ميل محوطة عليها وليس فى الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذه القرية ﴿والبئر المعظمة﴾ وتسمى بئر العظام وهى بالقاهرة عند الركن المخالف يقال انها من آثار موسى عليه السلام حكى أن طاسة افتقر وقعت فى بئر زمزم وعليها منقوش اسم الفقير فرجع الفقير مع الركب المصرى الى القاهرة فجاء الى البئر المعظمة ليترضأ منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها فى المستقى وشهد له جماعة من الحجاج انهم شهدوا وقوعها فى بئر زمزم ولكن هذا آخر الكلام على خلق الدنيا وعجائبها ولنشرع فى الكلام على الموت وما والاه من الآخرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم *

﴿ما ورد فى الموت﴾

(قال الله تعالى) أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة (وقال) جل وعلا قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون (وقال) تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (وقال) عز وجل وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين (وقال) تعالى قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (وقال) تعالى كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون (وقال) تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (وقال) تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون (وقال) تعالى حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون (وقال) تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (وقال) تعالى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون (وقال) تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (وقال) تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون الى غير ذلك من الآيات (وأخرج) ابن أبى شيبة فى مصنفه وأحمد فى الزهد عن الحسن رضى الله عنه قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قال الملائكة ان الارض لا تسعهم فقال تعالى انى جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأهم العيش قال انى جاعل أملا (وأخرج) البغوى عن جلاس بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لكل ساع غاية وغاية ابن آدم الموت فعليكم بذكر الله عز وجل فانه يسهلكم

ويرغبكم في الآخرة (وأخرج) الشيرازي والحاكم والبيهقي عن سهل بن سعد رضي الله عنه والبيهقي أيضا عن جابر رضي الله عنه وأبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد عش ماشئت فانك ميت واحبب من أحببت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجازا به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس (وأخرج) الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي (وأخرج) البخاري والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت اما محسنا فلعله أن يزداد واما مسيئا فلعله أن يستعتب (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن الحسين بن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الموت ريحانة المؤمن (وأخرج) الشيخان عن أبي قتادة رضي الله عنه قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح أو مستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها الى رحمة الله عز وجل والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب (وأخرج) أحمد وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب (وأخرج) أبو نعيم والبيهقي في شعب الايمان وصححه القاضي أبو بكر عن أنس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم (وأخرج) الطبراني عن عمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا (وأخرج) ابن السني في عمل اليوم والليلة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا (وأخرج) ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن الربيع ابن أنس مرسلا كفى بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا في الآخرة (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن زيد السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آنس من أصحابه غفلة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة اما شقاوة واما سعادة (وأخرج) الديلمي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر في الدنيا ذكر الموت وأفضل العبادة التفكر فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في الموت عن سفيان عن شيخ مرسلا اكثر ذكر الموت يسليك عما سواه (وأخرج) الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه والطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن أنس رضي الله عنه وأبو نعيم عن عمر رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام أكثروا ذكر هاذم اللذات الموت (وأخرج) البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لا يكون في كثير الا قلله ولا في قليل الا أجزله (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنا هدمه وان ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم (وأخرج) البيهقي وابن حبان عن أبي هريرة والبزار عن أنس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يذكره أحد في ضيق من العيش الا وسعه الله عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه (وأخرج) أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى (وأخرج) البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكيس من عمل لما بعد الموت والعاري العاري من الدين اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (وأخرج) ابن ماجه عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الاكياس (وأخرج) الطبراني والحاكم والبيهقي عن طارق المحاربي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق استعد للموت قبل نزول الموت (وأخرج) البيهقي عن الضحاك مرسلا أزهد الناس من لم ينس القبر والبلى وترك أفضل زينة الحياة الدنيا وآثر ما يبقى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه في الموتى (وأخرج) أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال استحيوا من الله حق الحياء من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصلحوا دنياكم واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غدا (وأخرج) الحاكم والبيهقي عن ابن عباس وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن عمرو بن ميمون رضي الله عنهم مرسلا اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك (وأخرج) الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما انكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى الموت فأكثروا ذكر هاذم اللذات الموت (وأخرج) أبو سعيد النقاش في معجمه وابن النجار عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العبد والجنة سبع عقبات أهونها الموت وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين (وأخرج) ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت ما أكلتم طعاما على شهوة أبدا ولا شربتم على شهوة أبدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولمررتم على الصعدات تلدمون

صدوركم فتبكون على أنفسكم (وأخرج) الطبرانى فى الصغير عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المرء ما يأتيه بعد الموت ما أكل أكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكى ويضرب على صدره (وأخرج) الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع (واخرج) البيهقى عن ابن الزبير رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من صباح يصبح العباد الا وصارخ يصرخ يا ايها الناس لدوا للتراب واجمعوا للفناء وابنوا للخراب (واخرج) البيهقى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من عد غدا من أجله فقد اساء صحبة الموت (واخرج) ابو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال ما من مرض يمرضه العبد الا ورسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه العبد اتاه ملك الموت عليه السلام فقال اتاك رسول بعد رسول ونذير بعد نذير فلم تعبأ به وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا

﴿ما ورد فى كيفية الموت وامارة الخير والشر بعده﴾

(اخرج) الحارث فى مسنده عن ابى اسامة بسند جيد عن عطاء بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال معالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت الا وكل عرق منه يألم على حدة واقرب ما يكون عدو الله منه فى تلك الساعة (واخرج) الخطيب عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف (واخرج) ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت عن الضحاك بن حمزة مرسلا ادنى جذبات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف (واخرج) القشيرى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام عليك تفارقنى وافارقك الى يوم القيامة (واخرج) احمد عن انس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لم يلق ابن آدم شيئا قط منذ خلقه الله تعالى اشد عليه من الموت ثم ان الموت لأهون مما بعده (واخرج) الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما الموت فيما بعده الا كنطحة عنز (واخرج) الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشحت جبينه وزرفت عيناه وانتشر منخراه فهى رحمة من الله تعالى قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وازبد شدقاه فهو عذاب من الله تعالى قد حل به (واخرج) الترمذى والحاكم عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفى رواية للحاكم واحمد عن عمرو بن الحمق عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال حتى يرضى عنه جيرانه (وأخرج) مسلم وابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام يبعث كل عبد على مامات عليه (واخرج) البخارى فى الادب ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وأخرج) البيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الميت تقول الملائكة ماقدم وتقول الناس ماخلف (وأخرج) الدينورى فى المجالسة عن وهيب بن الورد قال يقول الله تعالى انى لا أخرج أحدا من الدنيا وأنا أريد ان أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة عملها سقما فى جسده ومصيبة فى أهله وولده وضيقا فى معاشه واقتارا فى رزقه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فان بقى عليه شئ شددت عليه الموت حتى يفضى الى كيوم ولدته أمه وعزتى لا أخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد ان أعذبه حتى أوفيه كل حسنة عملها صحة فى جسده وسعة فى رزقه ورغدا فى عيشه وأمنا فى سربه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فان بقى له شئ هونت عليه الموت حتى يفضى الى وليس له حسنة يتقى بها النار وان الكافر وان كان قد عمل معروفا فى الدنيا هونت عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه فى الدنيا ثم يصير الى النار

﴿ذكر مايفعل للميت عند موته وماهو يفعله﴾

(أخرج) الطبرانى والبزار عن سلمان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار وهو فى الموت فقال ما تجد قال أجدنى بخير وقد حضرنى اثنان أحدهما أسود والآخر أبيض فقال صلى الله عليه وسلم أيهما أقرب منك قال الاسود قال ان الخير قليل والشر كثير قال فمتعنى منك بدعوة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر الكثير وانم القليل ثم قال ماترى قال خيرا بأبى أنت وأمى أرى الخير ينمو والشر يضمحل وقد استأخر عنى الاسود (وأخرج) ابن أبى الدنيا والديلمى عن أبى الدرداء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن ميت يقرأ عنده يس الا هون الله تعالى عليه وكذا رواه ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان عن معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبان الميت المحتضر (وأخرج) ابن أبى شيبة والمروزى عن جابر رضى الله عنه يستحب قراءة سورة الرعد وعن الشعبى سورة البقرة (وأخرج) أحمد وابن ماجه والحاكم عن شداد ابن أوس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على مايقول أهل البيت (وأخرج) الطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان ودلائل النبوة عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم طلب رجلا محتضرا عاقيا فحبس عن لا اله الا الله فرضى عنه فرضيت فانطلق لسانه فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أنقذه (وأخرج) احمد وأبوداود

والحاكم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية الحاكم بسند صحيح عن طلحة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وجدر وحه روحه حين يخرج من جسده وكانت له نورا يوم القيامة وفي لفظ نفس الله عنه وأشرق له نورا ورأى ما يسره (وأخرج) الحاكم عن سعد وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل أدلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فايما مسلم دعا بها في مرض موته أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد وان برئ برئ مغفورا له (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطته وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه على الصراط الى الجنة (وأخرج) ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات وتبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير (وأخرج) الطبراني عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطي الشهادة (وأخرج) ابن عساكر من طريق زيد بن أسلم عن أبيه قال ذكرت حديثا رواه ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما حق امرئ مسلم يبيت ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عند رأسه (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ترك الوصية عار في الدنيا وشنار في الآخرة (وأخرج) أبو الشيخ في الوصايا عن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى

﴿ما ورد في ملك الموت ومن يحضر معه عند المحتضر﴾

(أخرج) ابن ماجه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل ملك الموت بقبض الارواح الا الشهداء البحر فانه يتولى قبض أرواحهم (وأخرج) أبو الشيخ والعقيلي والديلمي عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آجال البهائم وخشاش الارض كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شئ (وأخرج) أحمد والبزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه فأتى ربه فقال يارب عبدك موسى فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له اذهب الى عبدي وقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة فأتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالآن فشمه شمة فقبض روحه ورد الله تعالى عينه فكان بعد يأتي الناس خفية

(وأخرج) الطبراني في الكبير وأبو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن الحارث بن الخزرج عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال له ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم بأني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني لأقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا تأثموا وتوزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من أهل بيت شعر ولا مدر بر ولا فاجر ولا سهل ولا جبل الا وأنا أتصفحهم في كل يوم وليلة حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها (وأخرج) الدينوري في مجالسه عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف من شعبان يوحي الله تعالى الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة (وأخرج) القاضي أبو الحسن بن العريف في فوائده وأبو الربيع السعودي في فوائده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج عن دارك التي خربتها الى دارك التي عمرتها واذا لم يكن وليا لله تعالى قال له قم فاخرج عن دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتها (وأخرج) أبو يعلى في مسنده وابن أبي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن أنس عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لملك الموت انطلق الى وليي فأتني به فاني قد ضربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فأتني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق اليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط ذلك الحرير الابيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة قال فان نفسه لتعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي أهله اذا بكى وان أزواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشا قال وتنزو الروح نزوا ويقول ملك الموت أخرجي أيتها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال ولملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب الى ربه كريم على الله تعالى فهو يلتمس بلطفه تلك الروح رضا الله تعالى فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وان روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال فأما ان كان من المقربين فروح وريحان

وجنة

وجنة نعيم قال روح من جهة الموت وريحان يتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم أمامه أو قال مقابله فاذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد جزاك الله عني خيرا لقد كنت بي سريعا الى طاعة الله تعالى بطيئا عن معصيته فهنيئا لك اليوم فقد نجوت وأنجيت و يقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع الله تعالى عليها و كل باب من السماء كان يصعد منه عمله و ينزل منه رزقه أربعين ليلة فاذا قبضت الملائكة روحه أقامت الخمسمائة ملك عند جسده لا يقلبه بنو آدم لشق الا قلبته الملائكة قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته الى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار و يصيح ابليس عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض جسده و يقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون ان هذا كان معصوما فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جبريل عليهما الصلاة والسلام في سبعين ألفا من الملائكة كلهم يأتيه ببشارة من ربه فاذا انتهى ملك الموت الى العرش خرت الروح ساجدة لربها عز وجل فيقول الله تعالى لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفي سنن أبي داود وغيره من المعتبرات فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فيعاد روحه في جسده (وفي تخريج ابن مردويه) وابن منده عن ابن عباس فيقول الجبار تعالى مرحبا بالنفس الطيبة و بجسد خرجت منه ادخلوها الجنة وأروها مقعدها من الجنة وأعرضوا عليها ما أعددنا لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا بها الى الارض فيقول أين تذهبون بي الى ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولون انا مأمورون بهذا ولا بد لك منه فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه انتهى فاذا وضع في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه الى الصلاة فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله مازال دائبا عمره كله وانما استراح الآن حين وضع في قبره قال فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك فيأتيه من قبل رأسه فيقال له مثل ذلك فلا يأتيه العذاب فيلتمس هل يجد اليه مساغا الا وجد ولي الله تعالى قد أحرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عندما يرى و يقول الصبر لسائر الاعمال أما انه لم يمنعني ان أباشره أنا بنفسي الا أني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت أنا صاحبه فاما اذا أجزأتم عنه فانا ذخر له عند الميزان قال و يبعث الله تعالى ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصي وأنفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يلوها فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط أكفانه

في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له والاسلام
ديني ومحمد نبي وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك
فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله تعالى لما أطعت الله عز وجل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده انه لتصل الى قلبه فرحة لا ترد أبدا
فيقال له انظر تحتك فاذا هو مفتوح الى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده انه يصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترد أبدا ويفتح له سبعة
وسبعون بابا الى الجنة يأتيه من ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره وفي رواية الترمذي عن
أبي هريرة رضي الله عنه يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقال له نم فيقول
ارجع الى أهلي فأخبرهم فيقولان نم كنوم العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى
يبعثه الله تعالى قال ويقول الله تعالى لملك الموت انطلق الى عدوي فأتني به فاني قد بسطت له
رزقي وسربلته نعمتي فأبى الا معصيتي فأتني به لانتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت في
أكره صورة رآها أحد من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير الشوك ومعه
خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من النار تأجج فيضربه ملك
الموت بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود في كل شعرة وعرق من عروقه
قال ثم يلويه ليا شديدا فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقيها في عقبيه فيسكر عدو الله تعالى عند
ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم يجبذه جبذة فتنزع روحه من عقبيه
فيلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله تعالى سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط
ثم كذلك الى حقويه ثم كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس
وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول الملك اخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة الى سموم وحميم وظل
من يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عني شرا
فقد كنت سريعا بي الى معصية الله تعالى بطيئا بي عن طاعة الله تعالى فقد هلكت وأهلكت
ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الارض التي كان يعصي الله تعالى عليها وتنطلق
جنود ابليس اليه يبشرونه بانهم قد أوردوا عبدا من بني آدم النار فاذا وضع في قبره ضيق عليه قبره
حتى تختلف اضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله تعالى اليه حيات
دهماء فتأخذ بأرنبته وابهام قدميه فتقرصه حتى تلتقي في وسطه قال ويبعث الله اليه ملكين
فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ولا تليت فيضربانه
ضربة يتطاير الشرر في قبره ثم يعود فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح الى الجنة
فيقولان له عدو الله تعالى لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك قال فوالذي نفسي بيده انه
لتصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا ترد أبدا ويفتح له باب الى النار فيقولان له عدو الله هذا منزلك

لما عصيت الله عز وجل ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة من قبره الى النار وقال القرطبي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة أبيه يقول يا بني اني كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذى على شماله على صفة أمه تقول يا بني انه كان بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان ذكره أبو الحسن القابسي في شرح رسالة ابن أبي زيد له وذكر معناه أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة وان الشيطان يرسل أعوانه في هذا الشأن متمثلين بالأب والأم والأخ والأخت والصديق الحميم واردين عليه بمثل هذه الغوايات فعند ذلك من أراد الله تعالى أن يعصمه عصمه وذلك قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا ومن أراد تثبيته يثبته ويرسل له ملائكة تطرد الشياطين قائلين هؤلاء أعداؤك مت على الملة الحنفية فيفرح بذلك كل الفرح وهو قوله تعالى هب لنا من لدنك رحمة (وأخرج) أحمد من طريق همام عن عطاء بن السائب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله تعالى لقاءه فأكب القوم يبكون قال وما يبكيكم قالوا انا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن اذا حضر فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله تعالى للقائه أحب وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم فاذا بشر بذلك كره لقاء الله تعالى والله تعالى للقائه اكره (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا من أهل البادية سأله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قوله في الحياة الدنيا هي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر عند الموت ان الله تعالى قد غفر لك ولمن حملك الى قبرك (وأخرج) أحمد والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر

﴿ما ورد في غسل الميت وتكفينه وحمله ومعرفة الميت لمن يفعل به ذلك﴾

(أخرج) الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من غسل ميتا فستره ستره الله من الذنوب ومن كفنه كساه الله من السندس (وأخرج) سمويه وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أنس والحارث عن جابر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يبعثون في أكفانهم ويتزاورون في أكفانهم (وأخرج) أحمد والترمذى والنسائي وابن ماجه والحاكم عن سمرة رضي

الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا الثياب البيض فانها أطهر وأطيب وكفنوا فيها
موتاكم (وأخرج) الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كفن ميتا كان له بكل شعرة منه حسنة (وأخرج) الوائلي في الابانة والحارث بن اسامة
في مسنده والعقيلي عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حسنوا اكفان
موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم (وأخرج) أحمد والبخاري وأبوداود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام
أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
(وأخرج) الديلمي عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا في
الجنازة قول لا اله الا الله (وأخرج) أحمد ومسلم وأبوداود عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا (وأخرج) الحاكم عن أبي
ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زر القبور تذكر بها الآخرة
واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان
الحزين في ظل الله عز وجل يوم القيامة يتعرض لكل خير (وأخرج) أبو الشيخ عن علي
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها
كفضل المكتوبة على التطوع (وأخرج) الحاكم في الكنى عن عمران بن حصين رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا شيع جنازة علا كربه وأقل الكلام واكثر
حديث نفسه (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة واكثر حديث النفس (وأخرج) الطبراني
وأبونعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يصلي
عليه مائة الا غفر له (وأخرج) الترمذي عن ميمونة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس الا شفعوا فيه (وأخرج) ابن عساكر
عن واثلة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل بجوانب السرير
الاربع غفر له أربعون كبيرة (وأخرج) البخاري ومسلم والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن
شهدها حتى تدفن كان له قيراطان مثل الجبلين العظيمين (وأخرج) الخطيب في التاريخ
عن الربيع بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلوا على جنازة فأثنوا
عليها خيرا يقول الرب جل جلاله أجزت شهادتهم فيما يعلمون واغفر له ما لا يعلمون (وأخرج)
أبوداود والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم (وأخرج) أحمد والبخاري والنسائي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا

الى

الى ما قدموا (وأخرج) أحمد والترمذى عن المغيرة رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء (وأخرج) أبو داود عن عثمان رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبت فانه الآن يسأل (وأخرج) أحمد عن أبى سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يدليه فى قبره (وأخرج) أحمد والطبرانى فى الاوسط وابن أبى الدنيا والمروزى وابن منده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه فى حفرته (وأخرج) الشيخان عنه رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى وان كانت غير صالحة قالت ياويلها أين تذهبون يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يوضع على سريره فيخطا به ثلاث خطى الا تكلم بكلام يسمعه من شاء الله تعالى الا الثقلين الجن والانس يقول يا اخوتاه ويا حملة نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتنى ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بى خلفت ما تركت لورثتى والديان يوم القيامة يخاصمنى وانتم تشيعونى وتدعونى (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم فى وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحى بجار السوء

﴿ما ورد فى تكلم القبر وضمته﴾

(اخرج) الترمذى عن أبى سعيد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى الموت فاذكروا هاذم اللذات الموت فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر أهلا ومرحبا اما ان كنت لاحب من يمشى على ظهرى الى فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشى على ظهرى الى فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك فيلتئم عليه حتى يلتقى عليه وتختلف اضلاعه ويقيض له سبعون تنينا لو أن واحدا منها نفخ فى الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضى به الى الحساب انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار (واخرج) الحاكم عن ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الارض لتنادى كل يوم سبعين مرة يا بنى آدم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لآكلن لحومكم وجلودكم (واخرج) احمد عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان للقبر ضغطة

لو كان احد ناجيا منها لنجا منها سعد بن معاذ (واخرج) الرافعي في تاريخه عن معاذ رضي الله عنه والبخاري عن ابي شريح رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له (واخرج) الطبراني عن ابي ايوب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أفلت احد من ضمة القبر لافلت هذا الصبي (واخرج) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه

﴿ ما ورد في كيفية ما يقال عند الميت وتلقينه ﴾

(أخرج) ابن ماجه والبيهقي في سننه عن ابن المسيب عن ابن عمر رضي الله عنهم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما أخذ في تسوية اللحد قال اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم اذا مات لأحدكم الميت فأحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته وعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يارسول الله هل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قال نعم قال كذلك ينفع في الآخرة (وأخرج) الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب ولفظ البيهقي فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة في قبره (وأخرج) الطبراني عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سن التراب سنا ثم اقرأ بفاتحة البقرة وخاتمتها عند الرأس (وأخرج) الطبراني في الكبير وابن منده عن أبي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يافلان ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيبه ثم يقول يافلان ابن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يافلان ابن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله تعالى ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ماخرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء يافلان بن حواء

﴿ ذكر ما ورد في سؤال الميت ومزاورة الاموات لبعضهم ﴾

(أخرج) أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى أنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقولان انظر الى مقعدك من النار قد بدلك الله عز وجل به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ويفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون وأما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقوله الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها ما يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (وأخرج) أبو نعيم وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة والبيهقي عن عطاء بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف بك اذا أنت مت فقاسوا لك ثلاثة أذرع وشبر في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فتلتلاك وثرثراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله ومعي عقلي قال نعم قال اذا أكفيكهما وفي رواية ابن عمر بفيها الحجر أي الغفر (وفي) شرح المنظومة النسفية لشيخ مشايخنا الشيخ محمد طاهر سنبل وهو حديث مرسل رجاله ثقات وورد أن ابنه عبد الله رآه بعد موته فقال له ما كان بينك وبين الملكين فقال له أتاني الملكان فقالا من ربك فقلت ايهما الله ربي ومحمد نبيي وأنتما من ربكما فنظر أحدهما الى الآخر فقال انه عمر فوليا عني وقيل ان نكيرا ومنكرا للمذنب وأما المطيعون فبشير وبشير انتهى والسؤال انما يكون بعد الدفن ان قدر له الدفن ولو بقي أياما على وجه الارض وهو ظاهر الاحاديث اما لو أكله سبع فالسؤال في بطنه كذا في البزازية والخلاصة واختلف في سؤال الصغير فاعتمد في الخلاصة والبزازية وقوعه وجزم صاحب البحر بخلافه وتوقف الامام كما في سؤال المجنون ونحوه وأما الانبياء والملائكة فالاصح انهم لا يسألون والجن يسألون والكافر الصريح لا يسأل بل يعذب وأما المنافق فيسأل وقيل كل منهما يسأل وهو ظاهر الاحاديث هذا وقد وردت أحاديث عدة بأن الشهيد والمرابط يوما وليلة في سبيل الله ومن مات يوم الجمعة أو ليلتها ومن قرأ سورة الملك كل ليلة وكذا من قرأ في مرضه الذي يموت فيه سورة الاخلاص والمبطون والمراد بالبطن الاستسقاء أو الاسهال قولان للعلماء كما ذكره القرطبي وما ذكره البلقيني من أن سؤال القبر يكون بالسرياني فقال الملا علي هو غير معروف بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكر في شرح الجوهرة ان كل واحد يسأل بلسانه وذكر الترمذي وابن عبد البر أن سؤال القبر من خصائص هذه الامة قال الملا علي اهل الحكمة في ذلك أن يعجل عقابهم في البرزخ فيوافون القيامة عن الذنوب ممحصين انتهى (وأخرج) الطبراني في الاوسط وابن أبي الدنيا عن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير من

والبخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء الحي واختلف الفقهاء والمحدثون على عشرة أقوال الاول العذاب مطلقا الثاني لا مطلقا الثالث الباء للمصاحبة الرابع انه الكافر الخامس انه ان طريقته النوح السادس أنه لمن أوصى به السابع لمن لم يوص بتركه الثامن لمن ينوح بصفات مذمومة التاسع أريد توبيخ الملائكة له العاشر تألم الميت كذا في شرح الصدور

﴿ما ورد في زيارة القبور والجلوس عليها والرؤية في المنام﴾

(أخرج) ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم أيتها الارواح الفانية والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم أدخل عليهم روحا منك وسلاما منا (وأخرج) أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بالمقابر قال السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين والصالحات وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وأخرج) النسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه قال كان عليه الصلاة والسلام يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار المسلمين وانا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون وأنتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسأل الله لنا ولكم العافية (وأخرج) ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام (وأخرج) الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام (وأخرج) الحافظ ابن رجب بسنده عن الاسد بن موسى قال كان لي صديق فمات فرأيته في النوم وهو يقول سبحان الله جئت الى قبر صديقك فلان فقرأت عنده وترحمت عليه وأنا ما جئت الي ولا قربتني قلت وما يدريك قال لما جئت الى قبر صديقك رأيتك قلت كيف رأيتني والتراب علينا قال أما رأيت الماء اذا كان في الزجاج ما يتبين قلت بلى قال فكذلك نحن مع من يزورنا (وعن) الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما على أحدكم اذا أراد أن يتصدق لله صدقة تطوعا أن يجعلها على والديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها وله مثل أجورهما بعد أن لا ينقص من أجورهما شيأ (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي لبيبة قال لما مات بشر بن البراء وجدت عليه أم بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل يتعارف الموتى فارسل الى بشر السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا أم بشر انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رؤس الشجر وكان لا يهلك

هاالشمن بنى سلمة الاجاءت أم بشر قالت له يافلان اقرأ على بشر السلام (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن بعض أزواجه صلى الله عليه وسلم مامن رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه الا استأنس ورد عليه حتى يقوم (وأخرج) الحاكم والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه وقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد الا ردوا عليه الى يوم القيامة (وأخرج) الحكيم عن والد عبد العزيز رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله عز وجل وتعرض على الانبياء وعلى الآباء وعلى الامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا وشرقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم (وأخرج) الامام أحمد فى مسنده عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا (وأخرج) الامام أبو الحسن على بن أحمد القرشى عن تميم الدارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مامن مؤمن يقرأ آية الكرسى فيجعل ثوابها لأهل القبور الا لم يبق على وجه الارض قبر الا جعله الله عز وجل معروفا ووسع عليهم فى قبورهم مد البصر وأعطاه الله تعالى بقراءتها ثواب شهيد ورفع له ألف درجة وكتب له بكل كلمة ألف حجة وعمرة وخلق الله له بكل حرف ملكين يسبحان الله الى يوم القيامة وكان ثوابه له (وأخرج) أيضا فى كتاب فضائل الاعمال المشهورة له ذكر صلاة اذا صلاها الانسان وأهدى ثوابها لوالديه فقد أدى حقهما وأتم برهما عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسى خمسا وقل هو الله أحد عشر مرة والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من الركعتين استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وجعل ثوابها لوالديه ان كانا مؤمنين فقد أدى حق والديه وأتم برهما وأعطاه الله تعالى ما أعطى الصديقين والشهداء فاذا مر على الصراط كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والملائكة تشيعه من بين يديه ومن خلفه بالتهليل والتكبير حتى يدخل الجنة ولهذه الصلاة فضل عظيم اختصرته خشية الاطالة (وذكر) فى كتاب هدية الاحياء للاموات عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يأتى على الميت أشد من أول ليلة فى قبره فارحموا موتاكم بشئ من الصدقة قيل يارسول الله ليس كلنا نجد ما نتصدق به عن ميتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاركع ركعتين تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وألهاكم مرة وقل هو الله أحد احدى عشر مرة فاذا فرغ من صلاته يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم سبعين مرة يهدى ثوابه الى ميته يبعث الله الى ميته سبعين ملكا مع كل ملك حلة وهدية من الجنة ويوسع

الله له في قبره ويوسع له في لحده * أخرجه القرشي وقد ذكرت هذه الصلاة في مواضع أخر
وفيه يقول إذا فرغ من صلاته اللهم إني صليت هذه الصلاة وأنت تعلم ما أريد فابعث إلى قبر فلان
ابن فلانة رحمه الله انتهى (وأخرج) أبو نعيم وسعد بن علي الزنجاني في فوائده عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو
الله أحد وألهاكم التكاثر ثم قال إني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين
والمؤمنات كانوا شفعاء له إلى الله تعالى (وأخرج) عبد العزيز صاحب الخلال بسنده
عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف
الله تعالى عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات (وأخرج) البيهقي في الشعب والديلمي عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الميت في قبره إلا شبه الغريق
المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فإذا لحقته كانت أحب إليه من
الدنيا وما فيها وإن الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال وإن
هدية الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن أنس رضي
الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ما من أهل بيت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته
إلا أهداها له جبريل على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول يا صاحب القبر هذه هدية
أهداها إليك أهلك فاقبلها فيدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى
إليهم شئ (وأخرج) الحكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة مرة غفر له وكتب برا (وأخرج) ابن
عدي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال من زار قبر والديه أو أحدهما فقرأ
عنده يس غفر له (وأخرج) البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلع في القبور واعتبر بالنشور (وأخرج) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة (وأخرج) الطبراني
في الأوسط عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام زوروا القبور ولا
تقولوا هجرا (وأخرج) ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتذكر
الآخرة (وأخرج) الحاكم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا
تقولوا هجرا (وأخرج) الحاكم عن أنس رضي الله عنه عن الصادق المصدوق صلى الله
عليه وسلم أنه قال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت (وأخرج)
الطبراني في الأوسط أم سلمة رضي الله عنها قالت قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن لكم بها عبرة (وأخرج) أحمد وأبو داود وابن ماجه

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسره حيا وفي رواية لابن ماجه عن أم سلمة ككسر الحي في الاثم (وأخرج) الخطيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لأن أطأ على جمرة أحب الي من ان أطأ على قبر (وأخرج) ابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لأن أمشي على جمرة أو سيف أو أخصف نعلي برجلي أحب الي من ان أمشي على قبر مسلم وما أبالي أوسط القبر قضيت حاجتي أو وسط السوق (وأخرج) أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر (وأخرج) أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يطأ الرجل على جمرة خير له من ان يطأ على قبر (وأخرج) أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقعد على القبر وان يجصص أو يبنى عليه (وأخرج) ابن ماجه والحاكم عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب شئ على القبر (وأخرج) أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي مرثد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها (وأخرج) أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانه (وأخرج) الطبراني والحاكم عن عمارة ابن حزم رضي الله عنه قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال ياصاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك (وأخرج) الحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط والعقيلي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقي عمر عليا رضي الله عنهما قال ياأبا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها مايصدق ومنها مايكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد ولا أمة ينام فيمتلئ نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا تكذب (وأخرج) الحكيم في نوادر الأصول عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام

﴿ماورد في موت الاطفال﴾ (أخرج) الترمذي عن أبي موسى وأبو يعلى والبيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا العبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد (وأخرج) أحمد وابن ماجه عن عقبة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل (وأخرج)

أحمد والنسائي وابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم (وأخرج) الطبراني عن واثلة رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام من دفن ثلاثة من الولد حرم الله تعالى عليه النار (وأخرج) ابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان السقط ليراغم ربه اذا ادخل أبواه النار فيقال أيها السقط المراغم ربه أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة قسم ثم تلا وان منكم الا واردها (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين وقد تعارضت فيهم الاخبار (أخرج) أبو يعلى عن البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم مع آبائهم (وعن) جرير عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هم خدم أهل الجنة (وأخرج) اسحاق بن راهويه عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد اطفال لم يبلغوا الحنث الا جيء بهم حتى يوقفوا على أبواب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون ندخل ولم يدخل أبوانا فيقال لهم في الثانية أو الثالثة ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم (وأخرج) أبو نعيم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين (وأخرج) أحمد والحاكم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن أنس رضي الله عنه وابن منصور عن سلمان رضي الله عنه موقوفا اطفال المشركين خدام أهل الجنة (وأخرج) الحكيم وأبو الحسن بن ملة في أماليه عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني سألت ربي أولاد المشركين فاعطانيهم خدما لأهل الجنة لانهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ولانهم من الميثاق الأول (وأخرج) سعيد بن منصور عن مكحول رضي الله عنه مرسلا ذراري المسلمين في عصافير خضر في شجر الجنة يكفلهم أبوهم ابراهيم (وأخرج) أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع من لم يبلغ اثني عشر سنة ومن بلغ ثلاثة عشر سنة فعليه وله (وأخرج) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه وتعلمنا مما علمك الله تعالى فقال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكم من امرأة تقدم ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال

واثنين (وأخرج) الامام أحمد باسناد حسن أوقريب من الحسن عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم فقالوا يارسول الله واثنان قال واثنان قالوا أو واحد قال أو واحد فنسأل الله سبحانه وتعالى بفضله أن يدخلنا معهم الجنة وان يمن علينا بالنظر الى وجهه الكريم فذلك غاية المنة والله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ماورد في بكاء السموات والارضين على الميت وتسبيح الحفظة له ومغفرة من يتبعه﴾

(أخرج) الترمذي وأبونعيم وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن انسان الا له بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكيا عليه (وأخرج) أبونعيم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكاه الى السماء فقالا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته اليك فأذن لنا أن نسكن السماء فقال سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني فيقولان فأذن لنا نسكن الارض فيقول أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى يوم القيامة واكتباه لعبدي (وأخرج) ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان داود قال الهي ماجزاء من شيع ميتا الى قبره ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه أن تشيعه ملائكتي وتصلي على روحه في الارواح (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبزار في مسنديهما والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول مايجازى به المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبعه وكذا عن سلمان الفارسي وغيره من الثقاة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن جابر رضي الله عنه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن خرج في جنازته

﴿ماورد في عرض المقعد على الميت﴾

(أخرج) الشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار فقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله تعالى اليه يوم القيامة

﴿ماورد في مقر الاجساد وبلاها ومقر الارواح﴾

(أخرج) أبونعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا وقد ذر عليه من تراب حفرته (وأخرج البزار والحاكم والبيهقي في الشعب عن

أبي سعيد رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فرأى جماعة يحفرون قبرا فسأل فقالوا حبشي قد مات فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من أرضه وسمائه الى التربة التي خلق منها (وأخرج) الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه فيقول يارب مخلقة أو غير مخلقة فان كانت مخلقة قال يارب ما الرزق ما الاثر ما الاجل فيقول انظر في أم الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه وأثره وأجله وعمله ويأخذ التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة (وأخرج) مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب (وأخرج) ابن منده عن أم كبشة بنت المعرور رضي الله عنها قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه عن هذه الروح فوصفها صفة أبكى أهل البيت فقال ان أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتأوي الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا ألحق بنا اخواننا وآتنا ما وعدتنا وان أرواح الكفار في حواصل طير سود تأكل من النار وتشرب من النار وتأوي الى جحر من النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا (وأخرج) البيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم ير الخلائق أحسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج وصعدت أنا وجبريل فاستفتح باب السماء فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين (وأخرج) مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أرواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل تحت العرش (وأخرج) بقي بن مخلد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء يغدون ويروحون ثم يكون مأواهم الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تعالى هل تعلمون كرامة أفضل من كرامة أكرمتكموها فيقولون غير أنا وددنا انك أعدت أرواحنا الى أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فنقتل في سبيلك

﴿ما ورد في النفخات الاثنين أو الثلاث﴾

(أخرج) مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج

الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو عاما فيبعث الله عيسى ابن
مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم
يرسل الله تعالى ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من
خير وايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه فيبقى
شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم
الشيطان فيقول ألا تستحيون فيقولون فماذا تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان ثم ينفخ في
الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى ليتا ورفع ليتا فأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق
ويصعق الناس ثم يرسل الله تعالى مطرا كأنه الطل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه
أخرى فاذا هم قيام ينظرون (وأخرج) ابن جرير في تفسيره والطبراني في الطوالات
وأبو يعلى في مسنده والبيهقي في البعث وأبو موسى المديني في الطوالات وعلي بن معبد في كتاب
الطاعة والعصيان وعبد بن حميد وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق
الصور فأعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قلت
يا رسول الله وما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم ان عظم دارة فيه كعرض السماء
والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة
القيام لرب العالمين فيأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ فيفزع
أهل السماء والارض الا ما شاء الله فيأمره فيمدها ويطيلها ولا يفتر وهي التي يقول الله
وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب فتكون
سرابا وترتج الارض بأهلها رجا فتكون كالسفينة الموقرة في البحر تضربها الامواج وكالقنديل
المعلق بالعرش ترجرجه الارياح وهي التي يقول الله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
فتميد الارض بالناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير
الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع
ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله تعالى يوم التناد فبينما هم على
ذلك تصدعت الارض من قطر الى قطر فرأوا أمرا عظيما ثم نظروا الى السماء فاذا هي كالمهل
ثم انشقت فانتثرت نجومها وانخسفت شمسها وقمرها قال صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ
لا يعلمون بشيء من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى الله تعالى في قوله الا من شاء الله قال أولئك
الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله تعالى فزع
ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذاب يبعثه الله تعالى على أشرار خلقه يقول الله يا أيها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله شديد فيمكثون في ذلك ما شاء الله تعالى ثم يأمر الله
تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والارض الا من شاء الله فيقول ملك

الموت قد مات أهل السماء والارض الا من شئت فيقول الله تعالى وهو أعلم فمن بقي فيقول اى
رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة العرش وبقي جبرائيل وميكائيل وبقيت أنا
فيقول الله تعالى فليمت جبرائيل وميكائيل فيموتان ثم يأتي ملك الموت الى الجبار فيقول قد مات
جبرائيل وميكائيل فيقول الله تعالى فليمت حملة العرش فيموتون ويأمر الله تعالى العرش
فيقبض الصور من اسرافيل ثم يأتي ملك الموت الى الجبار فيقول رب قد مات حملة عرشك
فيقول وهو أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول الله تعالى أنت
خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد الأحد طوى السماء
والارض كطي السجل للكتاب وقال أنا الجبار لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلا يجيبه أحد ثم
يقول لنفسه لله الواحد القهار ويبدل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها
ويمدها مد الاديم لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ثم يزجر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه
المبدلة في مثل ما كانوا فيه من الاولى من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان
على ظهرها ثم ينزل الله تعالى عليهم ماء من تحت العرش ثم يأمر الله تعالى السماء أن تمطر فتمطر
أربعين يوما حتى يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله تعالى الاجساد أن تنبت
كنبات الطراثيث أو كنبات البقل حتى اذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت قال الله
تعالى ليحيا حملة عرشي فيحيون ويأمر الله تعالى اسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم
يقول ليحيا جبرائيل وميكائيل فيحييان ثم يدعو الله تعالى بالارواح فيؤتى بها تتوهج أرواح
المسلمين نورا والأخرى ظلمة فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يأمر الله تعالى اسرافيل أن
ينفخ نفخة البعث فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء
والارض فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح
في الارض الى الاجساد فتدخل في الخياشيم ثم تمشي في الاجساد مشي السم في اللديغ ثم تنشق
الارض عنكم وأنا أول من تنشق عنه الارض فتخرجون والاسنان ومشدد شباني سراعا الى
ربكم مهطعين الى الداعي يقول الكافر هذا يوم عسر حفاة عراة غرلا (وفي رواية) ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذا السماء انشقت الآية على ما أخرجه
أبو القاسم الختلي في الديباج بسنده قال أنا أول من تنشق عنه الارض فأجلس جالسا في قبري
فيفتح لي باب الى السماء بحيال رأسي حتى أنظر الى العرش ثم يفتح لي باب من تحتي حتى انظر
الى الارض السابعة حتى انظر الى الثرى ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر الى الجنة ومنازل
أصحابي وان الارض تحركت بي فقلت لها مالك أيتها الارض فقالت ان الله أمرني ان ألقي ما في
جوفي وان أتخلى فأكون كما كنت اذ لا شيء في فذلك قوله وألقت ما فيها وتخلت اه ثم
تقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع
ثم تدمعون دما وتعرقون حتى يبلغ ذلك منكم أن يلجمكم أو يبلغ الاذقان فتضجون وتقولون من

يشفع لنا الى ربنا يقضي بيننا فيقولون من أحق بذلك من أبيكم آدم خلقه الله تعالى بيده ونفخ
فيه من روحه وكلمه قبلا فيأتون آدم عليه الصلاة والسلام فيطلبون ذلك اليه فيأبى ويقول
ما أنا بصاحب ذلك فيأتون الانبياء نبيا نبيا كلما جاؤا نبيا يأبى عليهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يأتوني فأنطلق معهم حتى آتي الفحص فأخر ساجدا قال أبو هريرة يا رسول الله
وما الفحص قال قدام العرش حتى يبعث الله تعالى ملكا فأخذ بعضدي فيقول لي يا محمد فأقول
نعم يا رب فيقول ما شأنك وهو أعلم فأقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم
فيقول شفعتك فآتيكم فاقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع فأقف مع
الناس فبينا نحن وقوف اذ سمعنا حسا من السماء شديدا فينزل اهل السماء الدنيا بمثلي من في
الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرقت الارض بنور ربها وأخذوا
مصافهم وقلنا لهم أفيكم ربنا قالوا لا وهو آت ثم ينزل أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف
ثم ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الارض السفلى والارض والسموات الى حجزهم
والعرش على مناكبهم لهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي
الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح
قدوس سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح سبحان ربنا الأعلى الذي يميت الخلائق
ولا يموت فيضع الله تعالى كرسيه حيث شاء من أرضه ثم يهتف فيقول يا معشر الجن والانس اني
قد أنصت لكم من يوم خلقتكم الى يومكم هذا اسمع قولكم وأرى أعمالكم فأنصتوا الي
فانما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله تعالى جهنم فتخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الله تعالى
وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان الآية فيميز الله
الناس وتجثو الأمم يقول الله تعالى وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها فيقضي الله
تعالى بين خلقه الا الثقلين الجن والانس فيقضي بين الوحش والبهائم حتى أنه ليقاد للجماء من
ذات القرن فاذا فرغ الله من ذلك فلم تبق تبعة عند واحدة للأخرى قال الله تعالى كوني ترابا
فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فيقضي الله تعالى بين العباد فيكون أول ما يقضى فيه
الدماء فيأتي كل قتيل في سبيل الله تعالى فيأمر الله تعالى كل قتيل قتل فيحمل رأسه وأوداجه
تشخب فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول الله تعالى وهو أعلم لم قتلته فيقول يا رب قتلته
لتكون العزة لك فيقول الله تعالى صدقت فيجعل الله تعالى وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه
الملائكة الى الجنة ثم يأمر الله تعالى كل قتيل قتل على غير ذلك فيأتي من قتل يحمل رأسه
وتشخب أوداجه دما فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول وهو أعلم فيم قتلته فيقول يا رب
قتلته لتكون العزة لي فيقول الله تعالى تعست ثم لا تبقى نفس قتلها الا قتل بها ولا مظلمة ظلمها

الا أخذ بها ثم كان فيه مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء رحمه ثم يقضي بين بقي من خلقه حتى
لا يبقى مظلمة عند أحد الا أخذ ها للمظلوم من الظالم حتى أنه ليكلف شائب الماء باللبن
ثم يبيعه أن يخلص اللبن من الماء فاذا فرغ الله تعالى من ذلك نادى مناد يسمع الخلائق
كلهم فيقول الا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله تعالى فلا يبقى أحد عبد
شيأ من دون الله تعالى الا مثلت له آلهته بين يديه ويجعل الله تعالى ملكا من الملائكة على
صورة عزير ويجعل الله تعالى ملكا من الملائكة على صورة عيسى بن مريم فيتبع هذا
اليهود ويتبع هذا النصارى ثم تقودهم آلهتهم الى النار وهم الذين يقول الله تعالى لو كان
هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون فاذا لم يبق الا المؤمنون وفيهم المنافقون جاءهم
الله تعالى فيما شاء من هيئته فيقال يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم
تعبدون فيقولون والله تعالى ما لنا اله الا الله تعالى وما كنا نعبد غيره تعالى فينصرف الله تعالى
عنهم وهو الله تبارك وتعالى يأتيهم فيمكث ما شاء أن يمكث ثم يأتيهم فيقول أيها الناس ذهب
الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله تعالى ما لنا اله الا الله تعالى
وما كنا نعبد غيره تعالى فيكشف لهم عن ساق ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم
فيخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله أصلابهم كصياصي البقر
ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم ويضرب الله تعالى الصراط بين ظهراني جهنم كقدر الشعر
او كحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة
فيمرون كطرف العين أو كلمح البرق أو كمر الريح أو كجياد الخيل او كجياد الركاب أو كجياد
الرجال فناج سالم وناج مخدوش ومكدوش على وجهه في جهنم فاذا أفضى اهل الجنة الى
الجنة قالوا من يشفع لنا الى ربنا فندخل الجنة فيقولون من احق من أبيكم آدم خلقه
الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا وأسجد له ملائكته فيأتون آدم فيطلبون ذلك
اليه فيذكر ذنبا ويقول ما أنا بصاحب ذلك عليكم بنوح فانه اول رسل الله تعالى فيؤتى
نوح فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما أنا بصاحب ذلك عليكم بابراهيم فان الله تعالى
اتخذه خليلا فيؤتى ابراهيم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما أنا بصاحب ذلك عليكم
بموسى فان الله تعالى قربه نجيا وكلمه تكليما وأنزل عليه التوراة فيؤتى موسى فيطلب ذلك اليه
فيذكر ذنبا ويقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح الله تعالى وكلمته عيسى بن مريم
فيؤتى عيسى فيطلب ذلك اليه فيقول ما أنا بصاحبكم ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن فأنطلق فآتي الجنة وآخذ بحلقة الباب ثم استفتح
فيفتح لي فأحيا ويرحب بي فاذا دخلت الجنة فنظرت الى ربي خررت ساجدا فيأذن الله تعالى
لي في حمده وتمجيده بشيء ما أذن به لاحد من خلقه ثم يقول ارفع رأسك يا محمد واشفع تشفع وسل
تعطه فاذا رفعت رأسي قال الله تعالى وهو أعلم ما شأنك فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني

فى أهل الجنة ان يدخلوا الجنة فيقول قد شفعتك فيهم وأذنت لهم فى دخول الجنة فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى بعثنى بالحق ما أنتم فى الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم
من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم فيدخل كل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ
وثنتين آدميتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله تعالى لعبادتهما الله تعالى فى الدنيا
فيدخل على الاولى منهما فى غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليها سبعون حلة
من سندس واستبرق ثم يضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها
ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلكة فى قصبة الياقوت كبده لها مرآة
وكبدها له مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ما يأتيها من مرة الا وجدها عذراء ما يفتر ذكره
ولا يشتكى قبلها فبينما هو كذلك اذ نودى انا قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل وانه لا منى ولا منية الا ان
لك أزواجا غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت والله تعالى ما أرى
فى الجنة شيئا أحسن منك وما فى الجنة شئ أحب الى منك فاذا وقع أهل النار فى النار وقع فيها
خلق كثير من خلق ربك قد أوبقتهم أعمالهم فمنهم من تأخذه الى قدميه لا تجاوز ذلك ومنهم من
تأخذه الى نصف ساقه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حقويه ومنهم من تأخذ
جسده كله الا وجهه حرم الله تعالى صورتهم عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقول يا رب من وقع فى النار من أمتى فيقول الله تعالى أخرجوا من النار من عرفتم فيخرج
أولئك حتى لا يبقى منهم أحد ثم يأذن الله تعالى فى الشفاعة فلا يبقى نبى ولا شهيد الا شفع
فيقول الله تعالى أخرجوا من وجدتم فى قلبه زنة الدينار ايمانا فيخرج أولئك حتى لا يبقى أحد
ثم يشفع الله تعالى فيقول أخرجوا من وجدتم فى قلبه ايمانا ثلثى دينار ونصف دينار وثلث
دينار وربع دينار ثم يقول قيراط ثم يقول حبة من خردلة فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد
وحتى لا يبقى فى النار من عمل لله تعالى خيرا قط ولا يبقى أحد له شفاعة الا شفع حتى ان ابليس
لعنه الله تعالى ليتطاول مما يرى من رحمة الله تعالى رجاء ان يشفع له ثم يقول الله تعالى بقيت
أنا وأنا أرحم الراحمين فيدخل الله تعالى يده فى جهنم فيخرج منها ما لا يحصيه كثرة كأنهم
الحمم فينثرهم الله تعالى على نهر يقال له الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل ما يلى
الشمس منها أخضر وما يليها الظل منها أصفر فينبتون كنبات الطراثيث حتى يكونوا امثال
الذر مكتوب فى رقابهم الجهنميون عتقاء الله تعالى فيعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب وما عملوا
خيرا قط فيمكثون فى الجنة ما شاء الله تعالى وذلك الكتاب فى رقابهم ثم يقولون ربنا امح عنا
هذا الكتاب فيمحى عنهم وقد اختلف فى تصحيح هذا الحديث وتضعيفه بسبب ان فيه اسماعيل
ابن رافع قاضى أهل المدينة وقد تكلم فيه لكن قال الحافظ أبو موسى المدينى هذا الحديث
وان كان فى اسناده من تكلم فيه فالذى فيه يروى مفرقا فى أسانيد ثابتة وقد صححه ابن العربى
والقرطبى ومغلطاى (وأخرج) ابن أبى داود فى البعث عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ينفخ فى الصور وكيفية القرن فيصعق من فى السموات ومن فى الارض وبين النفختين أربعون عاما فيمطر الله تعالى فى تلك الاربعين سنة مطرا فينبتون من الارض كما ينبت البقل قال القرطبى قال علماؤنا الامم مجمعون على ان الذى ينفخ فى الصور اسرافيل قال فى الدرة الفاخرة ويدل عليه ظاهر هذا الحديث الطويل لكن أخرج البزار والحاكم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام من صباح الا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان (وأخرج) أحمد بسند رجاله ثقات عن أبى مرايه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم النافخان فى السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب أو بالعكس ينتظران متى يؤمران ان ينفخا فى الصور فينفخا قال ابن حجر يحمل على ان اسرافيل فى الاولى واسرافيل فى الثانية ولا يخفى ان لفظ الحديث الطويل يرده والحق القول بالجمع من حيث العون كما للك الموت كذا فى كشف الآخرة للسيد محمد سعد الله

﴿ما ورد فى أرض المحشر وكيفية الحشر﴾

(أخرج) البزار والطبرانى بسند حسن عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انا انكم تحشرون الى بيت المقدس ثم تجتمعون يوم القيامة (وأخرج) أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى أيوب قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال أرأيت اذ يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فاين الخلق عند ذلك قال أضياف الله لن يعجزهم ما لديه (وأخرج) مسلم عن ثوبان رضى الله عنه قال جاء حبر من اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم فى الظلمة دون الجسر وقد اختلف السلف فى الارض المبدلة هل تبدل ذاتا أو صفة فقط فرجح الاول ابن أبى جمرة لتليق بعظمته تعالى وقال القرطبى التبديل الوصفى قبل نفخة الصعق بل الحشر والذاتى للحشر فهى أرض عفراء بيضاء من فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها معصية ويؤيده ما أخرج الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها معلم لاحد (وأخرج) أبو داود والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله أو يمشون على وجوههم قال الذى امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم (وأخرج) النسائى والحاكم والبيهقى عن أبى ذر رضى الله عنه قال حدثنى الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الناس يحشرون على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم (وأخرج) الطبرانى عن أبى

هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدواب ليوافوا المحشر ويبعث صالح على ناقته وأبعث على البراق ويبعث ابناى الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادى الاذان محضا وبالشهادة حقا حتى اذا قال أشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت (وأخرج) ابن حبان فى كتاب التوبيخ عن العلاء بن الحارث رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهمازون واللمازون المشاؤن بالنميمة العنت الباغون البرآء يحشرهم الله تعالى فى وجوه الكلاب (وأخرج) الخطيب عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا فقلت يا رسول الله ما قوله فتأتون افواجا قال يحشر على عشرة أصناف من أمتى اشتاتا فبعضهم على صورة القردة وهم النمامون وبعضهم على صورة الخنازير وهم أهل السحت والحرام وبعضهم منكسين أرجلهم أعلاهم ووجوههم يسحبون عليها وهم أكلة الربا وبعضهم عمى يترددون وهم من يجور فى الحكم وبعضهم صم بكم لا يعقلون وهم الذين يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم أهل الجمع وهم العلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم وبعضهم مقطعة أيديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلبين على جذوع من النار وهم السعاة بالناس الى السلطان وبعضهم أشد نتنا من الجيف وهم الذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله من اموالهم وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من القطران وهم أهل الكبر والفخر والخيلاء (وأخرج) ابن عدى عن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث المتكبرين يوم القيامة فى صورة الذر وانهم على الله تعالى يطأهم الجن والانس والدواب بارجلها حتى يقضى الله تعالى بين عباده (وأخرج) الحاكم عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمر رضى الله تعالى عنها وارضاها

﴿ما ورد فى هول الموقف﴾

(أخرج) الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الطير لتضرب بمناقيرها على الارض وتحرك أذنابها من هول يوم القيامة (وأخرج) الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الارض سبعين باعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم (وأخرج) أبو يعلى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس حفاة

عراة غرلا فقالت عائشة رضي الله عنها واسوأتاه فقال شغل الناس يومئذ عن النظر وسموا أبصارهم الى فوق أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف وفي رواية لاحمد وغيره تفصيل ان يدثم يرحم الله تعالى بعد ذلك العباد فيأمر الملائكة المقربين فيحملون عرشه من السموات الى أرض بيضاء لم يسفك عليها دم ولم تعمل فيها خطيئة كأنها الفضة البيضاء ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش وذلك أول يوم نظرت فيه عين الى الله تعالى ثم يأمر مناديا ينادي بصوته يسمعه الثقلان الانس والجن أين فلان بن فلان فيسير به الملك و يخرج من الموقف فيعرفه الله الناس ثم يقال تخرج معه حسناته فيعرف الله أهل الموقف تلك الحسنات فاذا وقف بين يدي رب العالمين قيل أين أصحاب المظالم فيجيئون رجلا رجلا فيقولوا أظلمت فلانا بكذا وكذا فيقول نعم يارب فذلك اليوم الذي تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فتؤخذ حسناته فتدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم الا أخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزال أصحاب المظالم يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة ثم يقوم من بقي ممن لم يأخذ شيئا فيقولون له ما بال غيرنا استوفى وبقينا فيقال لهم لا تعجلوا فيؤخذ من سيئاتهم فترد عليه حتى لا يبقى أحد ظلم بمظلمة فيعرف الله تعالى أهل الموقف أجمعين ذلك فاذا فرغ من حسابه قيل ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا شيء الا ظن بما رأى من شدة الحساب أنه لا ينجو الا من عصم الله (وأخرج) ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم فهو قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة * وأما أسماء يوم القيامة سواء بالاشتقاق أو غيره على ما ذكرها القرطبي وغيره فهي القارعة والساعة والحاقة والغاشية والآزفة والواقعة والخافضة والرافعة والطامة والصاخة ويوم النفخة ويوم الزلزلة والراجفة والناقور والانشقاق والانفطار والتكوير والانكدار والانتشار والتسجير والتعطيل والتسعير والكشط والطي والمد والدين والبعث والنشور والخروج والحشر والعرض والجمع والفرق والصدع والصدر والبعثرة والفزع والتناد والدعاء والحساب والسؤال والاشهاد والقصاص والوعد والوعيد والندامة والحسرة والتبديل والتلاق والمآب والمصير والفصل والقضاء والحكم والوزن وعقيم وعظيم وعسير ومشهود والتغابن وعبوس والبلى والفرار وتقلب القلوب وشخص الأبصار والفتنة والأذان والجلود والجدال وعدم الملك وعدم النفع وعدم النطق وعدم البيع وعدم الخلة وعدم الكتم وعدم المرد وعدم الريب (وأخرج) أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي بسند حسن عن أبي سعيد رضي الله عنه قال

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألفا لا ينظر اليكم وهكذا في أكثر الاحاديث لكن أخرج أبو يعلى وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون ذلك على المؤمنين كتدلي الشمس للغروب الى أن تغرب (وأخرج) الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث كم مقام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة وما يشق على المؤمن من ذلك المقام وهل بين الجنة والنار منزل فقال أما قولك في مقام الناس بين يدي رب العالمين فالف سنة لا يؤذن لهم وأما قولك ما يشق على المؤمن من ذلك المقام فان المؤمن فريقان فاما السابقون فكالرجلين تناجيا فطالت نجواهما ثم انصرفا فادخلا الجنة فقالت ما يسرهما أهل بين الجنة والنار منزل قال بينهما حوض شرفاته على الجنة وتضرب شرفاته على النار طوله شهر وعرضه شهر اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه أقداح من فضة وقوارير من شرب منه كأسا لم يجد عطشا ولا حزنا حتى يقضى بين الناس (فهذان) مخالفان للاول المشهور ولعل الاختلاف بسبب اختلاف الناس كفرا وايمانا مع عصيان كثيرا ودونه فتأمل فان قلت حديث ابن عمر يدل على أن الحوض في الموقف قبل القضاء مع ان الظن تأخره قلت فيه خلاف قال القرطبي ذهب صاحب القوت وغيره الى أن الحوض بعد الصراط والغزالي قبله والصحيح انه قبله والقول بالتأخير كما وقع عن بعض السلف غلط وقال ان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيناسب تقديم الحوض لكن الحاكم وصاحب الافصاح وغيرهما اختاروا الاول والاحاديث في ذلك متعارضة ويمكن الجمع بأن الاختلاف بحسب اختلاف الناس وهكذا وقع الخلاف في تأخر الميزان عن الحوض وتقدمه وكذا في الحساب أنه قبل الصراط وعليه وكذا في ايتاء الكتاب أنه قبل الميزان والحساب أو بعده كذا في كشف الآخرة

﴿ما ورد في النداء والدعاء والسؤال وغيرها﴾

(أخرج) الطبراني في الاوسط والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادي الا اني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت أكرمكم اتقاكم فأبيتم الا أن تقولوا فلان بن فلان خير من فلان ابن فلان فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم أين المتقون (وأخرج) أبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا

أسماءكم (وأخرج) ابن منده في التوحيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أحضر حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسؤلون ومحاسبون يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب وفي بعض الطرق يأمر الملك بذلك فيكون يا عبادي الخ على الحكاية (وأخرج) أبو نعيم في الحلية وابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام يا معاذ ان المؤمن يسأل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه وفتات الطينة بأصبعه (وأخرج) البزار والطبراني عن ابن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك (وأخرج) البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة قال الله تعالى قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف يا اعرابي قال لأن الكريم اذا قدر عفا (وأخرج) أبو نعيم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أوحى الى نبي من أنبياء بني اسرائيل قل لأهل طاعتي من أمتك ان لا يتكلوا على أعمالهم فاني لا أناقش عبدا الحساب يوم القيامة أشاء ان أعذبه الا عذبته وقل لأهل معصيتي من أمتك لا يلقوا بأيديهم فاني أغفر الذنب العظيم ولا أبالي (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عطاء ابن السائب رضي الله عنه قال أول ما يحاسب جبريل لانه كان أمين الله في وحيه الى رسله (وأخرج) ابن حبان أول ما يحاسب اللوح المحفوظ وأخرج أيضا ابن حبان عن وهب بن الورد قال اذا كان يوم القيامة تدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس وذلك قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين أي فيقول الكفار ما جاءنا من بشير ولا نذير ويقول الانبياء قد بلغنا واذا انكر الامم احتاج الانبياء الى اثبات ذلك فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم كل رسول منه طائفة من امته تشهد له على امته فاذا شهدوا قال الكفار كيف تشهدون ولم تكونوا في زماننا فيقولون أخبرنا الله تعالى به في كتاب نبينا وذلك قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس أي الانبياء وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا أي لكم كما في قوله على الناس ومعناه مزكيا معدلا ومقتضى ما نقل عن ابن عبد البر والرازي من تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا انهم يحاسبون كالانس وتوقف أبو حنيفة في أمر ثوابهم المرتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم

﴿ما ورد في الميزان وصفته﴾

(أخرج) الحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والارض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن (وأخرج) الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس الخلائق فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيأ أظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فاذا وضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة طاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء قال ابن عمر رضي الله عنهما توضع صحائف الاعمال في الميزان فتوزن وحديث البطاقة المذكور صريح في ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما أما المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل حسناته على سيآته فيجزى به وأما الكافر فيؤتى بعمله في أقبح صورة فيوضع في الميزان فيخف وزنه فيقع به في النار وقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعا والوجه الذي يقع عليه وزن الاعمال أنه تعالى يحدث ثقلا في صحائف الاعمال أو في الاعمال بعد جعل الحسنات أجساما نورانية والسيئات أجساما ظلمانية بحسب درجاتها عنده تعالى حتى يظهر لهم العدل في العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب ولا يكون هذا في حق كل أحد لحديث يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن وأحرى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا لا يكون للملائكة لانه فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصا على القول بأن الصحف هي التي توضع في الميزان قال ابن أبي شريف ولا يبعد ان يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط تنويها بشرفه وسعادته على رؤس الاشهاد وان يوزن عمل من ليس له حسنة اعلانا بخزيه وفضيحته على رؤس الاشهاد وهذا الميزان هو ميزان حقيقي له كفتان ولسان كما ذهب اليه كثير من المفسرين عملا بالحقيقة لامكانها وحديث سلمان صريح في ذلك

﴿ما ورد في تطاير الصحف ونطق الجوارح﴾

(أخرج) العقيلي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الكتب كلها تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله ريحا فتطيرها بالايمان والشمائل أول خط فيها اقرأ

كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (وأخرج) الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس عليه (وأخرج) الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فتطاير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله (وأخرج) الاصبهاني عن أبي امامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يارب فأين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول محيت باغتيابك الناس (وأخرج) الترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي والبزار وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال في قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بامامهم قال يدعى الرجل فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق الى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتي فيقول أبشروا فان لكل واحد منكم مثل هذا وأما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويجعل على رأسه تاج من نار فيراه أصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا به فيأتيهم فيقول أبعدكم الله تعالى فان لكل رجل منكم مثل هذا (وأخرج) مسلم عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم اضحك قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يارب ألم تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول أي مخاطبا الاعضاء بعدا لكن وسحقا فعنكن أناضل أي اجادل (وأخرج) أحمد والطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على الافواه فخذه من الرجل الشمال (وأخرج) الحاكم وصححه عن يسيرة رضي الله عنها وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن واعقدن بالانامل فانها مسؤلات ومستنطقات (وأخرج) الطبراني عن ربيعة الجرشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارض فانها امكم وانه ليس من أحد عامل عليها خيرا أوشرا الا وهي مخبرة (وأخرج) أبونعيم عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من يوم يأتي على ابن آدم الا ينادي فيه يا ابن آدم انا خلق جديد وأنا فيما تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في خيرا أشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترني أبدا ويقول الليل مثل ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ ماورد في القضاء وعدله ﴾

(أخرج) ابن المبارك عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان رجلا قال يارسول الله ليس أحد يعمل

مثقال

مثقال ذرة خيرا الا رآه ولا يعمل مثقال ذرة شرا الا رآه قال نعم فانطلق الرجل يقول واسوأتاه
قال النبي صلى الله عليه وسلم أمن الرجل (وأخرج) الشيخان عن عدي بن حاتم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا سيكلمه الله تعالى يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب
ولا ترجمان يترجم له فيقول ألم أوتك مالا فيقول بلى فيقول ألم أرسل اليك رسولا فيقول بلى
فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن يساره فلا يرى الا النار وينظر بين يديه فلا يرى الا
النار فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة (وأخرج) الطبراني في الاوسط
والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانبياء
منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصبا مخافة
ان يبعث بي الى الجنة وتبقى أمتي بعدي فأقول يارب أمتي أمتي فيقول الله تعالى يا محمد وما تريد ان
أصنع بأمتك فأقول يارب عجل حسابهم فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى
النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في أمتك من بقية
(وأخرج) الشيخان والدارقطني في الرؤية والحاكم وله زيادات عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس
بالظهيرة صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر صحوا ليس فيه سحاب قلنا لا قال
فانكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ الا كما تضارون في رؤية أحدهما اذا كان يوم
القيامة ينادي مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم
وأصحاب الاوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم وزاد الحاكم حتى يتساقطوا في
النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرهما من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم
تعرض كأنها سراب يحطم بعضها بعضا ثم يدعى اليهود فيقال ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد
عزيرا ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد
فما تريدون قالوا نريد ان تسقينا فيقال أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في جهنم ثم يدعى
النصارى فيقال ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله
صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا فيقال أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في
جهنم فيبقى من كان يعبد الله تعالى وحده من بر وفاجر وزاد الحاكم يتبدى الله لنا في صورة غير
صورته التي كنا رأيناه فيها أول مرة فيقول أيها الناس لحقت كل أمة ما كانت تعبد وبقيتم فلا
يكلمه يومئذ الا الانبياء فيقولون فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها أحوج لحقت
كل أمة ما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونها فيقولون الساق فيكشف عن ساق فيسجد له كل مؤمن
ويبقى من كان يسجد لله تعالى رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا وزاد
الحاكم كلما أراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفع برنا وسيئنا وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه

فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم أنت ثلاث مرات ثم يؤتى بالجسر فيضرب على ظهري جهنم
قلنا يا رسول الله ما الجسر قال مدحضة مزلة عليه كلاليب وخطاطيف وحسكة مفلطحة لها
شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالبرق وكالطرف وكالريح وكالطير
وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في جهنم حتى يمر آخرهم يسحب
سحبا فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار إذا رأوا أنهم قد
نجوا وبقي إخوانهم يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا زاد
الحاكم ويحجون معنا ويجاهدون معنا فقد أخذتهم النار (وأخرج) الطبراني عن ثوبان رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقبل الجبار تعالى يوم القيامة فيثني رجله على
الجسر فيقول وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم فينصف الخلق بعضهم من بعض حتى أنه
لينصف الشاة الجماء من العضباء بنطحة نطحتها (وأخرج) سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي
وأبو داود عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رجلان من أمتي جثيا بين
يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته
فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسناته شيء
فقال يحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك
ليوم عظيم يوم يحتاج الناس إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب ارفع رأسك
فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال يا رب أرى مدائن من فضة مرتفعة وقصورا من ذهب مكللة
باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا أو لأي شهيد هذا قال هذا لمن أعطى الثمن قال يا رب ومن
يملك ذلك قال أنت تملكه قال بم يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب إني قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ
بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات
بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين (وأخرج) الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا التقى الخلائق يوم القيامة فأخذ أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى
مناد يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم علي (وأخرج) البيهقي عن حذيفة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة
ويؤمر بأهل النار إلى النار ثم يقال لأهل الأعراف وهي سور بينهما ما تنتظرون قالوا ننتظر
أمرك فيقال لهم إن حسناتكم تجاوزت بكم النار أن تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة
خطاياكم فادخلوا بمغفرتي ورحمتي (وأخرج) ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من استوت حسناته وسيئاته أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم
يطمعون قال القرطبي في تفسير الأعراف اثنا عشر قولا أرجحها ما في الحديث (وأخرج)
البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم
عقاب فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم فقال على الأعراف وليسوا في الجنة فسألناه ما الأعراف

قال حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت منه الاشجار والثمار (وأخرج) أحمد والبيهقي عن الاسود بن سريع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أسمع شيئا وأما الاحمق فيقول رب لقد جاء الاسلام وهم يحذفوني بالبعر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أعقل شيئا وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعوه فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا (وأخرج) البزار عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثله الا انه ذكر المولود بدل الاصم وزيادة اني كنت أبعث الى عبادي رسلا من أنفسهم واني رسول نفسي اليكم فيقول من كتب عليه الشقاء أنى ندخلها ومنها كنا نفر ومن كتب عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعا فيدخلان الجنة وذلك في النار

﴿ما ورد في نصب الصراط﴾

(أخرج) البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كحد السيف وان الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات وان جبريل لآخذ بحجزتي واني لاقول يارب سلم فالزالون والزالات يومئذ كثير (وأخرج) أيضا عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال على جهنم جسر مجسور ادق من الشعر وأحد من السيف أعلاه نحو الجنة دحض مزلة بجنبتيه كلاليب وحسك النار يحبس الله بها من يشاء من عباده الزالون والزالات يومئذ كثير والملائكة بجانبيه قيام ينادون اللهم سلم سلم فمن جاء بحق جاز و يعطون النور يومئذ على قدر ايمانهم وأعمالهم (وأخرج) الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وان منكم الا واردها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس كلهم النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرحل ثم كمشيه (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عند الصراط فان الله يعطي كل مؤمن نورا فاذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم وقال المؤمنون ربنا أتمم لنا نورنا (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء الظالم يوم القيامة حتى اذا كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم فعرفه وعرف ما ظلمه به فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى ينزعوا ما في أيديهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يوردوا الدرك الاسفل من النار والله أعلم (وأخرج) أحمد باسناد رجاله ثقات والبيهقي باسناد حسن عن جابر رضي الله عنه انه سئل عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى

بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار أو قال لجهنم لضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين وفسر ابن مسعود والحسن وقتادة قوله تعالى وان منكم الا واردها بالورود على الصراط (قال) شيخ مشايخنا في شرحه وورد أيضا ان الصراط يكون على بعض أهل النار أدق وعلى بعض مثل الوادي الواسع وفي رواية و يضرب الصراط بين ظهراني جهنم وأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو الحديث ووضع الصراط على هذه الصفة أي من كونه أدق من الشعر وأحد من السيف وورود الخلائق اياه أمر ممكن وارد على وجه الصحة في الاخبار التي تقدم بعضها فرده ضلالة لانه رد ما صح وروده في السنة وهذا لان القادر على ان يسير الطير في الهواء قادر على ان يسير الانسان على الصراط كما ورد انه قيل له عليه الصلاة والسلام كما ذكر ان الكافر يحشر على وجهه كيف يمشي على وجهه فقال أليس من أمشاه على رجليه قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة وطول الصراط ثلاثة آلاف سنة ألف صعود وألف هبوط وألف استواء وقيل خمسة عشر ألف سنة ذكره القرطبي وجبريل عليه السلام في أوله وميكائيل في وسطه يسألون الناس عن عمرهم فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أبلوه وعن علمهم ماذا عملوا به ونور كل انسان على الصراط لا يتعداه الى غيره فلا يمشي أحد في نور أحد و يتسع الصراط و يدق بحسب انتشار النور وضيقه فيعرض صراط كل أحد بقدر انتشار نوره ومن هنا كان دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين وهو واحد في نفسه والحكمة فيه ظهور النجاة من النار وان تصير الجنة تسر قلوبهم بعد وليتحسر الكافر و يفوز المؤمنون بعد اشتراكهم في العبور انتهى

﴿ما ورد في شفاعته صلى الله عليه وسلم﴾

(اخرج) أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا له دعوة قد تنجزها في الدنيا واني قد اختبأت دعوتي شفاعة لامتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر و بيدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر و يطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم أبي البشر فليشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول اني لست هناكم اني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي واني لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا نوحا رأس النبيين فيأتون نوحا فيقولون اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول اني لست هناكم اني قد دعوت بدعوة أغرقت أهل الارض وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا ابراهيم خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول اني لست هناكم اني كذبت في الاسلام ثلاث

كذبات وانه لايهمنى اليوم الا نفسى ولكن ائتوا موسى الذى اصطفاه الله برسالته وكلامه فيأتون موسى فيقولون ياموسى انت الذى اصطفاك الله برسالته وكلامه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم انى قتلت نفسا بغير نفس وانه لايهمنى اليوم الا نفسى ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم انى اتخذت الها من دون الله وانه لايهمنى اليوم الا نفسى ولكن ان كل متاع فى وعاء مختوم عليه أكان يقدر على مافى جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونى فيقولون يامحمد اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فأقول أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فاذا أراد الله ان يصدع بين خلقه نادى مناد اين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون ونحن آخر الامم وأول من يحاسب فيفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضى غرا محجلين من أثر الطهور فيقول الامم كادت هذه الامة أن تكون أنبياء كلها فآتى باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال من أنت فأقول أنا محمد فآتى ربى عز وجل على كرسيه فأخر له ساجدا فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى وليس يحمده بها أحد بعدى فيقال يامحمد ارفع رأسك سل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول أى رب امتى أمتى فيقال اخرج من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا ثم أعود فاسجد فأقول ماقلت فيقال ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أى رب أمتى أمتى فيقول أخرج من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا دون الاول ثم اعود فأسجد فأقول مثل ذلك فيقال ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول اى رب امتى امتى فيقول اخرج من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك (واخرج) الطبرانى فى الاوسط والبزار وابونعيم بسند حسن عن على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أشفع لامتى حتى ينادينى ربى تبارك وتعالى ارضيت يامحمد فأقول اى رب رضيت (واخرج) الترمذى وابن ماجه والحاكم وابن حبان والبيهقى والطبرانى عن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان ربى خيرنى بين ان يدخل نصف امتى الجنة وفى لفظ بين ان يدخل ثلثى امتى الجنة بغير حساب ولا عذاب وبين الشفاعة لامتى وهى لكل مسلم (واخرج) احمد عن ابن عمر رضى الله عنهما وابن ماجه عن ابى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتى الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفأ اترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين (واخرج) الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال آتى جهنم فاضرب بابها فيفتح لى فادخلها فاحمد الله بمحامد ماحمده احد قبلى مثلى ولا يحمده احد بعدى ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا فيقوم الى اناس من قريش ينتسبون الى فاعرف نسبهم ولا اعرف وجوههم فاتركهم فى النار (واخرج)

الطبرانى عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتى فى أمتى المذنبين المثقلين (وأخرج) أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان وابن ماجه والحاكم عن جابر رضى الله عنه والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما والخطيب عن ابن عمر وكعب ابن عجرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى (وأخرج) ابن أبى عاصم فى السنة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازلت أشفع الى ربى ويشفعنى وأشفع ويشفعنى حتى أقول أى رب شفعنى فيمن قال لا اله الا الله فيقول هذا ليس لك يا محمد ولا لأحد هذه لى وعزتى وجلالى ورحمتى لا أدع فى النار أحدا يقول لا اله الا الله (وأخرج) الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من أشفع له من أمتى اهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن بى واتبعنى من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم وأول من أشفع له أولو الفضل (وأخرج) الطبرانى والبزار عن عبد الملك بن عباد بن جعفر انه صلى الله عليه وسلم قال أول من أشفع له من أمتى أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف (وأخرج) البيهقى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته فى مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف (وأخرج) البيهقى عن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا ميز أهل الجنة وأهل النار قامت الرسل فشفعوا فيقول اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجوه ثم يقول الله انا الآن أخرج بعلمى ورحمتى فيخرج اضعاف ما أخرجوا واضعافه فيكتب فى رقابهم عتقاء الله ويسمون أيضا (وأخرج) أبو داود عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الشهيد يشفع فى سبعين من أهل بيته (وأخرج) ابن ماجه عن عثمان رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (وأخرج) أحمد والطبرانى عن أبى أيوب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم اليهم فقال ان ربى خيرنى بين سبعين ألفا يدخلون الجنة عفوا بغير حساب وبين الخبيئة عنده لأمتى فقال له بعض أصحابه يا رسول الله أيخبأ ذلك ربك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وهو يكبر فقال ان ربى زادنى مع كل ألف سبعين ألفا والخبيئة عنده فقال ابو رهم يا أبا أيوب وما تظن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكله الناس بأفواههم فقالوا ما أنت وخبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو أيوب دعوه أخبركم عن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول رب من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله مصدقا لسانه قلبه فادخله الجنة (وأخرج) أحمد عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الارض من حجر وشجر ومدر (وأخرج) ابن أبى شيبة والدارقطنى فى الافراد والضياء

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن لا يعذب اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل لي أبناء العشرين من أمتي فوهبهم لي (وأخرج) أبو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق سألت ربي تبارك وتعالى في ابناء الاربعين من أمتي فقال يا محمد قد غفرت لهم قلت فابناء الخمسين قال اني قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يا محمد اني لاستحيي من عبدي أن اعمره سبعين سنة يعبدني لا يشرك بي شيأ أن أعذبه بالنار فأما أبناء الاحقاب ابناء الثمانين والتسعين فاني واقف يوم القيامة فقائل لهم أدخلوا من أحببتم الجنة (وأخرج) هناد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتي فقال لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدني فحثا لي بيديه مرتين وعن يمينه وعن شماله (وأخرج) الخطيب عن أبي الدرداء رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي وان زنى وان سرق على رغم أنف ابي الدرداء (وأخرج) الترمذي وابن ماجه عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون الجهنميين (وأخرج) الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا وسبعمائة ألف متماسكين آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر (وأخرج) أحمد عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا (وأخرج) أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن أبي الجذعاء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم (وأخرج) أحمد والطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين ربيعة ومضر انما أقول ما أقول (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون ألفا كلهم قد استوجب النار الجنة بغير حساب (وأخرج) احمد عن ابي بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد واستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفا

﴿ما ورد في الكوثر﴾

(أخرج) مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم

رفع متبسماً فقال انه أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر
حتى ختمها قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه
خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول يارب انه من
أمتي فيقال انك لا تدري ما أحدث بعدك (وأخرج) ابن أبي عاصم في السنة عن أبي بن كعب
رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الحوض قال والذي نفسي بيده ان شرابه أبيض
من اللبن وفي رواية أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من
المسك وآنيته أكثر عدداً من النجوم لا يشرب منه انسان فيظمأ بعده أبداً ولا يصرف عنه
انسان فيروى ابداً (وأخرج) الشيخان عن حارثة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم قال حوضي كما بين صنعاء والمدينة (وأخرج) مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين صنعاء وأيلة (وأخرج) احمد عن جابر رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي قدر ما بين أيلة ومكة ووقع اختلاف كثير في الرواية
ولا تنافي اذا لقصد زيادة السعة (وأخرج) ابن أبي عاصم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن احبني من أمتي (وأخرج)
الشيخان من طريق ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً وليردن علي أقوام أعرفهم
ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان بن ابي عياش وانا أحدث هذا
الحديث فقال هكذا سمعت سهلاً يقول فقلت نعم فقال اشهد على أبي سعيد الخدري سمعته يزيد
ويقول انك لا تدري ما عملوا بعدك (وأخرج) الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ ابداً (وأخرج) الترمذي والحاكم
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي من عدن الى عمان البلقاء ماؤه
أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها ابداً أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤساً الدنس ثياباً الذين
لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد (وأخرج) احمد والترمذي وابن ماجه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب
ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب ريحاً من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً
من الثلج (وأخرج) الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة ترابه مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل ترده طائر
أعناقها مثل أعناق الجزر وآكلها أنعم منها وفي رواية في الصحيحين ان الكوثر نهر في الجنة
عليه حوضي وقد نقل جمع من المفسرين تفسير الكوثر بنهر في الجنة وفي حديث المعراج

تصريح

تصريح بذلك وكذا فيما سبق من الاحاديث (وأخرج) في تفسير الثعلبي عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحوض أربعة أركان ركن منه في يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وابغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي بكر فقد اقام الدين ومن أحسن القول في عمر فقد اوضح السبيل ومن احسن القول بعثمان فقد استنار بنور الله ومن احسن القول على فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن احسن القول في أصحابي فهو مؤمن ومن اساء القول في اصحابي فهو منافق وفي شرح القاري على الدلائل واختلف في الكوثر ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجاء به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديث في صحيح مسلم وسنن أبي داود والكن فيه اطلاق الكوثر على الحوض لكن اصله وعادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال لعمومه لولا ما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما آتاه الله من النبوة والقرآن والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل علم أمته وقيل اولاده وقيل كثرة اولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على انه شئ أوتيه في الدنيا وبذلك يكون منه وراية الا أن بعضها صريح في ذلك كالقول الذي فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع والاشياع وبعضها فيه حقا وقد يدل على النصر التزاما

﴿ما ورد في النيران وعذابها﴾

(أخرج) الخطيب في التاريخ والديلمي في مسند الفردوس وابو نعيم في تاريخ اصبهان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جهنم تحيط بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة (وأخرج) جرير في تفسيره عن معاذ رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أين يجاء بجهنم يوم القيامة قال يجاء بها من الارض السابعة لها سبعون الف زمام متعلق بكل زمام سبعون ألف ملك تصيح الي اهلي الي أهلي فاذا كانت من العباد مسيرة مائة سنة زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالجبارين والمتكبرين فقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انما أنت عذابي أعذب بك من اشاء وقال للجنة انما أنت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة

منكما ملؤها وأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تعالى رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى
بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا وأما الجنة فان الله تعالى ينشئ لها خلقا (وأخرج)
احمد في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالى لم
ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار (وأخرج) البيهقي عن الخليل
ابن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة وقال
الحواميم سبع وابواب جهنم سبع جهنم والحطمة ولظى وسعير وسقر والهاوية والجحيم قال
تجيء كل حم منها يوم القيامة تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لا تدخل هذا الباب
من كان يؤمن بي ويقرؤني حديث مرسل (وأخرج) أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما
وابو داود عن ابي قتادة رضي الله عنه وأحمد عن أبي امامة رضي الله عنه والطبراني عن واثلة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان جهنم تسعر كل يوم وتفتح أبوابها الا يوم الجمعة
فانها لا تفتح ابوابها ولا تسعر (وأخرج) الضياء المقدسي في صفة النار عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل أن تخلق
جهنم بألف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا من قبضوا عليه بالنواصي
والاقدام (وأخرج) ابن وهب عن زيد بن أسلم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال في خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب (وأخرج) أحمد
والترمذي والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لسرادق النار أربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة (وأخرج) احمد
والترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره والصعود جبل في النار
يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي وهو كذلك فيه ابدا (وأخرج) البزار عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار حجرا يقال له ويل يصعد
عليه العرفاء وينزلون (وأخرج) الطبراني وابن جرير والبيهقي عن أبي امامة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن صخرة زنة عشر اواق قذف بها من شفير جهنم
ما بلغت قعرها سبعين خريفا ثم ينتهي الى غي وآثام قلت وما غي وآثام قال نهران في اسفل جهنم
يسيل فيهما صديد أهل النار وهما اللذان ذكرهما الله في كتابه فسوف يلقون غيا ومن يفعل
ذلك يلق أثاما (وأخرج) هناد عن أنس لو ان حجرا مثل سبع خلفات ألقي من شفير جهنم
هوى فيها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها (وأخرج) ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال عليه الصلاة والسلام الفلق جب في جهنم مغطى (وأخرج) ابن مردويه عن الفلق
سجن من جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وان جهنم لتعوذ بالله منه (وأخرج) الحاكم
والبيهقي عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم

واديا وفي الوادي بئر يقال له هبهب حق على الله أن يسكنها كل جبار (وأخرج) البيهقي عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قيل
يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله تعالى
للقراء المرائين وفي لفظ الترمذي مائة وابن ماجه اربعمائة وقال هم المراؤن بأعمالهم (وأخرج)
ابن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة في المنسي يوم القيامة
لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم المكذب بالقدر والمدمن في الخمر والبارئ
من ولده قلت وما المنسي يا رسول الله قال جب في قعر جهنم (وأخرج) ابن المبارك عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا يقال له يلم ان أودية
جهنم تستعيذ بالله من حره (وأخرج) البخاري في التاريخ والبيهقي عن حجاج الثمالي وكان
من أصحابه صلى الله عليه وسلم ان نثر بن نجيب حدثه وكان من أصحابه صلى الله عليه وسلم
قال ان في جهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف شعب وفي كل شعب سبعون ألف دار وفي
كل دار سبعون ألف بيت وفي كل بيت سبعون ألف بئر وفي كل بئر سبعون ألف ثعبان في شدق
كل ثعبان سبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله (واخرج)
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال
أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين عاما الآن حتى
انتهى الى قعرها (واخرج) البيهقي والاصبهاني عن أنس رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقودها الناس والحجارة فقال اوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى
ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها وأيضا رواه الترمذي وابن ماجه
عن أبي هريرة وقال وهي سوداء مظلمة كالليل المظلم (واخرج) الحاكم عن أنس رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم
ولولا انها غمست في البحر مرتين ما استمتعتم بها وأيم الله ان كانت لكافية وانها لتدعو الله تعالى
أن لا يعيدها في النار أبدا (واخرج) أحمد والبزار والبيهقي بسند صحيح عن أنس رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه
ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي يا ثبوراه ويقولون يا ثبورهم حتى يقفوا على
النار فيقول يا ثبوراه ويقولون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا (وأخرج) الترمذي والنسائي وابن حبان عن بريدة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مالي أرى عليك حلية أهل النار لرجل عليه خاتم من حديد (وأخرج) أحمد
والترمذي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
الاغلال في أعناقهم والسلاسل الى قوله يسجرون فقال لو أن رصاصة مثل هذه وأشار الى جمجمة
أرسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها

أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها
(وأخرج) الطبراني في الاوسط وابن أبي حاتم عن يعلى بن منية رفع الحديث اليه صلى الله
عليه وسلم قال ينشئ الله سبحانه لاهل النار سوداء مظلمة ويقال لاهل النار أي شئ تطلبون
فيذكرون بها سحاب الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب فيمطرهم أغلالا يزيد في أغلالهم وسلاسل
يزيد في سلاسلهم وجمرا يلهب عليهم (وأخرج) أحمد وأبو يعلى والحاكم والبيهقي عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولهم مقامع
لو أن مقمعا من حديد وضع في الارض فاجتمع الثقلان ما أقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع
من حديد كما يضرب أهل النار لتفتت وعاد غبارا (وأخرج) الترمذي وحسنه عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى يصب من فوق رؤسهم
الحميم ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى
يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان (وأخرج) الترمذي وصححه والنسائي وابن
ماجه وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم تلا قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون قال في قوله تعالى ان
شجرة الزقوم الآية لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الارض
معايشهم فكيف بمن يكون طعامه (وأخرج) أبو نعيم من طريق نهشل عن الضحاك عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى الا من ضريع
لا يسمن ولا يغني من جوع الضريع شئ في النار شبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة
وأشد حرا من النار اذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيبقى بين ذلك لا يسمن
ولا يغني من جوع (وأخرج) الترمذي والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال عليه
الصلاة والسلام يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون
بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب
فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيدعون خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب فيقولون أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون
(وأخرج) أحمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي امامة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا دنا
منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه (وأخرج)

أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه (وأخرج) الترمذى وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو أن دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لأنتن أهل الدنيا (وأخرج) الطبرانى وابن أبى الدنيا عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن غربا من جهنم جعل فى وسط الارض لآذى ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب ولو أن شرارة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب (وأخرج) ابن مردويه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم لو أن شرارة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب (وأخرج) أحمد والطبرانى والحاكم والبيهقى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى النار لحيات كأعناق البخت يلسع احداهن اللسعة فيجد حموها أربعين خريفا وان فى النار عقارب أمثال البغال الموكفة تلسع احداهن اللسعة فيجد حموها أربعين خريفا (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن حذيفة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا قال لأهل النار اخسؤا فيها ولا تكلمون عادت فى وجوههم كالقطعة لحم ليس فيها أفواه ولا مناخر يتردد النفس فى أجوافهم وانه ليسقط عليهم حيات من نار وعقارب من نار لو أن حية منها نفخت بالمشرق لاحترق من بالمغرب ولو أن عقربا منها ضربت أهل النار لاحترقوا من آخرهم وانها لتساقط عليهم فتمكن بين لحومهم وجلودهم وانه ليسمع لها هنالك جلبة كجلبة الوحش فى الغياض (وأخرج) أبو يعلى بسند جيد عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله فى النار الا النحل (وأخرج) أحمد والترمذى والحاكم وصححه والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء وفخذه مثل ورقان ومقعده من النار مثل ما بينى وبين الربذة (وأخرج) الطبرانى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى فلان فخذه فى جهنم مثل أحد وضرسه مثل البيضاء قلت لم ذلك يا رسول الله قال كان عاقا بوالديه أحد والبيضاء وورقان جبال بالمدينة والربذة قرية بها (وأخرج) أحمد والطبرانى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يعظم أهل النار فى النار حتى ان بين شحمة اذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة (وأخرج) الترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى قوله تعالى وهم فيها كالحون وقوله لواحة للبشر قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرته (وأخرج) الطبرانى وأبو نعيم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان جهنم لما سيق اليها أهلها تلقتهم بعنق فلفحتهم لفحة لم تدع لحما على عظم الا القته على العرقوب (وأخرج) ابن مردويه عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تلفح وجوههم النار قال تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم على أعقابهم
(وأخرج) ابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال أسر الي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا حذيفة ان في جهنم سباعا وكلابا من نار وكلاليب من نار وسيوفا من نار وانه
يبعث ملائكة يعلقون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا
عضوا ويلقونهم الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد مكانه عضو جديد (وأخرج)
البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى كلما نضجت الآية قال تأكلهم النار كل يوم
سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا (وأخرج) ابن ماجه وأبو
يعلى والبيهقي عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرسل البكاء على أهل النار
فيبكون حتى تنقطع الدموع حتى يبكون الدم حتى ترى في وجوههم كهيئة الاخدود ولو أرسلت
فيها السفن لجرت (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع (وأخرج) أبو حاتم
الخزاعي في جزئه عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أصحاب البدع
كلاب النار (وأخرج) أحمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الكافر ليسحب لسانه يوم القيامة متدورا الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس
(وأخرج) ابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الكافر ليعظم حتى ان ضرسه لأعظم من أحد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم
على ضرسه (وأخرج) الحاكم عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان أهل النار يبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت وانهم ليبكون الدم
(وأخرج) الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان أهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة اذن أحدهم الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام وغلظ جلد أحدهم أربعين ذراعا وضرسه أعظم من جبل أحد (وأخرج) الترمذي
والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان غلظ جلد الكافر
اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار وان ضرسه مثل أحد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة
والمدينة (وأخرج) الطبراني في الكبير عن أبي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما حر جهنم على أمتي كحر الحمام (وأخرج) أحمد ومسلم عن النعمان بن
بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون أهل النار عذابا يوم القيامة
رجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه (وأخرج) أيضا عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين
يغلي منهما دماغه (وأخرج) الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن يعلى بن منية رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك

اليى (وأخرج) أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء وفخذه
مثل ورقان ومقعده فى النار ما بينى و بين الربذة (وأخرج) أحمد عن رجل عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قسمت النار سبعين جزأ فللآمر تسع وستون وللقاتل جزء وحسبه (وأخرج)
الترمذى عن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ناركم هذه جزء من
سبعين جزأ من نار جهنم لكل جزء منها حرها (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم (وأخرج) مسلم عن
النعمان بن بشير رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أهون أهل النار
عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان أحدا أشد منه
عذابا وانه لأهونهم عذابا (وأخرج) البزار بسند صحيح عن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ومنهم من فى النار الى صدره ومنهم من النار الى ترقوته ومنهم من قد
انغمس فيها (وأخرج) مسلم عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يدخل قوم النار من هذه الامة فتحرقهم النار الا دارات وجوههم ثم يخرجون منها (وأخرج)
البزار بسند رجاله ثقات عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
أدنى أهل الجنة حظا أو نصيبا قوم يخرجهم الله من النار فيرتاح الرب انهم كانوا لا يشركون بالله
شيئا فينبذون بالعراء فينبتون كما ينبت البقل حتى اذا دخلت الارواح فى أجسادهم قالوا ربنا
كالذى أخرجتنا من النار ورجعت الارواح الى أجسادنا فامسح وجوهنا من النار فيمسح
وجوههم عن النار (وأخرج) مسلم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم
النار بذنوبهم فأماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجئ بهم ضبائر ضبائر فبثوا على
أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل (وأخرج)
الطبرانى وأبو نعيم عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الزبانية أسرع الى
فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم
كمن لا يعلم (وأخرج) الطبرانى وأبو نعيم عن عدى بن حاتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يؤمر يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها ونظروا اليها واستنشقوا ريحها نودوا ان
اصرفوهم ولا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو أدخلتنا
قبل ان تريناما أريتنا كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالعظائم
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس بخلاف ما تعطونى من قلوبكم هبتم الناس
ولم تهابونى أجللتم الناس ولم تجلونى وتركتم للناس ولم تتركوا لى فاليوم أذيقكم اليم العذاب مع
ما حرمتكم من الثواب * وفى تنبيه الغافلين لابى الليث قال أخبرنى محمد بن الفضل بن أحنيف قال

أخبرني محمد بن جعفر قال أخبرني ابراهيم بن يوسف قال أخبرنا ابن معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال ان لجهنم جبابا فيها حيات كأمثال أعناق البخت وعقارب كأمثال البغال الدلم أي الطوال فيهرب أهل النار من النار الى تلك الحيات فيأخذون بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار (وعن) النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل النار عذابا الرجل عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كأنه مرجل مسامعه جمر وأضراسه جمر وأشفاره جمر ولهب النار يخرج من فيه أحشاء بطنه من قدميه وانه ليرى انه أشد أهل النار عذابا وانه لأهون أهل النار عذابا (قال) أخبرنا محمد بن الفضل قال أخبرنا ابراهيم بن يوسف قال أخبرنا أبو حفص عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الازدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ان أهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم أربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دائمين أبدا ثم يدعون ربهم ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون ثم ييئس القوم بعد هذه الكلمة فما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار أصواتهم أصوات الحمير أولها زفير وآخرها شهيق (ويقال) ان أهل النار يجزعون ألف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا يأتينا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله تعالى ألف سنة الغيث لما بهم من العطش بشدة العذاب حتى يزول عنهم الحرارة والعطش فاذا تضرعوا ألف سنة يقول الله تعالى لجبريل ما الذي يطلبون مني فيقول جبريل يارب أنت أعلم بالذي يطلبونه يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فظنوا انها تمطرهم فترسل عليهم العقارب كأمثال البغال فتلدغ الواحد منهم فلا يذهب عنه الوجع ألف سنة ثم يسألون الله تعالى ألف سنة ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذه سحابة المطر فتنزل عليهم حيات كأعناق الابل كلما لسعتهم لسعة لا يذهب وجعها ألف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسقون أي يكفرون ويعصون الله تعالى (وأخرج) يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أراك متغير اللون قال يا محمد جئتك في الساعة التي أمر الله فيها بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله أكبر ان تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي جهنم قال نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ثم أوقد عليها ألف سنة فابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة فتح منها لاحرقت أهل الدنيا من حرها عن آخرهم والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والارض لماتوا عن آخرهم لما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها

الله تعالى في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان
رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها حرها شديد وقعرها بعيد وحليها
حديد وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات النيران لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء
مقسوم من الرجال والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهي كأبوابنا هذه قال لا ولكنها
مفتوحة بعضها أسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها أشد حرا من
الذي يليها بسبعين ضعفا يساق أعداء الله تعالى اليها فاذا انتهوا الى أبوابها استقبلتهم الزبانية
بالاغلال والسلاسل وتسلك السلسلة في فيه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه
وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي مع شيطان
في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما أرادوا ان يخرجوا
منها من غم أعيدوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سكان هذه الأبواب قال أما الباب
الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون واسمه الهاوية وأما الباب
الثاني ففيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع
فيه ابليس وأتباعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة والباب
السادس فيه النصارى واسمه السعير ثم أمسك جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ألا تخبرني بسكان الباب السابع فقال يا محمد لا تسأل عنه فقال بلى يا جبريل أخبرني
عن الباب السابع فقال يا محمد فيه أهل الكبائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي
صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فوضع جبريل عليه السلام رأسه على حجره حتى أفاق فلما أفاق
قال يا جبريل عظمت مصيبتي واشتد حزني أو يدخل من أمتي النار قال نعم أهل الكبائر من
أمتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وبكى جبريل عليه السلام فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب من الناس وكان لا يخرج الا الى الصلاة يصلي ويدخل
ولا يكلم أحدا ويأخذ في الصلاة ويبكي ويتضرع الى الله تعالى فلما كان من اليوم الثالث أقبل
أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة هل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيل فلم يجبه أحد فتنحى عن الباب باكيا وأقبل عمر رضي الله
عنه فصنع مثل ما صنع أبو بكر فلم يجبه أحد فتنحى عن الباب وهو يبكي وأقبل سلمان رضي الله
عنه فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة هل الى مولاي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبيل فلم يجبه أحد فأقبل يبكي مرة ويقع مرة ويقوم أخرى حتى أتى بيت فاطمة
رضي الله عنها فوقف بالباب ثم قال السلام عليكم يا بنت المصطفى عليه السلام فكان علي غائبا
فقال سلمان يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتجب
عن الناس فليس يخرج الا الى الصلاة ولا يكلم أحدا ولا يؤذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت
فاطمة رضي الله عنها بعباءة قطوانية أي موضع بالكوفة فأقبلت حتى وقفت على باب رسول

الله صلى الله عليه وسلم بتبعة ثم سلمت ثم قالت أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد يبكي فرفع رأسه فقال يا قرة عيني فاطمة
حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت فلما نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكت بكاء شديدا لما رأت من حاله مصفرا وجهه متغيرا لونه قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن
فقالت يا رسول الله ما الذي انزل عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم حبيبتي يعني فاطمة وصف
لي جبريل أبواب جهنم وأخبرني ان في أعلى بابها أهل الكبائر من أمتي فذلك الذي أبكاني
وأحزنني قالت يا رسول الله أولم تسأله كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود
وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يختم على أفواههم ولا يقرنون مع شيطان ولا يوضع عليهم السلاسل
والاغلال قالت يا رسول الله وكيف تقودهم الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الرجال
فباللحى وأما النساء فبالذوائب أي شعور رءوسهن بالنواصي فكم من ذي شيبة من امتي قد قبض
على شيبته فيقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب من امتي قد قبض على
لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة قد قبض على
ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر
اليهم مالك قال من هؤلاء فما ورد علي في الاشقياء أعجب من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم تزرق
أعينهم ولم يختم على أفواههم ولم يقرنوا مع الشيطان ولم توضع السلاسل والاغلال في اعناقهم
فتقول الملائكة هكذا أمرنا ان نأتيك بهم على هذه الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من
أنتم وروي في رواية أخرى انهم لما قادتهم الملائكة ينادون وامحمداه فلما رأوا مالكا نسوا اسم
محمد صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول من أنتم فيقولون نحن ممن أنزل علينا القرآن ونحن
ممن يصوم رمضان فيقول مالك ويحكم ما أنزل القرآن الا على محمد صلى الله عليه وسلم فلما
سمعوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا وقالوا نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
لهم مالك أما لكم في القرآن زاجر عن معاصي الله فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى
النار والى الزبانية قالوا يا مالك ائذن لنا فنبكي على أنفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى تفنى
الدموع ثم يبكون الدم فيقول لهم مالك ما أحسن هذا البكاء لو كان لكم في الدنيا فلو كان هذا
البكاء في الدنيا من خشية الله عز وجل ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية ألقوهم في
النار فاذا ألقوا نادوا بأجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك للنار يا نار خذيهم
فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بهذا أمر رب العرش
فتأخذهم فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى حقوه ومنهم من تأخذه الى حلقه فاذا
هوت النار الى وجوههم قال مالك يا نار لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا في الدنيا ولا تحرقي
قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله فينادون فيها يا أرحم الراحمين
يا حنان يا منان فاذا أنفذ الله تبارك وتعالى حكمه فيهم قال يا جبريل ما فعل العاصون من أمة

محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الهى أنت أعلم بهم فيقول انطلق فانظر ما حالهم فينطلق جبريل الى مالك وهو على منبر من نار فى وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا جبريل ما أدخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت العصاة العاصية من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول مالك ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم قد حرقت النار أجسادهم وأكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان فيقول جبريل ارفع الطبق عنهم حتى أنظر اليهم فيأمر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبريل والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذى لم نر أحدا قط أحسن منه فيقول مالك هذا جبريل الكريم على ربه الذى كان يأتى محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا بأجمعهم وقالوا يا جبريل أقرئ محمدا صلى الله عليه وسلم منا السلام وأخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك وأخبره بسوء حالنا فينطلق جبريل عليه السلام حتى يقوم بين يدى الله تعالى فيقول الله تبارك وتعالى له كيف رأيت أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يارب ما أشد حالهم وأضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل سألوك شيئا فيقول نعم يارب سألونى ان أقرئ نبيهم السلام وأخبره بسوء حالهم فيقول الله عز وجل انطلق فأبلغه فيدخل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو فى خيمة من درة بيضاء لها أربعة آلاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من أمتك فى النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما أسوأ حالنا وأضيق مكاننا فيأتى النبى صلى الله عليه وسلم عند العرش ويخر ساجدا ويثنى على الله عز وجل ثناء لم يثن أحد مثله فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يارب الاشقياء من أمتى قد أنفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فأت النار فأخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبى صلى الله عليه وسلم فاذا نظر مالك الى محمد صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال أمتى الاشقياء فيقول مالك ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر أهل النار الى محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا بأجمعهم ويقولون يا محمد قد أحرقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد أكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيها فيخرجون منها شبانا جردا مردا مكحلين كأن وجوههم القمر مكتوب على جباههم الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا رأى أهل النار ان المسلمين قد أخرجوا منها قالوا ياليتنا كنا مسلمين فكنا نخرج من النار وهو قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (وقال) بعض المفسرين عند قوله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم أى هى سبع طبقات بعضها فوق بعض بين كل طبقتين مسيرة سبعين سنة فالاول جهنم لعصاة المذنبين والثانى لظى أى تلتهب تنزع الجلود والثالثة الحطمة تحطم أهلها فتسحقهم سحقا

الرابعة السعير يأكل بعضها بعضا الخامسة سقر تنبت في العموم والجلود السادسة الجحيم معناه الجمر الغليظ السابعة الهاوية من دخلها لم يتقرر فيها ولكن يهوى فيها أبدا فاول ما تدلى الهاوية ثم التي فوقها وقوله لكل باب منهم أى من أتباع الشياطين جزء مقسوم معناه لكل طبقة أهل قد جعلهم الله لها وروى أن كل طبقة اهون عذابا من التي فوقها بسبعين ضعفا وان اهون جهنم لوان رجلا بالمغرب وكشف عنها بالمشرق لسال دماغه من حرها ولوان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من حرها ولوان خازنا من خزنة جهنم برز الى أهل الارض لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه ونتن ريحه ولوان حلقة من حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى (وأخرج) البزار وأبو يعلى والبيهقي مرفوعا لوان في المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لاحرقهم (وأخرج) ابن حبان في صحيحه مرفوعا لوان أهل النار أصابوا ناركم هذه لناموا فيها او لقالوا أى ناموا في القيلولة نسأل الله السلامة والعافية

﴿ماورد في خروج الموحدين من النار﴾

(أخرج) الشيخان عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف أبي ذر وكان أبو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف أبي ذر وأخرج أحمد والطبراني والبزار مثله (وأخرج) ابن أبي حاتم وابن شاهين في السنة عن على بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب الكبائر الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران حرم الله اجسادهم على الخلود من أجل التوحيد وصورهم على النار من أجل السجود فمنهم من تأخذه النار الى قدميه ومنهم من تأخذه النار الى عقبيه ومنهم من تأخذه النار الى فخذيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى عنقه على قدر ذنوبهم وأعمالهم ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج منها ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تفنى (وفي تخريج) الحكيم في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زيد وذلك تسعة آلاف سنة انتهى فاذا أراد الله تعالى ان يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الاديان والاوثان لمن في النار من أهل التوحيد آمنتم بالله وملائكته ورسله فنحن وأنتم اليوم في النار سواء

فيغضب

فيغضب الله تعالى لهم غضبا لم يغضبه لشئ فيما مضى فيخرجهم الى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات الطراثيث في حميل السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ما شاء الله ان يمكثوا ثم يسألون الله تعالى ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكا فيمحوه ثم يبعث الله تعالى ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها فيسمرونها بتلك المسامير فينساهم الله تعالى على عرشه ويشتغل أهل الجنة عنهم بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وزاد الطبراني والبيهقي قالوا ياليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا (وأخرج) مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل له انها ملأى فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل له انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها فيقول أتسخر بي وأنت الملك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذلك ادنى أهل الجنة منزلة (وأخرج) أحمد وأبو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان عبدا ينادي في النار ألف سنة يا حنان يا منان فيقول الله لجبريل اذهب فأتني بعبدي هذا فينطلق جبريل فيجد أهل النار منكبين يبكون فيرجع الى ربه فيخبره فيقول له ائتني به فانه في مكان كذا وكذا فيجيء به فيوقفه على ربه فيقول يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك فيقول يا رب شر مكان وشر مقيل فيقول ردوا عبدي فيقول يا رب ما كنت أرجو اذ أخرجتني منها ان تعيدني فيها فيقول دعوا عبدي (وأخرج) الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلين ممن دخلا النار اشتد صياحهما فقال الرب تبارك وتعالى أخرجوهما فلما أخرجا قال لأي شئ اشتد صياحكما قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول له الرب ما منعك ان تلقي نفسك كما ألقى صاحبك فيقول يا رب اني لأرجو ان لا تعيدني فيها ما أخرجتني فيقول الرب تبارك وتعالى لك رجاؤك فيدخلان الجنة جميعا برحمة الله (وأخرج) أحمد والبزار عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم آخر رجلين يخرجان من النار يقول الله لاحدهما يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل رجوتني فيقول لا يا رب فيؤمر به الى النار وهو أشد أهل النار حسرة ويقول للآخر يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل رجوتني فيقول لا يا رب الا اني كنت أرجوك قال فترفع له شجرة فيقول يا رب أقرني تحت هذه الشجرة فاستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها

ويعاهده ان لا يسأله غيرها فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى واغدق ماء
فيقول يارب أقرني تحتها لا أسألك غيرها فأستظل بظلها واشرب من مائها فيقول يا ابن آدم
ألم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من
الاوليين واغدق ماء فيقول يارب هذه أقرني تحتها فيدنيه منها ويعاهده ان لا يسأله غيرها
فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك فيقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله تعالى سل وتمنه
فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ويلقنه الله تعالى ما لا علم له به فيسأل ويتمنى فاذا
فرغ قال لك ما سألت قال أبو سعيد ومثله معه وأبو هريرة وعشرة أمثاله (وأخرج) ابن أبي شيبة
والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر من يدخل
الجنة رجل يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه أبوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان
يسعى فيقول يارب بلغ بي الجنة ونجني من النار فيوحي الله اليه عبدي ان أنا نجيتك من النار
وأدخلتك الجنة أتعترف لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يارب وعزتك وجلالك ان
نجيتني من النار لأعترفن لك بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين
نفسه لئن اعترفت بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك
وخطاياك اغفرها لك وأدخلك الجنة فيقول العبد وعزتك ما أذنبت ذنبا قط ولا أخطأت
خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى أحدا
فيقول يارب أرني بينتك فينطق الله جلده بالمحقرات فاذا رأى ذلك العبد يقول يارب عندي
وعزتك المضمرات فيوحي الله اليه عبدي أنا أعرف بها منك اعترف لي بها اغفرها لك
وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه فيدخله الله الجنة قال صلى الله عليه وسلم هذا أدنى أهل
الجنة منزلة (وأخرج) الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما آخر من يدخل
الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين والله سبحانه
وتعالى أعلم

﴿ما ورد في الجنة ونعيمها﴾

(أخرج) أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما خلق الجنة قبل النار
(وأخرج) البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله بنى
الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وكل مدمن للخمر (وأخرج) الحاكم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت جنة عرضها السموات
والارض فأين النار قال أرأيت الذي قد ألبس الليل كل شئ فأين جعل النهار قال الله أعلم
قال كذلك يفعل ما يشاء (وأخرج) مسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال شهدت من رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها مالا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين (وأخرج) ابن ماجه وابن حبان والبيهقي وابن أبي داود في البعث والبزار
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو الشيخ في العظمة عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة
تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في أبد في
دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا يا رسول الله نحن المشمرون لها
قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله تعالى (وأخرج) أحمد والترمذي وابن حبان والبيهقي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة بناؤها لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها
لا ييأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه (وأخرج) الطبراني وأبو يعلى عن سهل بن
سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ركن من أركان الجنة (وأخرج)
ابن المبارك والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين وأبي هريرة رضي الله عنهما انه سئل صلى
الله عليه وسلم عن قوله ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون
دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على
كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة
من القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع (وأخرج) هناد عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها
(وأخرج) الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ان أهل الجنة
ليتراءون الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء (وأخرج) الترمذي والبيهقي عن علي
رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من
بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب الكلام
وأفشى السلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام (وأخرج) الطبراني عن بريدة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها
من ظواهرها أعدها الله للمتحابين في الله والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه (وأخرج) البزار
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق الجنة بيضاء
وأحب شيء الى الله البياض (وأخرج) الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها (وأخرج) أحمد ومسلم
والترمذي عن أنس ومسلم أيضا عن أبي هريرة وأحمد أيضا في الزهد عن ابن مسعود موقوفا

حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (وأخرج) مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه
أهلا (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان فان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل
الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك قال ان في الجنة مائة
درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله
فاسألوا الفردوس فانه وسط الجنة أي خيارها وأفضلها وأعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر أنهار الجنة (وأخرج) البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من ورق لاصحاب اليمين (وقال) شيخ
مشايخنا رحمه الله تعالى في شرح السفينة وفي التيسير قال المفضل الجنة كل بستان فيه نخل وقيل
فيه شجر وان كان فيه كرم فهو فردوس وقيل الجنة اسم لبستان جامع فيه النخل والعنب وكل ثمر
سميت بذلك لانها تستر وتظل من يكون فيها بما فيها من الشجر أو لانها تستر الارض بظل
أشجارها ثم الجنان جميع وهي ثمان قال ابن عباس رضي الله عنهما هي دار الجلال ودار
القرار ودار السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب
جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى
وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم قال ودار الجلال كلها من النور ومدائنها
وقصورها وبيوتها وشرفها وأبوابها ودرجها وغرفها وأعاليها وأسافلها وخيامها وأوانيها
وحليها وكل ما فيها ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر ودار القرار كلها من المرجان
وجنة عدن كلها من الزبرجد وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من
الفضة كلها وجنة نعيم من الزمرد كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها
لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها
اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وأرضها الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها
الزعفران والعنبر وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها سبع وهي المذكورة الادار
القرار وأوسطها وأفضلها الفردوس وهو أعلاها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر
أنهار الجنة وذهب جماعة الى أنها أربع لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن
دونهما جنتان أو واحدة والاسماء والصفات جارية عليها لتحقق معانيها كلها فيها اذ يصدق
على الجميع جنة عدن أي اقامة كما أنها كلها مأوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام
لان جميعها الخلود والسلامة من كل خوف وجنة نعيم لانها كلها مشحونة بأصنافه (وأخرج)
أحمد وأبو يعلى والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين سنة وزاد الطبراني عن عبد الله بن سلام وليأتين عليه يوم

يزدحم عليه كازدحام الابل وردت خمس ظماء (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثر خرز الجنة العقيق (وأخرج) أبو داود عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري (وأخرج) الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية (وأخرج) الطبراني في الكبير عن الوليد بن عقبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أناسا من أهل الجنة يطلعون على أناس من أهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل (وأخرج) أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما (وأخرج) ابن عساكر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان أهل عليين ليشرف أحدهم على أهل الجنة فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما (وأخرج) الحكيم عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالأعمال فلا تقر أعينهم قط كما تقر بذلك ولم يسمعوا شيئا أعظم منه ولا أحسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم وقرة أعينهم ناعمين الى مثلها من الغد (وأخرج) ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا (وأخرج) ابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش (وأخرج) ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد (وأخرج) مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا (وأخرج) ابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان والبيهقي

حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (وأخرج) مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه
أهلا (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان فان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل
الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك قال ان في الجنة مائة
درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله
فاسألوا الفردوس فانه وسط الجنة أي خيارها وأفضلها وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر أنهار الجنة (وأخرج) البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من ورق لاصحاب اليمين (وقال) شيخ
مشايخنا رحمه الله تعالى في شرح النسفية وفي التيسير قال المفضل الجنة كل بستان فيه نخل وقيل
فيه شجر وان كان فيه كرم فهو فردوس وقيل الجنة اسم لبستان جامع فيه النخل والعنب وكل ثمر
سميت بذلك لانها تستر وتظل من يكون فيها بما فيها من الشجر أو لانها تستر الارض بظل
أشجارها ثم الجنان جمع وهي ثمان قال ابن عباس رضي الله عنهما هي دار الجلال ودار
القرار ودار السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب
جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى
وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم قال ودار الجلال كلها من النور ومدائنها
وقصورها وبيوتها وشرفها وأبوابها ودرجها وغرفها وأعاليها وأسافلها وخيامها وأوانيها
وحليها وكل ما فيها ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر ودار القرار كلها من المرجان
وجنة عدن كلها من الزبرجد وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من
الفضة كلها وجنة نعيم من الزمرد كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها
لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها
اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وأرضها الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها
الزعفران والعنبر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها سبع وهي المذكورة الا دار
القرار وأوسطها وأفضلها الفردوس وهو أعلاها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر
أنهار الجنة وذهب جماعة الى انها أربع لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن
دونهما جنتان أو واحدة والاسماء والصفات جارية عليها لتحقق معانيها كلها فيها اذ يصدق
على الجميع جنة عدن أي اقامة كما انها كلها مأوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام
لان جميعها للخلود والسلامة من كل خوف وجنة نعيم لانها كلها مشحونة بأصنافه (وأخرج)
أحمد وأبو يعلى والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين سنة وزاد الطبراني عن عبد الله بن سلام وليأتين عليه يوم

يزاحم عليه كازدحام الابل وردت لخمس ظماء (وأخرج) أبونعيم فى الحلية عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أكثر خرز الجنة العقيق (وأخرج) أبوداود عن أبى سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فتضىء الجنة لوجهه كأنها كوكب درى (وأخرج) الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية (وأخرج) الطبرانى فى الكبير عن الوليد بن عقبة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أناسا من أهل الجنة يطلعون على أناس من أهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل (وأخرج) أحمد والترمذى وابن ماجه وابن حبان عن أبى سعيد والطبرانى عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع فى أفق السماء وان أبابكر وعمر منهم وأنعما (وأخرج) ابن عساكر عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان أهل عليين ليشرف أحدهم على أهل الجنة فيضىء وجهه لاهل الجنة كما يضىء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبابكر وعمر منهم وأنعما (وأخرج) الحكيم عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال فلا تقر أعينهم قط كما تقر بذلك ولم يسمعوا شيئا أعظم منه ولا أحسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم وقرة أعينهم ناعمين الى مثلها من الغد (وأخرج) ابن عساكر عن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى فى كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا (وأخرج) ابن مردويه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش (وأخرج) ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان عدد درج الجنة عدد آى القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد (وأخرج) مسلم عن ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا (وأخرج) ابن ماجه عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب الاخوان والبيهقى

في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدرى
يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله (وأخرج) الترمذى عن أبي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مائة درجة لوان العالمين
اجتمعوا في احداهن لوسعتهم (وأخرج) الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا (وأخرج)
أيضا عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب أحد (وأخرج) الطبراني أيضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ثم قال تكلمي
فقالت قد أفلح المؤمنون (وأخرج) الترمذى عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لسوقا مافيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا
اشتهى الرجل صورة دخل فيها (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة دارا يقال لها الفرح لا يدخلها الا من فرح الصبيان
(وأخرج) ابن النجار عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أنا أول
من يدق باب الجنة فلا تسمع الاذان أحسن من طنين الحلق على تلك المصاريع (وأخرج) أحمد
عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة
مسيرة أربعين عاما وليأتين عليه يوم وانه لكظيظ (وأخرج) أحمد والترمذى وابن حبان
والحاكم عن بريدة والطبراني في الكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أهل
الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم (وأخرج)
الترمذى عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة جرد مرد
كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم (وأخرج) الترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال باب أمتي الذى يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثا
ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول (وأخرج) البخارى في الادب ومسلم وأبو
داود والترمذى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تفتح لكم أبواب
الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه
وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا (وأخرج) أحمد والطبراني في الكبير عن
أبي موسى رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال جنان الفردوس أربع جنتان من ذهب
حليتهما وآنيتهما ومافيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما ومافيهما ومابين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وهذه الانهار تشخب من جنة
عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهارا (وأخرج) أحمد والبخارى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك (وأخرج) ابن سعد عن عتبة بن عبيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة ثمانية أبواب والنار لها سبعة أبواب (وأخرج) ابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض (وأخرج) أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ولو ان العالمين اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام (وأخرج) أيضا عنه رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة (وأخرج) أحمد والترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم (وأخرج) الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة بالمشرق (وأخرج) أحمد والترمذى عن معاذ رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذر الناس يعملون فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس (وأخرج) الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها من طلب الدنيا بعمل الآخرة (وأخرج) الطبرانى فى الكبير والحاكم عن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة وان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش (وأخرج) الحكيم عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغرفة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصم وان أهل الجنة يتراءون الغرفة منها كما يتراءون الكوكب الدرى الشرقى أو الغربى فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهما وأنعما (وأخرج) الترمذى وابن حبان عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن فى الجنة قوة مائة فى النساء والله أعلم

﴿ما ورد فى أشجار الجنة وثمارها وأنهارها﴾

(أخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود (وأخرج) الترمذى وابن حبان عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي عليه السلام ما فى الجنة شجرة الا

وساقهامن ذهب وجذعهامن زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة وثمرتها أمثال القلال والدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل (وأخرج) البيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه انه قال قال اعرابي يارسول الله قد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم وماهي قال السدر فان له شوكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله في سدر مخضود يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة انها تنبت ثم تفتق الثمر عنها من اثنين وسبعين لونا من الطعام ما منها لون يشبه الآخر (وأخرج) هناد عن ابن سابط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليأتي الى شجرة من شجر الجنة فيقول ان الله يأمرك ان تنفتق لي بما شئت (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشجر ليطلع ليلا الا ان أشجار الجنة عدد نخلها (وأخرج) الطبراني والبزار عن ثوبان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها الا أعيد في مكانها مثلاها (وأخرج) أحمد والشيخان والترمذي عن أنس والشيخان عن سهل بن سعد وعن أبي سعيد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها (وأخرج) الخطيب في التاريخ عن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من أصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم (وأخرج) الدارقطني في الافراد والبيهقي في شعب الايمان عن علي وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب أيضا عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن جابر والخطيب في التاريخ عن أبي سعيد وابن عساكر عن أنس والديلمي في مسند الفردوس عن معاوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن الى النار (وأخرج) الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة الى يوم القيامة (وأخرج) أحمد وابن حبان عن ابن سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من أكمامها (واخرج) ابن جرير عن قرة بن اياس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة (واخرج) ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي

والثمار

والثمار منهزلة على أفواهها (وأخرج) ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي قال
طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله تعالى يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين
خريفا ورقها الحلل تقع عليها الطير كأمثال البخت (وأخرج) أحمد والطبراني وابن حبان
والبيهقي عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله أفي الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة طوبى تطابق الفردوس قال أي شجر أرضنا تشبه
قال ليست تشبه شيئا من شجر أرضك ولكن أتيت الشام قال لا قال فانها تشبه شجرة
بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر أعلاها قال ما عظم أصلها قال لو ارتحلت
جذعة من ابل أهلك ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما قال فهل فيها عنب قال نعم
قال ما عظم العنقود منه قال مسيرة شهر للغراب الابقع لا يفتر قال ما عظم الحبة منه قال هل ذبح
أبوك شيئا من غنمه عظيما قط قال نعم قال فسلخ اهابه فاعطاه أمك فقال ادبغي هذا ثم
افري لنا منه دلوا نروي فيه ماشيتنا قال فان تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك
(وأخرج) ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب (وأخرج) البزار عن
أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما أخرج آدم
من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير
وتلك لا تتغير (وأخرج) ابن حبان والحاكم والبيهقي وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أنهار الجنة تفجر من جبال
مسك (وأخرج) أبو نعيم وابن مردويه والضياء عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لعلكم تظنون ان أنهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة
على وجه الارض حصباؤها اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر قلت يا رسول الله ما الاذفر قال
الذي لا خلط معه (وأخرج) الطبراني عن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم أربعة أنهار من أنهار الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان وأربعة
جبال من جبال الجنة أحد والطور ولبنان وورقان (وأخرج) الترمذي والبيهقي عن
معاوية بن حيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل
وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار منها بعد (وأخرج) الترمذي الحكيم في
في نوادر الأصول عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع عيون في
الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكرها الله يفجرونها تفجيرا والأخرى
الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما التي ذكرها الله سلسبيلا والأخرى التسنيم
وذكر شيخ مشايخنا في شرحه ان في الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر
الخمر ثم تشقق الانهار منها بعد قالوا وهي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير

الى آخر الآية ثم في الجنة عيون أيضا عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق ومزاجه من تسنيم وهذه الانهار تنبع من عيون في ساق العرش وروى انه مكتوب على ساق العرش عرضا بسم الله الرحمن الرحيم فعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم وهذه منبعها واما مصبها فكلها تنصب في الكوثر وفي الطبراني المؤمن اذا أدخل الجنة رأى سبعين ألف حديقة في كل حديقة سبعون ألف شجرة على كل شجرة سبعون ألف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فاشجار الجنة الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وقال أبو زيد الاشبهي التشابه في الاسماء دون الالوان والطعوم فلا تشبه ثمار الجنة شيأ من ثمار الدنيا في لون أو طعم وانما تتفق أسماؤها لاغير وفي قوله تعالى وأتوا به متشابها انه يشبه في وجود لذات لم يعهدوها ولم يقفوا على غايتها وذكر انه لو اجتمع الخلائق على عنقود واحد لاشبعهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ما ورد في أكل أهل الجنة وشربهم والحلى والحلل﴾

(أخرج) البيهقي بسند صحيح والنسائي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال جاء رجل من أهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم تزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة قال حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه (وأخرج) هناد عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يتخطون طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك (وأخرج) أحمد ومسلم وأبو داود عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس (وأخرج) ابن المبارك والطبراني في الاوسط وابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لأولها ثم يكون ذلك ريح المسك الاذفر ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا على سرر متقابلين (وأخرج) الطبراني بسند صحيح عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال جاءت

اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا ما أكل أهل الجنة اذا دخلوا فقال أول ما أكلون كبد حوت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فيفتح له من أكمامها فيأخذ من أي ذلك ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء أصفر وان شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن (وأخرج) الطبراني في الاوسط والبيهقي بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان أدنى أهل الجنة عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا (وأخرج) الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليهم التيجان ان أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الضوء (وأخرج) أحمد والترمذي والبيهقي وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى وفرش مرفوعة ما بين الفراشين كما بين السماء والارض (وأخرج) الشيخان والترمذي عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون يطوف عليهم المؤمن (وأخرج) أحمد ومسلم والترمذي عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن والله أعلم

﴿ما ورد في أزواج أهل الجنة والحور العين والوطء والولد﴾

(أخرج) الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق (وقال) شيخ مشايخنا قيل مطهرات الابدان في الخلقة هن من المسك والكافور والعنبر والزعفران لا من التراب والمني والعلقة وقيل مطهرات الابدان في الحال فليس تحت الجلود دم ولا قيح ولا في البطون ما في بطون البشر وقيل غير ذلك انتهى (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما في الجنة أحد الا له زوجتان انه ليرى مخ ساقهما من وراء سبعين حلة (وأخرج) ابن عساكر وابن السكن عن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام يزوج المؤمن في الجنة ثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة وثنتين من نساء الدنيا (وأخرج) الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون من يكون زوجها منهم قال انها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول يا رب

ان هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة (وأخرج) ابن سعد عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرأة لآخر أزواجها في الآخرة (وأخرج) أبو نعيم في صفة الجنة وأبو الشيخ عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يزوج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف أيم ومائة حوراء فيجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن * نحن الخالدات فلا نبيد * ونحن الناعمات فلا نبأس * ونحن الراضيات فلا نسخط * ونحن المقيمات فلا نظعن * طوبى لمن كان لنا وكنا له (وأخرج) الطبراني والضياء عن سعيد بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت الى الارض لملأت الارض من ريح المسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن أنس رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي بنان تعاطيه لو ان بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينا هو متكئ معها على أريكته اذ أشرف عليه نور من فوقه فيظن ان الله قد أشرف على خلقه فاذا حوراء تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول من أنت يا هذه فتقول أنا من اللواتي قال الله ولدينا مزيد فيتحول عندها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الاولى فبينا هو متكئ معها على أريكته اذ أشرف عليه نور من فوقه واذا حوراء تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول من أنت يا هذه فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فلا يزال يتحول من زوجة الى زوجة (وأخرج) الترمذي وحسنه وابن ماجه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك الينا (وأخرج) ابن مردويه والخطيب في التاريخ عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحور العين خلقن من الزعفران (وأخرج) ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة (وأخرج) الحاكم في الكنى والخطيب في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال سطع نور في الجنة فقيل ما هذا فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها (وأخرج) ابن ماجه عن أبي امامة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخله الله الجنة الا زوجه الله تعالى ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن واحدة الا ولها قبل يشتهى وله ذكر لا ينثني (وأخرج) أبو يعلى والطبراني والبيهقي عن أبي امامة رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح أهل الجنة

فقال

فقال دحاما دحاما الامنى ولامنية (وأخرج) الطبرانى عن أبى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من طريق أخرى دحما دحما (وأخرج) الضياء عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حين سئل عن الوطئ فى الجنة قال نعم والذى نفسى بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا (وأخرج) البزار والطبرانى فى الصغير عن أبى سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا (وأخرج) الترمذى وحسنه والبيهقى وأبو الشيخ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا اشتهى الولد فى الجنة كان حمله ووضعه وسنه فى ساعة كما يشتهى (وأخرج) هناد فى الزهد عن أبى سعيد رضى الله عنه قلنا يارسول الله ان الولد من قرة العين وتمام السرور فهل يولد لأهل الجنة فقال اذا اشتهى فنعم ولكن لا يشتهى (وأخرج) الطبرانى والبيهقى عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه (وأخرج) ابن أبى الدنيا بسند جيد قال صلى الله عليه وسلم ان الحور العين ليغنين نحن الحور الحسان هدينا لأزواج كرام (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ما ورد فى حيوانات الجنة وطيورها وزرأهلها﴾

(أخرج) الترمذى والبيهقى عن بريدة رضى الله عنه ان رجلا قال يارسول الله هل فى الجنة خيل قال ان يدخلك الله الجنة فلا تشاء ان تركب على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك فى الجنة حيث شئت الا ركبت فقال آخر يارسول الله هل فى الجنة ابل فلم يقل له مثل الذى قال لصاحبه ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك (وأخرج) ابن المبارك وابن أبى الدنيا عن شفى بن ماتع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لاتروث ولا تبول حتى ينتهوا حيث شاء الله (وأخرج) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالمعز خيرا فانها فى الجنة (وأخرج) البزار بسند صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال أحسنوا الى المعز وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة (وأخرج) الطبرانى عن أبى أيوب رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس فى الجنة من البهائم الا الابل والطير وهو مناف لما تقدم فليحرر وقال فى المستظرف ليس فى الحيوان من يدخل الجنة الا خمسة كلب أصحاب الكهف وكبش اسماعيل وناقة صالح وحمار العزير وبراق

النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج) البزار والبيهقي وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ بسند حسن عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا الى الاخوان فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان فيتكئ هذا ويتكئ هذا ويتحدثان بما كان في الدنيا فيقول أحدهما لصاحبه يا فلان تدري يوم غفر الله لنا يوم كذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا (وأخرج) الطبراني في الكبير عن أبي ايوب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة شيء من البهائم الا الابل والطير (وأخرج) هناد وابن أبي الدنيا بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لطيرا فيه سبعون ألف ريشة فيجيء فيقع على صحفة الرجل من اهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد وأعذب من الشهد ليس فيه لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب (وأخرج) ابن عساكر عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال عليه الصلاة والسلام ان ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام وما يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء وان في الجنة لسوقا لا يباع فيه ولا يشترى الا الصور من الرجال والنساء يتوافون على مقدار كل يوم من أيام الدنيا يجمعهم اهل الجنة فمن اشتهى صورة دخلت فيه من رجل أو امرأة فكان هو تلك الصورة (وأخرج) البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ألست فيما شئت قال بلى ولكني أحب ان أزرع قال فبذره فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ما ورد في مراتب أهل الجنة﴾

(أخرج) مسلم عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك (وأخرج) أبو يعلى والاصبهاني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أنا أول من يفتح له باب الجنة الا أني ارى امرأة تبادرني فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على اليتامى (وأخرج) الترمذي واحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا يا معاشر الصعاليك تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام (وأخرج) أبو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء أمتي قبل أغنيائهم بيوم مقداره ألف سنة (وأخرج) حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول

الله أى الخلق أول دخولا الجنة يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنو الكعبة قال ثم من قال ثم مؤذنو بيت المقدس قال ثم من قال ثم مؤذنو مسجدى هذا قال ثم من قال ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم (وأخرج) الطبرانى والبزار والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام أول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون فى السراء والضراء (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة اهل المعروف (وأخرج) الترمذى والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه تعالى ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال (وأخرج) الترمذى وحسنه والحاكم وصححه والبيهقى عن بريدة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الامم (وأخرج) الشيخان عن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر أهلها الفقراء (وأخرج) البزار عن أنس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال اكثر أهل الجنة البله (وأخرج) أحمد والطبرانى فى الاوسط وابن أبى الدنيا بسند حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه أنه قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا جعدا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم طوله ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثة وثلاثين وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) فى البدور السافرة للشيخ جلال الدين السيوطى (وأخرج) الطبرانى عن المقداد بن الاسود قال رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس ما بين السقط الى الشيخ الفانى أبناء ثلاث وثلاثين فى خلق آدم وحسن يوسف وقلب أيوب مكحلين ذوى أفانين (وقال) القرطبى رحمه الله تعالى تكون الآدميات فى الجنة على سن واحد وأما الحور فأصناف مصنفة صغار وكبار وعلى ما اشتهت أنفس اهل الجنة (واخرج) ابن ابى الدنيا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اهل الجنة جرد مرد مكحلون ليس لهم لحى الا ما كان من موسى بن عمران عليه السلام فان لحيته تضرب الى صدره (واخرج) هناد عن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه كان يأخذ لحيته ويقول نزع الله اللحى متى الراحة منها قال اذا دخلنا الجنة (وأخرج) أبو الشيخ فى العظمة وابن عساكر عن جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يدخل الجنة الا أجرد أمرد الا موسى بن عمران عليه السلام فان لحيته تبلغ سرته وليس أحد يكنى فى الجنة الا آدم فانه يكنى أبا محمد زاد البيهقى وغيره عن على رضى الله عنه وكرم وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم تعظيما وتوقيرا (واخرج) عن كعب

رضي الله عنه أنه قال ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم عليه السلام له لحية سوداء إلى سرته
وذلك لأنه لم يكن له لحية في الدنيا وإنما كانت اللحى بعد آدم وليس أحد يكنى في الجنة غير آدم
يكنى فيها أبا محمد (أقول) من المعلوم المقرر عند النحاة والأصوليين أن الاستثناء من النفي
إثبات وهو مفيد للحصر فإذا كان كذلك فبين الخبرين المذكورين الدالين على اختصاص اللحية
بآدم وموسى عليهما السلام تعارض ظاهر من غير ترجيح لأنه حيث ثبت الحصر في حق آدم
انتفى عن موسى أو في حق موسى انتفى في حق آدم وإذا تعارض الخبران ولم يكن مرجح تساقطا
غير أنه يمكن الجمع بما ذكره من الصفة من كون لحية آدم سوداء فيجوز أن يكون لموسى
لحية غير سوداء بأن تكون بيضاء أو شمطاء أو غير ذلك لأن أحوال الآخرة لا تكيف ولا تقاس
على أحوال الدنيا ثم ما ذكره من العلة في حق آدم عليه السلام من كونه لم يكن له لحية في الدنيا
لما أن اللحى لم تظهر إلا بعده ولا يصدق ذلك على موسى عليه السلام إذ في زمنه كانت اللحى قد
ظهرت ويشهد لذلك قوله تعالى حكاية عن أخيه هارون يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فهذا
صريح في وجود اللحى زمن موسى عليه السلام فيحتمل أن يكون ذلك كرامة لسيدنا موسى
اختصه الله سبحانه بها أو غير ذلك مما الله تعالى أعلم به فتأمل والله الموفق كذا في الجامع اللطيف
في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف للعلامة جار الله محمد بن ظهيرة القرشي المكي الحنفي
رحمه الله تعالى وغفر له (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق الحارث الأعور عن علي رضي
الله عنه وكرم وجهه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم نحشر المتقين إلى
الرحمن وفدا قلت يا رسول الله ما الوفد إلا الركب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك
نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون إلى باب الجنة فإذا حلقة من ياقوتة
حمراء على صفائح الذهب وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان فإذا شربوا من
إحداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم وإذا توضؤوا من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبدا
فيضربون الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل
فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا أن الله تعالى عرفه نفسه لخر ساجدا مما يرى
من النور والبهاء فيقول أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فيتبعه فيقفو أثره فتأتي زوجته فتستخفها
العجلة فتخرج من الخيمة فتعانقه وتقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا أسخط أبدا وأنا
الناعمة فلا أبأس أبدا وأنا الخالدة فلا أظعن أبدا فيدخل بيتا من أساسه إلى سقفه مائة ألف
ذراع مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما منها
طريقة تشاكل صاحبتها فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير على السرير سبعون فراشا عليها سبعون
زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضي جماعهن في مقدار
ليلة تجري من تحتهم الأنهار وأنهار مطردة وأنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيها كدر

وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال بأقدامها وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير ترفع أجنحتها فيأكلون من جنوبها من أي الالوان شاؤا ثم تطير فتذهب فيها ثمارها متدلية اذا اشتهوها انبعث الغصن اليهم فيأكلون من أي الثمار شاؤا ان شاء قائما وان شاء قاعدا وان شاء متكئا وذلك قوله تعالى وجنى الجنتين دان بين أيديهم خدم كاللؤلؤ (وأخرج) أحمد والترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها

﴿ذكر ما ورد في ذبح الموت ونفي النوم والنظر الى الله﴾

(أخرج) الشيخان عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت زاد الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوقف على الصراط وفي بعض الروايات زاد فلو أن احدا مات فرحا لمات أهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار (وأخرج) الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام لو قيل لأهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لأهل الجنة انكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الأبد (وأخرج) ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن ابي أوفى رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله ان النوم مما يقر الله تعالى به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم قال لا لان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فما راحتهم فأعظم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب (وأخرج) الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله عز وجل فيها (وأخرج) الشيخان وأحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم أفضل من ذلك قالوا وما أفضل فيقول أحل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا (وأخرج) الخطيب في التاريخ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يتجلى لأهل

الجنة في مقدار كل يوم جمعة على كثيب من كافور ابيض (وأخرج) ابن مردويه عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم تبارك وتعالى (وأخرج) ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ واللالكائي والآجري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه النظر الى الله عز وجل (وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث الروح الأمين الى اهل الجنة فقال يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه الى فناء الجنة وهو ابطح الجنة ترابه المسك وحصباؤه الدر والياقوت وشجره الذهب الرطب وورقه الزبرجد فيخرج أهل الجنة مستبشرين مسرورين غانمين سالمين في جمعهم ثم يحل عليهم كرامة الله سبحانه وتعالى والنظر الى وجهه وهو موعد الله تعالى أنجزه لهم فعند ذلك ينظرون الى وجه رب العالمين فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول كرامتي امكنتكم من وجهي واحللتكم داري (وأخرج) أبو نعيم في صفة الجنة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى يأمركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما أنتم في دار جزاء (وأخرج) البزار والاصبهاني عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وفي كفه مثل المرآة في وسطها لمعة سوداء قلت يا جبريل ما هذه قال هذه الدنيا صفاؤها وحسنها قلت ما هذه اللمعة السوداء قال هذه يوم الجمعة قلت وما يوم الجمعة قال يوم من أيام ربك عظيم فذكر شرفه وفضله واسمه في الآخرة فان الله اذا صير أهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وليس ثم ليل ولا نهار وقد علم الله تعالى مقدار تلك الساعات فاذا كان يوم الجمعة في وقت الجمعة التي تخرج اهل الجمعة الى جمعتهم فينادي مناد يا أهل الجنة اخرجوا الى دار المزيد فيخرجون في كثبان المسك قال حذيفة والله لهو أشد بياضا من دقيقكم هذا فيخرج غلمان الانبياء بمنابر من نور ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت فاذا قعدوا وأخذ القوم مجالسهم بعث الله عز وجل عليهم ريحا تدعى المثيرة فتثير عليهم المسك الابيض فتدخله في ثيابهم وتخرجه من جيوبهم فيقول الله تبارك وتعالى أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب وصدقوا رسلي فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة ان قد رضينا فارض عنا ويرجع في قوله يا اهل الجنة لو لم ارض عنكم لم اسكنكم جنتي فهذا يوم المزيد فسلوني فيجتمعون على كلمة

واحدة

واحدة أرنا وجهك ننظر إليه فيكشف الله سبحانه وتعالى الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره
فلولا أن الله جل وعلا قضى أن لا يموتوا لاحترقوا ثم يقال لهم ارجعوا إلى منازلكم فيرجعون
وقد خفيوا على أزواجهم وخفين عليهم مما غشيهم من نوره فلا يزال النور يتمكن حتى يرجعوا
إلى منازلهم فيقول لهم أزواجهم لقد خرجتم من عندنا بصور ورجعتم إلينا بغيرها فيقولون
تجلى الجبار بنا فنظرنا إلى ما خفينا به عليكم قال فهم يتقلبون في ملك الجنة ونعيمها في كل سبعة
أيام (وأخرج) اللالكائي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم جلوسا ليلة البدر إذ رفع رأسه إلى القمر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا
لا تضامون في رؤيته شيئا (وأخرج) الآجري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال ان أهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة في رمال الكافور وأقربهم
منه مجلسا أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدوا (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أرني أنظر إليك قال الله تعالى
يا موسى انه لا يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق وانما يراني أهل الجنة
الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم (وأخرج) اللالكائي عن عمار بن ياسر رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني أسألك برد العيش بعد الموت ولذة
النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة (وأخرج) اللالكائي
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور
أهل الجنة الرب تعالى في كل جمعة وذكر ما يعطون ثم يقول الله عز وجل اكشفوا حجابا
فيكشف حجاب ثم حجاب حتى يتجلى لهم عن وجهه فكأنهم لم يروا نعمة قبل ذلك وهو قوله تعالى
ولدينا مزيد (قال) شيخ مشايخنا رحمه الله تعالى في شرح المنظومة النسفية وثبوت وقوع
الرؤية في الآخرة بطريق النقل وجوازها في الدنيا والآخرة بطريق النقل والعقل ذكره
السعد وغيره وقال الآمدي أجمع الأئمة من أصحابنا على أن رؤيته تعالى في الدنيا والآخرة
جائزة عقلا واختلفوا في جوازها سمعا في الدنيا فأثبته قوم ونفاه آخرون انتهى وسيأتي
الاستدلال على جوازها في الدنيا بطريق النقل أما ثبوت وقوعها في الآخرة فلقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة أي ذات نضرة وهي تهلل الوجوه وبهاؤها إلى ربها ناظرة أي تراه مستغرقة
في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه وهذا معنى قول الشيخ

لوجوده ولوعده الحق الذي * نظرت بذلك أوجه النظار

ولقوله صلى الله عليه وسلم هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه سحاب
كذلك ترون ربكم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
فقال صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل
تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك الحديث

وقوله تضارون بضم التاء والراء المشددة من الضرار ومخففة من الضير وتضامون بالميم مخففة
بدل الراء من الضيم وهو بمعنى الضير أى هل يحصل لكم فى ذلك ما تقصرون به الرؤية بحيث
تشكون فيها وأحاديث الرؤية متواترة معنى وقد وردت بطرق كثيرة عن جمع كثير من الصحابة
رضى الله عنهم أجمعين وأما جواز الرؤية فى الدنيا بطريق النقل فلان موسى عليه الصلاة
والسلام سأل الرؤية وهو يدل على جوازها مطلقا اذ لا يسأل نبى كريم من أولى العزم من
الرسل الرب جل وعلا ما يستحيل عليه وفى الآية دلالة من جهة أخرى هى انها تضمنت تعليق
الرؤية باستقرار الجبل وهو أمر ممكن فالرؤية المعلقة به أمر ممكن فيستدل بالآية من وجهين
من نفس سؤال الكليم على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ومن تضمنها تعلق الرؤية
بأمر ممكن وأما الاستدلال على جوازها فى الدارين عقلا فلان النظر الى الرب تعالى أمر قد دل
العقل على جوازه لانه غير مؤد الى محال فوجب بهذه الدلالة ان لا يعدل عن ظاهر لفظ النظر
فى قوله تعالى الى ربها ناظرة اذ العدول عن الظاهر انما يتعين عند عدم امكانه لا مع امكانه لانه
سبحانه وتعالى موجود ولا مانع من جواز رؤية الموجود ولذلك أشار الشيخ رحمه الله تعالى
بقوله لوجوده ولان الرؤية نوع كشف وعلم للمدرك بالمرئى يخلقه الله تعالى عند مقابلة الحاسة
للمرئى بالعادة فجاز عقلا ان تخرق هذه العادة بان يخلق هذا القدر من الكشف والعلم بعينه
من غير ان ينقص منه قدر من الادراك من غير مقابلة بين الباصرة والمرئى من جهة مع تلك المقابلة
مسافة خاصة بين الحاسة والمرئى الكائن فى تلك الجهة ومن غير احاطة بمجموع المرئى كما قد يخلقه
من غير مقابلة للبصر أصلا كما وقع لنبيه عليه الصلاة والسلام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال للصحابة المصلين معه سووا صفوفكم فانى أراكم من وراء ظهرى وكما ترى السماء
ولا تحيط بها والحاصل انه يرى فى الآخرة بغير كيفية ولا ادراك احاطة ولا مثال صورة وهيئة
اذ العقول تقف عن وصف تلك الرؤية وقال الملا على قيل وتحصل الرؤية بان ينكشف
انكشافا تاما منزها عن المكان والمقابلة والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية لمؤمنى هذه الامة
باجماع أهل السنة وفى الامم السابقة احتمالان لابن أبى جمرة وقال الاظهر مساواتهم لهذه
الامة فى الرؤية وفى آكام المرجان نقلا عن القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضى ان
الرؤية خاصة بالبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام فى ذلك وفى شرح جمع
الجوامع لابن جماعة نحوه والمنقول عن الابانة فى أصول الديانة لامام أهل السنة والجماعة أبى
الحسن الاشعرى ان الملائكة يرونه وتابعه على ذلك البيهقى فى كتاب الرؤية له وممن قال بذلك
من المتأخرين العلامة الحافظ ابن القيم ثم الجلال بن البلقينى كما نقله عنهما الحافظ جلال
الدين السيوطى ثم قال وهو الارجح بلا شك انتهى ومقتضى ما نقله عن البلقينى الميل الى حصول
الرؤية لمؤمنى الجن أيضا ثم فى النساء أقوال حكاها ابن كثير فى أواخر تاريخه الاول انهن
لا يرين لانهن مقصورات فى الخيام ولا يخفى ضعفه الثانى انهن يرين أخذا من عمومات النصوص

الواردة فى الرؤية وهو الظاهر بلا مرية الثالث انهن يرين فى مثل أيام الاعياد فى الدنيا من تجليه لاهل الجنة تجليا عاما فى الايام المذكورة كما فى حديث رواه الدارقطنى فى كتاب الرؤية انتهى وفى شرح الجوهرة و يدخل الملائكة ومؤمنو الجن والامم السابقة والصبيان والبله او المجانين الذين أدركهم البلوغ على الجنون وماتوا عليه ومن اتصف بالتوحيد من أهل الفترة لان ايمانه صحيح بناء على ان غير هذه الامة يرونه فى الجنة وهى محل الرؤية من غير خلاف وأما رؤيته فى عرصات القيامة فى السنة ما يقتضى وقوعها للمؤمنين فيها وهو الصحيح ثم بعد اجماع الأئمة من أهل السنة والجماعة على ان رؤيته تعالى بعين البصر جائزة فى الدنيا والآخرة عقلا و واقعة ثابتة فى العقبى سمعا ونقلا اختلفوا فى وقوعها فى الدنيا فاثبتها قوم ونفاها آخرون ثم الذين أثبتوها فى الدنيا خصوا وقوعها له عليه الصلاة والسلام فى ليلة الاسراء على خلاف فى ذلك بين السلف والخلف من العلماء والاولياء والصحيح انه عليه الصلاة والسلام انما رأى ربه بفؤاده لا بعينيه كما فى شرح العقائد وغيره فالقائل بانه يرى الله تعالى فى الدنيا بعين بصره ان أراد به رؤيته فى المنام ففى جوازه خلاف مشهور بين علماء الانام قال ملا على الاكثرون على جوازها من غير كيفية وجهة وهيئة فى هذا المرام فقد نقل ان الامام أبا حنيفة رحمه الله تعالى قال رأيت رب العزة فى المنام وقد روى عن كثير من السلف هذا المقام وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب للكرام فلا وجه للمنع عن هذا المرام مع انه ليس باختيار أحد من الانام ثم قال الملا على وأما ما ذكره قاضى خان من المنع من هذا المنام وشدد فى هذا المقام ونقله عن بعض العلماء الفخام فقد بينت جوابه وعينت صوابه فى المرقاة شرح المشكاة وان أراد به حال اليقظة فان قصد به حذف المضاف وأراد أنه يرى أنوار صفاته و يشاهد أنواع آثار مصنوعاته فهذا جائز بلا مرية كما ورد عن بعض الصوفية ما رأيت شيئا الا ورأيت الله جل جلاله قبله أو بعده أو فيه أو معه وأما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير تأويل فى المعنى فهو فى اعتقاد فاسد وزعم كاسد وفى حضيض ضلال وتضليل وفى مطغى وميل بعيد عن سواء السبيل فقد قال صاحب التعرف وهو كتاب لم يصنف مثله فى التصوف أطبق المشايخ كلها على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادعاه هنالك وصنفوا فى ذلك كتبا و رسائل منهم أبو سعيد الخراز والجنيد وصرحوا بان من قال ذلك المقال لم يعرف الله تعالى الملك المتعال قال بعض أهل العقائد المنظومة

ومن قال فى الدنيا يراه بعينه * فذلك زنديق طغى وتمردا

وخالف كتب الله والرسل كلها * وزاغ عن الشرع الشريف وأبعدا

وذلك من قال فيه الهنا * يرى وجهه يوم القيامة أسودا

انتهى كلام مولانا الشيخ والى هنا انتهى الكلام حسب ما أراده الملك العلام والصلاة والسلام على خير الانام سيدنا محمد وآله الكرام وأصحابه الفخام * والحمد لله رب العالمين

نحمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خير أنبيائه تم طبع هذا الكتاب الذي جاء
بالعجب العجاب وكفى به فخرا أن تحلى بفرائد من الاحاديث النبويه وتطرز بأخبار
المكونات العرشية والفرشيه وتم المرام بالكلام على ما يؤل اليه الحال من سكرات
الموت ونزول القبر والسؤال والنفخ وحشر الاجساد وقيامهم بين يدي رب العباد
وصرفهم الى الجنة نعيمها مقيم أو النار عذابها أليم هذا وكان الملتزم
لطبعه والمداوم نفعه بالطبعة الوهبية احدى المطابع
المصريه المكرم الشيخ عبد الله الباز سهل الله لنا وله سبيل
الفاز وقد انتهى طبعه وبلغ نفعه مصححا بقلم المتوسل
بالنبي الامجد محمد البلبيسي بن محمد أواخر الحجة الحرام
ختام عام ١٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين
من هجرة من هو للرسل ختام صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه
ومن بهم اقتدى في
ذهاب واياب
آمين